بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٣١٤ - السنة السادسة والعشرون - الجمعة ٩ رمضان ١٤٣٩ هـ - ٢٥ أيار ٢٠١٨ م

لبنان.. أمام مجلس نيابي جديد

حقق المجلس النيابي اللبناني الجديد انجازاً كبيراً في سجل الحياة السياسية اللبنانية، فقد انتخب يوم الأربعاء رئيسه للمرة السادسة (منذ عام ١٩٩٢) نبيه بري، ونائب الرئيس وهيئة المجلس، على أن تبدأ يوم الاثنين المقبل المشاورات الملزمة التي يجريها رئيس الجمهورية لاختيار رئيس جديد لمجلس الوزراء، يجري تكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة. ومع أن التكليف محسوم باتجاه الرئيس سعد الحريري، فإن الاشكالية لن تكون في شخص الرئيس، بل بأعضاء الحكومة وتوزيع الحقائب الوزارية على الكتل النيابية، خاصة أن توزيع الحقائب ينبغي أن يراعي حجم الكتل النيابية وحقوق القوى الطائفية بالحقائب السيادية الرئيسية، كالخارجية والداخلية والمالية وغيرها. وهكذا تبدأ الدورة البرلمانية الجديدة في المرحلة السياسية المسماة «دورة العهد» التي بدأها الرئيس ميشال عون، على أن تكون الوزارة الجديدة التي يجري تشكيلها هي حكومة العهد. فجميع اللبنانيين ومن يرجون لهذا البلد استمرار الأمن والاستقرار في المرحلة الجديدة، يرجون أن يحافظ لبنان على هذه النعمة التي بقيت له، في غياب الزراعة والصناعة والسياحة وبقية البركات، ألا وهي نعمة الحرية والديمقراطية.

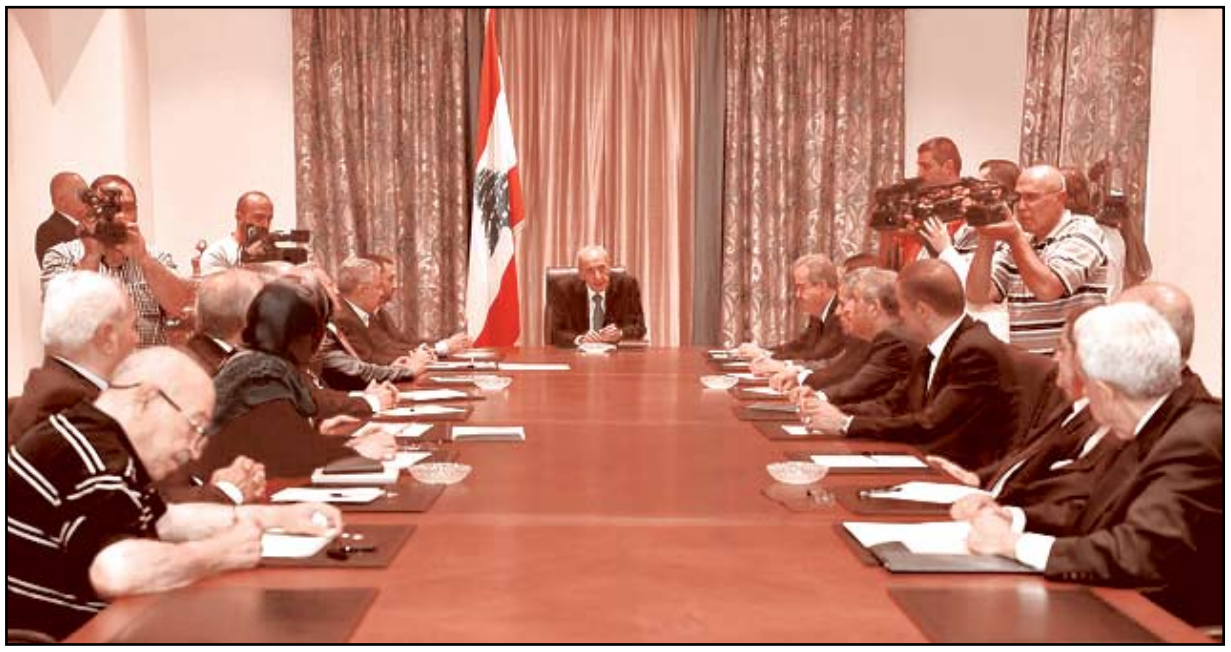

الاستحقاق الحكومي عقبات التأليف ومسلسل التنازلات

العقوبات الأميركية هل ينجح لبنان في تجاوزها؟

أبرز الإخفاقات والنجاحات في تاريخ القضيّة الفلسطينيّة

عشرات الجرحى في «جمعة الوفاء» بغزة

هنيّة يضع شرطاً واحداً لوقف مسيرات العودة

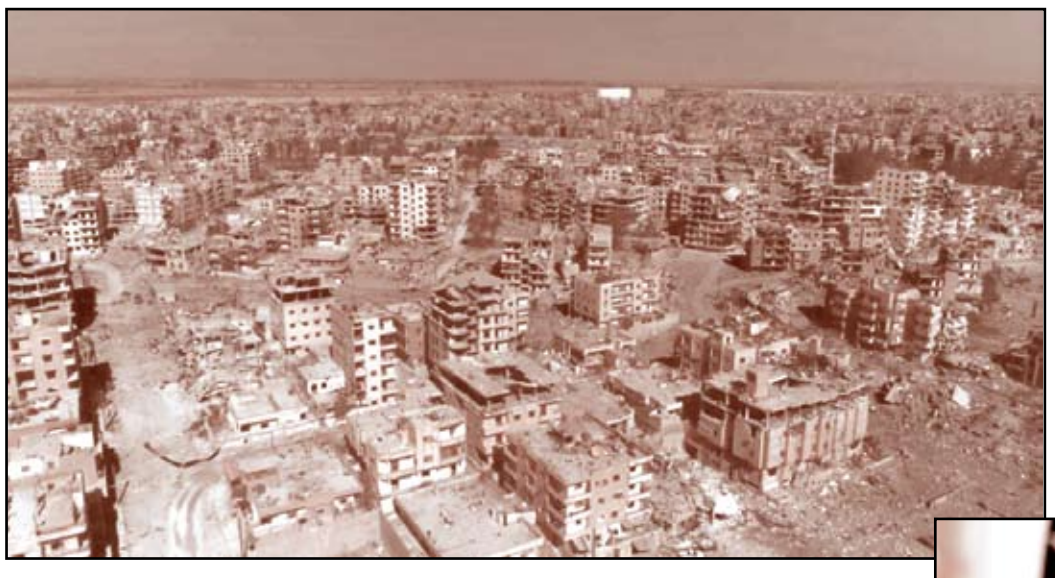

تحطيم المكان والهويّة

استراتيجيّة سياسية.. سورية نموذجاً

جنوب دمشق.. إجلاء تنظيم الدولة بخسائر كبيرة للنظام

أردوغان: سنواصل الكفاح حتى تصبح القدس أرض السلام للأديان السماوية الثلاثة

- التهديدات باغتيالي لن تثنينا عن مواصلة طريقنا

الجسر: التشكيل لن يطول و«حزب الله» مكوّن أساسي

أشار عضو كتلة «المستقبل» النائب سمير الجسر الى أن «مرحلة تشكيل الحكومة لن تطول، باعتبار أن هناك رغبة لدى معظم القوى السياسية مدفوعة بضغط رئاسي على تسهيل تشكيل الحكومة سريعاً»، معتبراً أن «العقوبات الأميركية – الخليجية الأخيرة على شخصيات وكيانات مقرّبة من حزب الله ستُساهم خلافاً لما يعتقد البعض في تسريع التشكيل وانهاء مرحلة تصريف الأعمال، وذلك استباقاً وتداركاً لأي تطوّر إقليمي».

وشدد في حديث الى وكالة «الأنباء المركزية»، على أن «حزب الله مكوّن أساسي في البلد حصل على ثقة فئة من اللبنانيين من خلال كتلة نيابية وازنة، وهناك مخارج حلول عدة يُمكن اعتمادها للتوفيق بين مطالبه الوزارية والضغوط الخارجية، والحزب لديه ما يكفي من الحكمة في هذا المجال».

عين الحلوة: مغادرة مطلوبين والتباس بشأن عودة بدر

ذكرت مصادر مطلعة في مخيم عين الحلوة أن اثنين من المطلوبين البارزين المتوارين داخل المخيم غادراه مؤخراً أحدهما لبناني ويدعى محمد ب. وهو من مناصري الشيخ أحمد الأسير، والثاني فلسطيني ويدعى مصطفى ش. وينتمي إلى ما كان يعرف بتنظيم جند الشام. وأضافت هذه المصادر أن معلومات ترددت أيضاً عن أن اللبناني أحمد ح. الذي شغل سابقاً مهمات مدير مكتب الشيخ أحمد الأسير وكان متوارياً في المخيم غادره أيضاً وأن وجهة الثلاثة هي الحدود السورية التركية.

وتزامنت هذه المعلومات مع الحديث مجدداً عن عودة المطلوب البارز بلال بدر الذي لم يظهر حتى الآن داخل المخيم الأمر الذي أثار شكوكاً والتباساً بشأن صحة الحديث عن عودته أو عدمها.

الأمم المتّحدة ترحّب بتعيين «هيئة حقوق الإنسان»

رحّب كلٌّ من المنسّقة الخاصة للأمم المتّحدة في لبنان بالإنابة برنيل دايلر كاردل، والممثل الإقليميّ لمفوّض الأمم المتّحدة لحقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عبد السلام سيد أحمد، بتعيين مجلس الوزراء اللبناني في آخر جلسة له قبل تحول الحكومة حكومة تصريف أعمال، ١٠ أعضاء للهيئة الوطنيّة لحقوق الإنسان، «ما يعني تفعيل عمل هذه الهيئة المعنيّة بحقوق الإنسان».

ورأت كاردل أنها «خطوة مهمّة نحو وفاء لبنان بالتزاماته الدوليّة المتعلّقة بحقوق الإنسان، عبر تعزيز الشفافية والمساءلة. فاحترام حقوق الإنسان ودعمها أساسيّان من أجل الأمن والاستقرار ومؤسسات ديموقراطية وقوية».

وكان المجلس النيابي قد أصدر قانوناً في نهاية عام ٢٠١٦ يقضي بإنشاء هيئة وطنيّة لحقوق الإنسان متضمنة آليّة وطنيّة للوقاية من التعذيب. وأبدت الأمم المتّحدة في لبنان «كامل الاستعداد لتأمين كلّ الدعم التقنيّ الضروريّ إلى الهيئة، خصوصاً أن لبنان عضو في عدد من المعاهدات الدوليّة المعنيّة بحقوق الإنسان».

أبي خليل: لا تقنين إضافياً وطاقة طارئة مستعجلة

قال وزير الطاقة والمياه سيزار أبي خليل إن من لم يصنع أي انجازات في وزارته لم يجد وسيلة ترويجية في الانتخابات إلا التصويب على ملف الكهرباء.

وقال في مؤتمر صحافي: «كفى تشويهاً للحقائق وكفى انتصارات وهمية»، معتبراً أن كل الكلام الذي جرى تداوله خلال العام ونصف العام الماضي اختفى مع الانتخابات النيابية من دون أي تبديل.

وأشار أبي خليل إلى أنهم حصلوا على طاقة إضافية ٢٠٠ ميغاوات تغطي التغذية في الصيف، مؤكداً ألا تقنين أضافياً، لافتاً إلى أن مشروع المعامل على البر هو أول البنود على الخطة التي وضعوها بأنفسهم وليس باختراع جديد اكتشفوه في هذه الحكومة أو اكتشفه أحد المستجدين على السياسة.

طعمة: التمثيل الوزاري للتقدمي يجب أن يكون وازناً

قال عضو «اللقاء الديموقراطي» النائب نعمة طعمة، «إن التمثيل الحكومي لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وللطائفة الدرزية الكريمة في الحكومة العتيدة، يجب أن يكون وازناً ومن ضمن الميثاقية، وهذا ليس منّة من أحد بل عبّرت عنه الناس في صناديق الاقتراع، بعيداً من سياسة المناكفات والأحقاد».

وأمل في تصريح «أن يكون المجلس النيابي الحالي منطلقاً لانتظام الحياة البرلمانية، من خلال التشريع والعمل الحثيث في كل ما يرتبط بالقوانين التي لها صلة بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والمالية».

«لبنان القوي» ترك الحرية لأعضائه

أعلن رئيس «التيار الوطني الحر» الوزير جبران باسيل، «ترك الحرية لأعضاء تكتل «لبنان القوي» للتصويت بالطريقة التي يرونها مناسبة، بالورقة البيضاء أو للرئيس نبيه بري». وأشار بعد اجتماع التكتل ان «القوات أعلنت التصويت بورقة بيضاء لرئاسة المجلس، واذا اتخذنا الموقف نفسه فتكون الغالبية الساحقة مسيحياً ترفض هذا الترشيح، ونكون أمام رفض مسيحي كبير لخيار شيعي كبير، وهذا ما لا يمكننا تجاهله، والتيار طالما دفع الأثمان لمنع عزل طائفة، فنحن حراس الميثاقية»، معتبراً أن «كل قراراتنا وتفكيرنا تستوحى من الفكر الميثاقي الذي يقوم على أساس الشركة بين الأقوياء الذين تختارهم مكوناتهم».

وأكد أن «من الطبيعي ان يتبنى التكتل تسمية الرئيس سعد الحريري لرئاسة الحكومة. أما ما قيل عن ان التسوية الرئاسية تتضمن تسمية الحريري بشكل دائم فهو غير صحيح، بل هو مرتبط بنتائج الانتخابات».

المشنوق: السلاح غير الشرعي لن يستمر

أكّد وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نهاد المشنوق «أنّ السلاح غير الشرعي لن يستمرّ مهما طال الزمن، ونحن نحضّر أنفسنا مع الجيش لتكون القوى الشرعية هي المسؤولة الوحيدة عن الأمن وعن قرار الحرب والسلم على كل الأراضي اللبنانية».

ولفت المشنوق في افتتاح مشروع مبنى فصيلة الأشرفية النموذجية، إلى أن المبنى «جزء من الاستراتيجية الخمسية التي وضعتها قوى الأمن الداخلي لتنفيذها خلال السنوات الخمس المقبلة، وهي ستكون مسؤولة عن أمن لبنان كلّه». وشدّد على أنّ «الخطة الخمسية هدفها تحقيق أعلى مستوى من الأمن، وتحسين العلاقة مع المواطن ليكون عنوانها الثقة، وحملناها إلى مؤتمر روما وسنحملها إلى كلّ مؤتمر دولي لتأمين المساعدات اللازمة للانتقال بقوى الأمن الداخلي، عديداً وعتاداً ومبانيَ وإمكانات، إلى مصاف المعايير الدولية».

تراشق وزاري بين «القوات» والتيار الوطني

برز، تراشق وزاري بين «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» على خلفية أكثر من ملف. وأعلن وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال بيار بو عاصي (القوات) أنه تفاجأ بـ«الحملة العشوائية على الوزارة».

ولفت إلى أنه «عندما بدأ النزوح السوري إلى لبنان لم تكن القوات في الحكومة، في حين أن التيار كان لديه ١٠ وزراء، فماذا فعلتم كي لا يصل العدد إلى مليون ونصف مليون نازح؟».

وتوجه إلى باسيل قائلاً: «إذا كنت تريد أن تعمل ولم يدعوك تعمل، الأفضل أن تسكت وتدع غيرك يعمل، بما أنك لا تستطيع أن تفعل شيئاً. أنا وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني وليس السوري، واختصاصي هو الشعب اللبناني».

وكان وزير الطاقة سيزار أبي خليل (التيار الوطني الحر) قد انتقد «من لم يصنع أي إنجازات في وزاراته ولم يجد وسيلة ترويجية في الانتخابات إلا التصويب على ملف الكهرباء».

وجهة نظر

هواجس التسوية السياسية المستمرة

بقلم: أيمن حجازي

مع انتهاء الانتخابات النيابية وانطلاقة عمل المجلس النيابي الجديد، تبدأ مرحلة أخرى من مراحل عهد الرئيس ميشال عون الذي وصل الى سدة الرئاسة الأولى في خريف عام ٢٠١٦، وكان وصوله ناتجاً من تسوية سياسية، كان آخر حلقاتها التفاهم بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل على التشارك في بنية السلطة مع عودة الرئيس سعد الحريري إلى سدة الرئاسة الثالثة. وقد بقي الرئيس نبيه بري على تخوم هذه التسوية ولم يدخلها مباشرةً، بل انتسب إليها بالواسطة عبر «حزب الله» الذي ما زال يرعى العلاقة المضطربة بين حركة أمل والتيار الوطني خشية انفجارها المحتمل في أكثر من مناسبة واستحقاق.

وقد زادت الانتخابات النيابية من التنافر القائم بين «أمل» و«الوطني الحر»، خصوصاً بعد معركة جزين الانتخابية، وتمكن مرشح الرئيس نبيه بري إبراهيم عازار من اقتحام المعقل الجزيني واحتلاله لواحد من المقعدين المارونين في المنطقة المسيحية الأبرز في الجنوب اللبناني، ما يعتبره التيار الوطني الحر حرماً لا ينبغي انتهاكه من قبل أي كان. ومع محاولة الرئيس نبيه بري وسعيه إلى التمييز في علاقته بين الرئيس ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل، أقدم رئيس المجلس النيابي على خطوة ايجابية حيال الرئاسة الأولى من خلال القول إنه سيؤيد من يختاره التيار الوطني الحر لنيابة رئاسة المجلس النيابي. ولكن رئيس التيار الوطني الحر لم يردّ على هذه الخطوة بالايجابية المتوخاة، حيث جاء قرار تكتل «لبنان القوي» تاركاً الخيار لأعضائه في موضوع انتخاب رئيس المجلس النيابي، بين الورقة البيضاء أو التصويت للرئيس بري.

إذاً، التسوية الرئاسية التي ولدت في خريف ٢٠١٦ ما زالت على قيد الحياة بين الرئيسين عون والحريري، وهي مستمرة على توتر واضطراب متقطعين بين الرئيسين عون وبري، وهي في عهدة حزب الله.

وتبدو المرحلة القادمة مهمة جداً بالنسبة الى الزعامة الجنبلاطية التي نفذت عملية انتقال سلس وتدريجي لا تزال مستمرة بين وليد جنبلاط «المرجع» وتيمور الذي بات يتولى مهمات «ولي العهد» المتدرب الذي ما زال يتهيب في كثير من المهمات السياسية العلنية. أما القوات اللبنانية فانها القوة السياسية الحائرة بين التزاماتها المبدئية القديمة التي تجعلها في تصدٍّ دائم ومستمر للنفوذ «السوري والايراني» في البلد وبين المساحة السياسية المحلية التي ترغب في احتلالها وترجمتها عملياً من خلال المشاركة في الحكومة القادمة.

وبين هذا وذاك تبرز كتل نيابية أقل حجماً سيجري استقطابها من هذه القوة النيابية أو تلك. لكن السؤال الواجب في هذا الصدد ذو شقين:

– أولهما يبحث في الترجمة العملانية لتراجع حجم كتلة المستقبل النيابية وانعكاسه على مكانة الرئيس سعد الحريري ودوره السياسي العام في الحكومة القادمة، خصوصاً في الاشكالية السعودية – اللبنانية المترتبة عن وقع التوتر المتصاعد بين السعودية و«حزب الله».

– وثانيهما متعلق بأفق بالعلاقة ما بين حركة أمل والتيار الوطني الحر، اللذين تجمعهما مفردات السياسة الخارجية والأمنية اللبنانية، ويفرق بينهما كم كبير من القضايا المحلية السياسية والانمائية والادارية المختلفة. وهذا ما يمكن تسميته ثرثرة سياسية تحمل في طياتها هواجس على هامش التسوية السياسية التي ولدت قبل عام ونيف وأنهت الشغور الرئاسي.

حفظ الله هذه التسوية السياسية التي انخرط فيها الرئيس سعد الحريري تحت عنوان الاستقرار المتوخى للوطن اللبناني.

الجماعة الإسلامية تزور مفتي الجمهورية

زار وفد من الجماعة الإسلامية برئاسة الأمين العام، الأستاذ عزّام الأيوبي، ونائب الأمين العام الأستاذ مصطفى خير، والنائب السابق الدكتور عماد الحوت، والشيخ أحمد العمري، يوم الثلاثاء (٢٢/٥/٢٠١٨) سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، وقد قدّم الوفد لسماحته التهنئة بحلول شهر رمضان المبارك، وكان اللقاء فرصة للتداول والبحث في الشوؤن الوطنية والإسلامية والاستحقاقات المقبلة.

وبعد اللقاء صرّح الدكتور عماد الحوت باسم الوفد، فأكد أن البحث تناول تشكيل الحكومة وضرورة تسهيل مهمة تشكيلها دون الإخلال بالموازين والأعراف المتبعة في البلد، وكذلك دوام يوم الجمعة بعدما أبطل المجلس الدستوري شكلاً المادة ٥١ من قانون موازنة عام ٢٠١٨، ما يستدعي الإسراع بتقديم اقتراح قانون لإعادة الأمور إلى نصابها الطبيعي في ما يتعلق بدوام يوم الجمعة، وكذلك تأمين احتياجات العلماء للقيام بدورهم في تحصين المجتمع، فضلاً عن العلاقات التي تربط الجماعة بالدار الكريمة.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

الحرب الإقليميّة صراع يهدّد سوريا والسوريّين

تشهد هذه الأيام تصعيداً واضحاً في حدة الصراع العسكري الإسرائيلي– الإيراني، بالتزامن مع تصعيد إعلامي أميركي يستهدف إيران والاتفاق النووي الذي وقعته الإدارة الأميركية السابقة. و يبدو أن حدود هذا الصراع وأبعاده محصورة داخل الأراضي السورية، وبالشكل الذي يكفل للطرفين ممارسة خطاب النصر المعهود لديهما، من فرحة أتباع إيران بردّها هي، أو حليفها الأسد، عبر قصف الأراضي السورية الخاضعة لسيطرة الاحتلال بعشرين قذيفة من داخل الأراضي السورية، إلى الفرح بإقدام الاحتلال على قصف مواقع سورية وإيرانية داخل سورية من أطراف وجهات معارضة للنظام السوري، التي طالما غرقت في أحلام وأوهام تتحدث عن مكاسب سورية من الصراع الإيراني الإسرائيلي، أو عن أنه مؤشّر على نيّة المجتمع الدولي نقل سورية من دولة استبدادية إلى دولة ديمقراطية وحرّة. ولذلك لابدّ من إيضاح طبيعة هذا الصراع المزعوم أولاً، ومن التنبيه إلى تحمل السوريين، وربما نحن العرب، آثاره وتبعاته السلبية التي لن تقتصر على قصف سورية وتدميرها، وربما قتل مدنيّيها إن تصاعدت حدة الاشتباكات.

ويمكن اعتبار الصراع مقدمةً لتسويق التفاهمات المقبلة، التي لن تصل إلى درجة إنهاء الوجود الإيراني داخل سورية، حيث لا يشكل الوجود الإيراني خطراً حقيقياً على أمن الاحتلال. إنما يكمن مصدر الخطر الحقيقي الذي تحتاج إسرائيل عرقلته وكبحه ومنعه في تعاون الشعبين العربي والإيراني وتآزرهما، وباقي مكونات المنطقة في ما بينهم، من أجل تحرير المنطقة، والنهوض بها علمياً واقتصادياً. ولن يجد المجتمع الدولي والاحتلال وسيلة أفضل لإثارة النعرات الطائفية والمصلحية الضيقة من تلك التي تجسدها السياسة الإيرانية. لذا لسنا أمام رغبة حقيقية في إنهاء الوجود الإيراني داخل سورية، وإن كانت هناك رغبات أميركية وروسية وإسرائيلية في إضعافه وضبطه، من أجل سهولة التحكم به، وضمان عدم خروجه عن السيطرة مستقبلاً، بما يخدم المصالح الأميركية والروسية والإسرائيلية. ولنا بالعلاقة الأميركية الإيرانية في العراق مثال واضح على قدرة هذه الأنظمة على خوض حروب إعلامية مشتعلة، وبعض الصراعات الميدانية الدموية، دون المساس بأيّ من المصالح الميدانية لكل منها، وخصوصاً المصالح الأميركية في ما يخصّ العراق، وبما يلبي جزءاً يسيراً من المصالح الإيرانية الاقتصادية والأمنية، وبالصورة التي تضمن استمرار الخطاب الإيراني القائم على مواجهة الشيطان الأميركي، كما يحلو للنظام الإيراني وصفه.

ثم إن علينا الحذر من تحمّل الشعب السوري، وربما العربي، مستقبلاً لجميع نتائج هذا الصراع العسكري، أو هذه التمثيلية السمجة، لأنها تنطلق من ترتيب المصالح الدولية في سورية، دون أي اعتبار لمصالح الشعب السوري. ونظراً إلى حجم الإجرام والدموية التي يتمتع بها الطرفان، والتي تهدد سورية والسوريين، بأنواع من القذائف والصواريخ والأسلحة المحرّمة دولياً، التي ربما لم تختبرها الأرض السورية حتى اللحظة، كذلك لن يأبه الطرفان لأعداد الضحايا من السوريين، مدنيين كانوا أو عسكريين. أي إن تصاعد الأعمال العسكرية بين الإيرانيين والإسرائيليين سيلقي تبعاته على الداخل والشعب السوريَّين، دون اكتراث لأعداد المدنيين الموجودين على مقربة من أماكن المعسكرات والمقرّات الإيرانية، السرية منها والعلنية، التي غالباً ما يتم تشييدها داخل أكثر المدن والبلدات السورية اكتظاظاً بالسكان، بمعنى أن السوريين سوف يتحملون وزر هذا الصراع أولاً وأخيراً، ومن دون أي آثار إيجابية مستقبلية أو حالية، فلن ينتهي الاحتلال الإسرائيلي لأي من الأراضي العربية، كما لن ينتهي الوجود والنفوذ الإيراني في سورية، نظراً لنتائجه الإيجابية على كل من الأميركان والروس والإسرائيليين، من زيادة في المبيعات العسكرية الروسية والأميركية إلى دول المنطقة، إلى ترسيخ الانقسام الطائفي فيها، وهو ما يساهم في تفريق الشعوب، وإدخالها في صراعات جانبية، تحرفها عن مسارها الوطني والثوري. كما تقدم إيران خدمةً كبيرةً للاحتلال الروسي، تتمثل في تجنيب الروس تحمل تكاليف الاحتلال البشرية، عبر تنفيذ الميليشيات والقوات الإيرانية لجميع أو غالبية المهام البرية التي يطلبها الروس، ما يحدّ من حاجة هؤلاء لإرسال أعداد كبيرة من قواتهم العسكرية البرية، لتكتفي روسيا ببعض الشركات الأمنية الخاصة، وعناصر من الشرطة العسكرية الروسية.

نعم لا تمثل إيران وإسرائيل أي نموذج ديمقراطي أو إنساني أو حضاري لنا، ولمجمل شعوب المنطقة، وهو ما يدفع مسؤولين سوريين وعرب عديدين إلى التعلق بأوهام الخلاص من إحدى القوتين الإجراميتين عبر صراعهما الحالي، إذ غالباً ما يعتقد بعضهم أن للاحتلال رغبة في القضاء على إيران، أو كفّ يدها بالحد الأدنى، أو زعزعة قوتها ونفوذها. كما أن ضعفنا وتبعثرنا، وافتقادنا أدنى درجات التنظيم والتخطيط والعمل المشترك، حوّلنا إلى شعوب عاجزة عن استثمار أي صراع بين القوى الخارجية. هذا إن افترضنا أننا أمام صراع تناحري وإلغائيً غير قابل للحل، دون قضاء إحدى القوتين على الأخرى، أو من دون استنزاف قواهما العسكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية بالحد الأدنى، فكيف إن كنا أمام ممارسة لصراع عسكري مسرحها سورية، ووقودها خيراتها ومدنيّوها.■

الاستحقاق الحكومي.. عقبات التأليف ومسلسل التنازلات

بقلم: وائل نجم

اعتباراً من يوم الثلاثاء (٢٢ أيار ٢٠١٨) بدأ المجلس النيابي الجديد مهماته الرسمية على الرغم من ظلال الشك الكثيفة التي اكتنفت عملية فرز الأصوات، وفتحت المجال لتقديم الطعون بالعملية الانتخابية برمتها أمام المجلس الدستوري.

ومع تسلّم المجلس النيابي الجديد مهماته، دخلت الحكومة حالة تصريف الأعمال.

الآن هناك آليات دستورية لابدّ من سلوكها حتى تنتظم الحياة السياسية، وتأخذ المؤسسات دورها، وتسلك الأمور مسلكها الطبيعي، وأولى هذه الخطوات في الآلية الدستورية انتخاب رئيس جديد للمجلس النيابي، وقد أعيد التجديد للرئيس نبيه بري، وانتُخب النائب إيلي الفرزلي نائباً لرئيس المجلس.

الآن الخطوة الإجرائية الثالثة هي قيام رئيس الجمهورية باستشارات نيابية مُلزمة لتكليف شخصية تشكيل الحكومة، والتي بدورها تقوم باستشارات نيابية غير ملزمة لتشكيل الحكومة، وهنا سيكون محور التجاذب والسجال والأخذ والرد.

التحدّي الذي يواجه العهد، ومعه لبنان والقوى السياسية فيه في هذه المرحلة، هو تحدّي تشكيل الحكومة، إذ لا تبدو الأمور بسيطة وسهلة وميسّرة أمام الشخصية التي ستكلف هذه المهمة، والتي وعلى الأرجح ستكون الرئيس سعد الحريري، على اعتبار أنه يرأس أكبر كتلة نيابية سنّية في المجلس الجديد، وأنه يحظى بثقة أغلب الكتل النيابية والقوى السياسية، وليس له منافسون حقيقيون في وسط المسلمين السنّة في لبنان، وإن كانت الانتخابات الأخيرة أظهرت فوز عدد من الشخصيات السنّية، ولكنها شخصيات لا تتمتع بحضور واسع، وزعامة نيابية كبيرة، ولا سيما في وسط المسلمين السنّة.

إلا أن الحريري أو غيره سيواجه تحدّيات كبيرة في رحلة تشكيل الحكومة الجديدة. أول هذه التحدّيات يتمثل بإقناع الكتل النيابية والقوى السياسية بحصة مقبولة من الكعكة الحكومية، إذ هناك كتل بدأت من الآن، وقبل فتح الاستحقاق رسمياً، وضع شروط ومطالب كبيرة لتسمية الرئيس المكلف، أو لمنح حكومته الثقة في المجلس النيابي، وهنا على الرئيس المكلف أن يدير توازناً بين هذه الكتل التي أعلنت عن شهية على الوزارات، حيث بعضها يريد وزارات سيادية (الداخلية، المالية، الدفاع، الخارجية)، كما في حال حركة أمل والتيار الوطني الحر، ورئيس الجمهورية، وحتى حزب الله لمّح إلى أنه يريد وزارة سيادية، في حين أن كتل وقوى أخرى تريد وزارات خدماتية (الأشغال، الشؤون الاجتماعية، الاتصالات، التربية، الصحة) كالحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية وغيرهما، فضلاً بالطبع عن الكتل التي تريد وزارات سيادية، فيما تبقى الوزارات الأخرى الأقل أهمية (البيئة، السياحة، الزراعة وزارات الدولة)، وهي ستكون محل تقاسم ومحاصصة بين الكتل والأحزاب، ولضمان النجاح في صوغ تشكيلة حكومية تراعي حجم الكتل النيابية وحصصها التي تريدها، سيكون رئيس الحكومة المكلّف مضطراً ومرغماً على التنازل عن كثير من المكتسبات التي تعني كتلته، أو تعني المكوّن الاجتماعي الذي يمثّله بموجب تقسيم الدستور للصلاحيات، وإلا فإنه قد لا يتمكن من تشكيل الحكومة، وبالتالي قد يذهب البلد بعدها إلى استشارات نيابية ملزمة مرّة أخرى تعيد تسمية غيره لتشكيل الحكومة، لذا فإن الرئيس الحريري إذا ما كُلّف تشكيل الحكومة، وهو الأرجح، سيعمد إلى تقديم المزيد من التنازلات للأطراف الأخرى، ولا سيما الفاعلة والمؤثرة، وهذا كفيل بتحويل منصب رئاسة الحكومة إلى مجرد «باش كاتب» أو وزير أول، في حين أن الدستور وضع صلاحيات إدارة الدولة عند مجلس الوزراء.

التحدّي الأخطر والأكثر أهمية يكمن في الضغط الدولي والعربي الذي يتعرّض له لبنان في موضوع «حزب الله»، وقد تابع العالم خلال الأسبوع الماضي العقوبات التي فرضتها وزارة الخزانة الأمريكية على قادة وكيانات مرتبطة بـ«حزب الله». كذلك تابع بالتزامن القرارات التي صدرت عن دول خليجية وصنّفت الحزب على قوائم الإرهاب، وهذه مسألة تشكّل تحدّياً ليس بسيطاً أمام تشكيل الحكومة اللبنانية، إذ إن حزب الله يصرّ هذه المرّة على أن يكون ممثلاً في الحكومة الجديدة بوزارة سيادية أو على أقل تقدير بوزارات وازنة، ويشترط أن تكون حصّته المباشرة (حزبيون) في الوزارة ثلاثة وزراء إذا كانت الحكومة من ثلاثين وزيراً، وحصة الشيعة منها ستة وزراء. وبالطبع هذه المطالب في ظل العقوبات الأمريكية، والقرارات الخليجية بخصوص الحزب، ستكون معوّقاً كبيراً أمام الرئيس المكلّف تشكيل الحكومة، عليه العمل بجهد كبير لإقناع أحد الأطراف أو كليهما (الحزب والأمريكيين والخليجيين) على تدوير الزوايا لتجنيب لبنان خضّات، وإشكالات استطاع أن يتجاوزها طوال الفترة الماضية التي كانت المعارك محتدمة في محيطه بشكل كبير. وبهذا المعنى سيواجه الرئيس المكلّف تحدّياً كبيراً قد يأخذ وقتاً طويلاً للوصول فيه إلى نتائج إيجابية، خاصة أن المرحلة المقبلة، وكما هو واضح، ستكون مرحلة تكثيف الضغط على إيران، وعلى أذرعها في المنطقة، ومنها «حزب الله» في لبنان، لدفعها إلى تقديم تنازلات في ملفات كثيرة منها الملف النووي، ومنها النفوذ في المنطقة، وبالتالي سيكون مضطراً أيضاً إلى تقديم تنازلات جديدة في ملفات حسّاسة قد تثير غضب المجتمع الدولي أو الدول الخليجية، أو العكس، ما يمكن أن يثير غضب «حزب الله» في الداخل، وفي كلا الحالين قد يشهد لبنان مرحلة تكون فيها الضغوط المتبادلة هي العنوان الأساسي من دون الخروج إلى المواجهة المباشرة والمفتوحة، إلا إذا تطوّرت الأمور في المنطقة إلى حرب واسعة، وهذا ما سيجعل المرحلة المقبلة في لبنان مرحلة انتظار وتجاذب بانتظار جلاء الصورة ووضوحها على مستوى الإقليم، وهذا ما قد يطول إذا لم يكن هناك مفاجآت.■

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

بعد العقوبات الأميركية الأخيرة.. هل ينجح لبنان في تجاوزها؟

دخلت الساحة اللبنانية في مرحلة سياسية جديدة بعد نتائج الانتخابات النيابية التي جرت في السادس من شهر أيار الجاري، وأولى نتائج هذه الانتخابات شكل الحكومة الجديدة وطبيعتها.

ففيما يرى الرئيس عون أن حكومة ما بعد الانتخابات ستكون حكومة العهد الأولى، وستتولى مكافحة الفساد لأن «هذا الوضع لن يستمر في المرحلة المقبلة وظاهرة الفساد والفاسدين وحمايتهم ستنتهي وهذا ما نعد به اللبنانيين في الآتي من الأيام»، يبرز موضوع سلاح «حزب الله» بنداً رئيسياً على أجندة الحكومة الجديدة، لكن هذا البند لا يبرز في الإطار اللبناني الداخلي، بل يبرز في ضوء الحملة الأميركية والخليجية على سلاح «حزب الله» التي اتخذت أبعاداً سياسية خطيرة بعد تصنيف قادة «حزب الله»، وعلى رأسهم السيد حسن نصر الله، أشخاصاً إرهابيين، وتقرر حجز أموالهم وممتلكاتهم.

وإذا كانت الحملة على «حزب الله» وإيران قديمة، وجرى التعامل معها لبنانياً عبر سياسة النأي بالنفس، وهو ما أكسب لبنان ارتياحاً على المستويين السياسي والأمني وحتى الاقتصادي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى إيران التي استطاعت تجاوز العقوبات الأميركية عليها عبر انجاز الاتفاق النووي مع الدول الأوروبية وروسيا والصين وأميركا، فإن الوضع الآن مختلف جذرياً، سواء بالنسبة إلى إيران أو «حزب الله». فبالنسبة إلى إيران، إن إعلان الرئيس ترامب انسحاب أميركا من الاتفاق النووي وإعادة فرض عقوبات اقتصادية عليها حتى تذعن للشروط الأميركية الجديدة القاضية بتعديلات جوهرية على الاتفاق النووي تشمل برنامجها الصاروخي، وأيضاً وجودها السياسي في المنطقة، وكذلك «تمويل الإرهاب» الذي يقصد منه تمويل «حزب الله» وحركة حماس والجهاد الإسلامي وغيرها، وهو ما يمكن وصفه بقرار أميركي مدعوم خليجياً بعزل إيران سياسياً وإخضاعها عسكرياً واقتصادياً.

أما في ما يتعلق بـ«حزب الله»، فإن إعلان الاستراتيجية الأميركية عبر وزير الخارجية الأميركية مايك بومبيو، التي سبقها إعلان خليجي من السعودية والإمارات والبحرين بخصوص قادة «حزب الله»، يجعل المواجهة مع المشروع الأميركي والخليجي في لبنان مختلفة جداً.

والسؤال الذي يُطرَح في ضوء هذا التطور على صعيد وضعية «حزب الله» واستهدافه مباشرةً من أميركا ودول الخليج العربي هو: ما الانعكاسات على صعيد الوضع اللبناني سياسياً واقتصادياً؟

نبدأ أولاً من الانعكاسات السياسية. فمن الواضح أن العقوبات الأميركية على إيران تستهدف وجودها في المنطقة، وقد أشار إلى ذلك صراحة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، فقال إن المطالب الأميركية تشمل وقف «الدعم لحزب الله، وحماس، والجهاد الإسلامي الفلسطيني» كما على «إيران إنهاء سلوكها التهديدي لجيرانها، بما في ذلك تهديداتها بتدمير إسرائيل، وهجماتها على السعودية».

واللافت أن الإعلان الأميركي لاستهداف «حزب الله» وحركة المقاومة في المنطقة إنما يأتي ضمن خطة أميركية جديدة لفرض واقع سياسي جديد يضمن لإسرائيل أمنها واستقرارها، وكذلك منع أية قوة مقاومة من مواجهتها أو تهديدها.

ويبدو أن «حزب الله» كان يستشرف هذا الواقع السياسي الجديد في لبنان والمنطقة قبيل الانتخابات النيابية، ولذلك أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، أن الفوز في الانتخابات النيابية ضروري لتأمين الحماية السياسية للمقاومة، وبعد إعلان نتائج الانتخابات وفوز الحزب وحلفائه فيها، قال السيد حسن نصر الله إن هذا الهدف قد أنجز، وبالتالي تبدو الساحة اللبنانية مفتوحة خلال المرحلة المقبلة على مواجهة سياسية حادة بين مشروعين، المشروع الأميركي المدعوم سعودياً وإماراتياً، ومشروع المقاومة والصمود لإفشال هذا المشروع على مختلف الصعد،

وبداية المواجهة ستكون أولاً عبر تشكيل الحكومة الجديدة وبيانها الوزاري الذي سيكون مختلفاً عن البيانات الوزارية السابقة.

أما على الصعيد الاقتصادي، فيبدو أن لبنان يمر في مرحلة حرجة للغاية. فمن ناحية هناك قوى لبنانية أساسية تريد الاستجابة بصورة أو بأخرى للمطالب الأميركية والخليجية خوفاً من تأثير العقوبات على «حزب الله» على الوضع الاقتصادي المترنح، وعلى نتائج مؤتمر سيدر–١ الذي أقر استثمارات ومساعدات للبنان بقيمة ١١،٨ مليار دولار. ومن ناحية أخرى، يرفض «حزب الله» استخدام فزاعة العقوبات عليه من أجل فرض برامج اقتصادية واجتماعية ثبت فشلها كما قال السيد حسن نصر الله، ولذلك يجري الحديث عن مطالبة «حزب الله» بوزارة الاقتصاد في الحكومة الجديدة. وهذه المطالبة تحمل هدفين: الأول تأكيد الحزب أن ملف الاقتصاد لن يكون كما كان طوال العقود السابقة، والثاني توفير الحماية للمؤسسات والهيئات الاقتصادية، في ضوء العقوبات التي قد تُفرَض أميركياً وخليجياً.

وغني عن القول أن تسلُّم حركة أمل حقيبة المالية، و«حزب الله» حقيبة الاقتصاد إذا ما تحقق سيعني الكثير للأميركيين والسعوديين والإمارات.

فهل ينجح لبنان في تجاوز الانعكاسات السلبية لاستهداف «حزب الله» أميركياً وخليجياً؟ وهل الحكومة الجديدة تملك القدرة على استيعاب الهجمة الأميركية على المنطقة. أسئلة كثيرة الإجابة عنها مرهونة بالتطورات المتسارعة في المنطقة.■

بسام غنوم

حزب الله ما بعد الانتخابات

أي دور داخلي.. وماذا عن مشاركته في الحكومة؟

تتركز الأنظار الدبلوماسية والسياسية والإعلامية في لبنان على دور حزب الله الداخلي بعد انتهاء الانتخابات اللبنانية، وتبرز العديد من التساؤلات، ومنها: كيفية تحويل الشعارات التي طرحها الحزب بشأن مواجهة الفساد، وماذا عن مشاركة الحزب في الحكومة الجديدة؟ وما المطالب التي سيطرحها؟ وكيف سيكون موقفه من رئيس الحكومة سعد الحريري إذا أعيد ترشيحه؟

وتأتي هذه التساؤلات بعد النتائج التي أفرزتها الانتخابات، سواء لجهة نجاح تحالف حزب الله – حركة أمل بالحصول على معظم المقاعد الشيعية من البرلمان، أو لجهة وصول عدد كبير من حلفاء الحزب الى البرلمان، وكذلك تراجع دور تيار المستقبل وتقدم دور القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر.

فكيف ينظر حزب الله إلى آفاق المرحلة المقبلة؟ وما مطالبه بشأن الحكومة الجديدة؟ وهل سينجح في مواجهة الفساد المستشري في البلاد؟

الدور الداخلي للحزب

بداية، ماذا عن الدور الداخلي لحزب الله؟ وهل سينجح في تطبيق شعار مكافحة الفساد الذي طرحه الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله خلال الحملة الانتخابية؟

تقول مصادر مطلعة على أجواء حزب الله إن تعزيز دور حزب الله الداخلي هو تطور مهم واستراتيجي في مسيرة الحزب منذ نشوئه وحتى اليوم، فلأول مرة تعلن قيادة الحزب متابعتها كل تفاصيل الشأن الداخلي في جميع المجالات، وخصوصاً على الصعيد الاقتصادي والمالي ومواجهة الفساد، وهذا القرار سيضع الحزب أمام تحديات كبيرة على صعيد علاقته مع بقية الأطراف، ونظراً لانتشار الفساد في مؤسسات النظام، وبسبب حجم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والمالية التي يواجهها لبنان حالياً.

وتضيف المصادر: إن المركز الاستشاري للدراسات (وهو من مؤسسات الحزب البحثية) أعد منذ سنوات سلسلة دراسات تتناول مختلف الأوضاع الداخلية في لبنان، لكن التحديات الخارجية التي كان يواجهها البلد وعدم استقرار الوضع الداخلي، فرَضا تأجيل طرح هذه الدراسات والأبحاث، واليوم أصبحت الفرصة مناسبة، نظراً لتراجع المخاطر الخارجية، ولأن الوضع الاقتصادي والمالي وصل الى مستوى خطير.

وتتابع المصادر: إن معركة الفساد ليست معركة سهلة، وقد سبق أن أعلن السيد حسن نصر الله في أحد خطاباته أن محاربة الجيش الإسرائيلي أسهل من محاربة الفساد في لبنان، لكن رغم ذلك، ليس أمام قيادة الحزب سوى السعي لتطبيق الشعارات التي أُعلنت في الحملة الانتخابية، حيث ستشكّل هيئة خاصة لمكافحة الفساد وسيتولى الأمين العام للحزب متابعة هذا الملف، لكن ذلك لا يعني تحقيق نجاحات مباشرة، لأن هذه المعركة تتطلب متابعة دائمة، وهناك عقبات عديدة تواجه من يحارب الفساد، وإن كانت ظروف البلد الداخلية اليوم تشير إلى وجود توجه لدى جميع الأطراف لتحقيق انجازات عملية في هذا الميدان.

وأما تفعيل الدور الداخلي للحزب، فسيبرز من خلال أداء الحزب في البرلمان وفي الحكومة عبر متابعة كل الملفات التي تعني المواطنين، وسيكون لهذه الملفات الأولوية مقارنة بما كان يحصل في السنوات الماضية، حيث كانت المقاومة ومواجهة التحديات الخارجية تتقدمان على الشأن الداخلي.

الموقف من تشكيل الحكومة

لكن كيف يقارب حزب الله تشكيل الحكومة الجديدة، ولاسيما في حال إعادة تكليف الرئيس سعد الحريري تشكيل الحكومة الجديدة؟

تجيب المصادر المطلعة على أجواء حزب الله بأن هناك عدة مشكلات ستواجه تشكيل الحكومة الجديدة في حال تسمية الرئيس سعد الحريري لإعادة التأليف «وهذا هو المرجح»، ومن هذه المشكلات:

١– ما الحصص أو الوزارات التي سينالهما حزب الله؟ وهل سيحصل على حقيبة أساسية (وزارة الصحة أو الأشغال أو التربية أو الاتصالات)، لأنه لن يستطيع الحصول على وزارة سيادية لأسباب عديدة؟

٢– ماذا عن تمثيل حلفاء الحزب، وهل سيتنازل الحزب عن إحدى الوزارات لمصلحة هؤلاء الحلفاء كما كان يحصل سابقاً، أم أنه سيطالب لهم بحصة خاصة بهم وسينال الحزب ٣ وزارات؟

٣– كيف سيكون التعاطي مع تعاظم دور «القوات اللبنانية»، وهل ستنال وزارات جديدة إضافة إلى ما كانت تناله في الحكومة السابقة؟

٤– ماذا عن تمسك الرئيس نبيه بري بوزارة المالية وهل يُستجاب لمطلبه؟

وتؤكد المصادر أن حزب الله سيحرص على اختيار الوزراء من خارج المجلس النيابي، وهذا القرار اتخذته قيادة الحزب قبل الانتخابات، وان الوزير الحالي الحاج محمد فنيش سيكون أحد الوزراء الثابتين للحزب، على أن يعيَّن سائر الوزراء لاحقاً حسب الحقائب التي ستعرض.

وتعتبر المصادر أن تشكيل الحكومة الجديدة قد يواجه عقبات ومشاكل داخلية وخارجية، لكن مصلحة الجميع أن يجري التشكيل بأسرع وقت، لأن الوضع الداخلي والاقتصادي لا يتحمل الكثير من التأخير، كذلك إن التطورات الإقليمية المتسارعة تتطلب العمل لتحصين الوضع اللبناني كي لا يتأثر بهذه التطورات، ولكن كل الاحتمالات واردة والأيام المقبلة ستحمل المزيد من المعطيات، سواء لجهة توضيح رؤية حزب الله للشأن الداخلي ودوره الحكومي، أو لجهة كيفية تشكيل الحكومة ومدى قدرة الرئيس المكلف على تذليل العقبات والمشاكل التي ستواجهه.■

قاسم قصير

د. عماد الحوت: شابت الانتخابات مخالفات كثيرة والجماعة الإسلامية قدمت طرحاً سياسياً متماسكاً

اعتبر عضو المكتب السياسي للجماعة الاسلامية، الدكتور عماد الحوت، في مقابلة اذاعية، أن الانتخابات النيابية شابتها مخالفات عديدة، من ضعف صلاحيات وأداء هيئة الاشراف على الانتخابات، وحجم المال الذي شوّش على عقول الناس، واستغلال الوزراء المرشحين لمواقعهم الرسمية، والمغلفات المفتوحة أو غير الموقعة، والتضييق على المندوبين، وغير ذلك من التجاوزات، ما قد يؤدي الى تقديم عدد كبير من الطعون للمجلس الدستوري الذي سيتعرّض لضغوط سياسية، ولكنه المؤتمن على أصوات الناس وخياراتهم الانتخابية.

وشدد الحوت على بعد الجماعة عن الخطاب المذهبي والغرائزي، وحرصها على تقديم برنامج سياسي متكامل من عدة محاور، محور محاربة الهدر والفساد وما لذلك من انعكاس على الاقتصاد الوطني والمواطن، ومحور الخروج من منطق رعايا الطوائف والزعماء الى منطق المواطنة الكاملة الحقوق والواجبات، ومحور حماية الحريات وعدم قبول عودة الدولة الأمنية، وإعادة النظر بصلاحيات المحكمة العسكرية، ومحور مجتمع القيم، أي الحفاظ على المبدأ الدستوري الذي نص على أن لبنان دولة مدنيّة تحترم الأديان، وبالتالي بناء منظومة المجتمع على أساس القيم، وأخيراً محور ترتيب البيت الداخلي انطلاقاً من ترتيب البيت السني وصولاً إلى ترتيب البيت اللبناني على قاعدة مشروع الدولة.

ورأى الدكتور الحوت أن المجلس النيابي سيشهد وجود تكتلين لا يصل أي منهما إلى حدود الأغلبية، بانتظار تحديد موقف التكتل الاشتراكي والتيار الوطني الحر. أما مسار تشكيل الحكومة فسيكون محكوماً بعامل التوازنات الجديدة في مجلس النواب، واضطرار الرئيس الحريري للتماهي مع عودة المملكة العربية السعودية لتنشيط دورها في لبنان في ظل العقوبات الجديدة على حزب الله، ومفاعيل التسوية الداخلية التي ستأتي بالرئيس الحريري رئيساً للحكومة، بغض النظر عن حجم كتلته النيابية، والمداورة في الحقائب لعدم تكريس أعراف تثبيت وزارة معينة لطائفة محددة. هذا كله سيستدعي تنازلات من أحد الأطراف، انطلاقاً من موقف حزب الله، اذا كان سيصر على المواجهة الشاملة والاصرار على التمثيل المباشر، أو سيسعى لكسب غطاء الحكومة في مواجهة العقوبات من خلال تسمية مقربين منه، وهذا ما قد يجعل مسار تشكيل الحكومة يطول.■

تحطيم المكان والهويّة
استراتيجيّة سياسية.. سورية نموذجاً

بقلم: سمير الزين

لماذا يقوم النظام السوري بتدمير أماكن لا يحتاج إلى تدميرها ويجرفها من سكانها؟ لماذا يمارس فائضاً من العنف، لا يحتاجه من أجل إعلان انتصاره بمقياس الهزيمة والنصر؟ أي هدف يسعى إلى تحقيقه في الأماكن المحطّمة المجرّفة من السكان؟ لماذا يرغب النظام دائماً في إعلان نصره على أماكن يعتبرها معاديةً بعد تحطيمها تماماً؟ هل هذا مجرّد رد فعل سياسي عنيف وغبي واعتباطي وفائض عن الحاجة فقط، أم أنه تعبير عن استراتيجية إلغائية من النظام؟

النظر إلى مسار الصراع الطويل وسلوك النظام الوحشي في مواجهة المناطق التي تمرّدت عليه، يعطي فكرة أخرى عن هذا السلوك، بوصفه سلوكاً مقصوداً بذاته، وليس عنفاً اعتباطياً أو فائضاً عن الحاجة، فهو شكّل ويشكّل استراتيجية سياسية معتمدة، اعتبرها النظام فعالة في مواجهة أعدائه الداخليين. استخدم هذه الاستراتيجية في مدينة حماة في عام ١٩٨٢، وعمّمها على كل البلد في الصراع الجاري منذ عام ٢٠١١. النظر إلى هذا السلوك الوحشي، بوصفه استراتيجية سياسية معتمدة، يجعل كثيراً من سلوك النظام الوحشي مفهوماً في سياق الصراع، وهو يفسّر الاستخدام المبكر للبراميل المتفجرة عشوائية الأهداف، في وقت مبكر من قمعه الاحتجاجات في المدن السورية. إنها سياسة الأرض المحروقة التي تعمل على تبديل معالم المكان. وبالتالي، تبديل بنيته الاجتماعية.

اعتمد النظام في سورية هذه السياسة للمرة الأولى في صدامات مدينة حماة عام ١٩٨٢، ولم يكن المقاتلون الذين تحصّنوا في مدينة حماة، والذين يقدّرون في أحسن الأحوال بحوالي ٢٠٠ – ٣٠٠ مقاتل، لم يكن القضاء عليهم يحتاج إلى تدمير المدينة. لكن النظام اختار أن يدمر المدينة، من أجل تحطيم مجتمعها، وبالتالي إعادة بناء المكان بمقاييس السيطرة السياسية والأمنية على المدينة التي اعتبرها النظام عدوّة، وبقي يعاملها كذلك في السنوات اللاحقة. إضافة إلى جعل المدينة نموذجاً تأديبياً للمدن السورية الأخرى، في ما إذا أبدت تمرّداً على النظام، أو فكرت في ذلك.

إذاً، لم تكن سياسة تحطيم المكان، بوصفها استراتيجية لتحطيم السكان، واضحةً تماماً في تجربة مدينة حماة، فإن هذه الاستراتيجية تبدو جليةً جداً في سياسات النظام لتحطيم المكان، بوصفه عنواناً للتمرّد الذي انطلق في عام ٢٠١١، والسكان بوصفهم هدفاً عشوائياً، طالما اعتبر النظام أن المكان بسكانه هو حاضنة لهؤلاء الأعداء. وبالتالي، يجب تحطيم المكان لتحطيم الحاضنة الاجتماعية وتجريفها، وهي الوسيلة المثلى لانتصار النظام على أعدائه (الشعب)، وعلى الحاضنة التي أعطت الجرأة لهؤلاء للتمرّد عليه.

لم يقف تحطيم المكان عند تدمير البنية المعمارية لتدمير النسيج الاجتماعي للمناطق التي تمرّدت على النظام السياسي فحسب، بل حتى عندما يعلن النظام الانتصار في هذه المناطق، فإنه يبقيها فارغةً من سكانها. على سبيل المثال، أعلن النظام نصره في مدينة داريا في محيط دمشق القريب منذ أكثر من عامين، لكنه لم يسمح لأيّ من سكانها بالعودة إلى منازلهم، بمن فيهم مؤيدوه، بمعنى أن تحطيم المكان، ومعاقبة سكانه، لا يشمل الأعداء فحسب، بل ولا يشمل إعطاء امتياز العودة حتى إلى المؤيدين. وإذا كان هناك وضع خاص لداريا بوصفها مشرفة على مطار المزّة العسكري، مقر المخابرات الجوية، الأكثر إجراماً في الصراع الحالي، فإن هذه السياسة تشمل مناطق أخرى، وهي سياسة متبعة اليوم في التعامل مع الغوطة الشرقية، التي دمّر النظام مدنها بالقصف على مدى سنوات، وهو اليوم يجرّف السكان إعلاناً لانتصاره. حتى في الأماكن التي لم يمنع السكان من العودة إليها، فهو لم يقم بإصلاح البنية التحتية من ماء وكهرباء، ما يجعل الحياة في هذه المناطق مستحيلة.

تشبه الاستراتيجية التي اعتمدها النظام بالتعامل مع المكان الاستراتيجية الاستيطانية الصهيونية في فلسطين، التي اعتمدت استبدال السكان من خلال تحطيم المكان، وتحطيم البنية الاجتماعية، وترحيلها إلى خارج فلسطين، لإقامة دولة إسرائيل على أنقاض المجتمع الفلسطيني. ولا يختلف سلوك النظام بتحطيم المجتمع السوري الذي خرج محتجّاً عليه وعلى سياساته وطريقه حكمه. ولأن النظام تعامل مع المدن السورية، كتجمعات سكانية معادية، كان لابدّ من تدميرها، بوصفها عنواناً للاعتراض السياسي على السلطة الحاكمة، وأيضاً لأن نظاماً كهذا لا يحتمل أي معارضة، بعد أن جرف الحياة السياسية في سورية، ولكن هذا التجريف لم يمنع المجتمع السوري من الثورة على هذا النظام الوحشي، على الرغم من كل سياسات النظام الإلغائية على مدار أربعة عقود سابقة على الثورة. وهذا المجتمع الذي احتج على النظام بحاجة لإعادة بناء، وحتى تتم إعادة بنائه، يجب تحطيمه بوصفه بنية معادية، وبناء «المجتمع الوطني المفيد». لذلك، لم يكن غريباً أن يرى رأس النظام أن سورية، بعد كل هذا الدمار، والمجتمع السوري «أكثر انسجاماً» من السابق.

ما جرى ويجري في سورية نوع من «أسرلة» النظام و«فَلْسَطنة» السوريين بأكثر الأشكال عنفاً ووحشية، تدمير المكان وتجريف البشر، لإلغائهم من الوجود، وبالتالي التعامل مع المجتمع المحلي، بوصفه عدواً يجب القضاء عليه، بصرف النظر عن الكلفة التي يمكن دفعها في هذا السياق، حتى ولو كانت إعادة بناء البلد كله بوصفه «مزرعة» للعصابة الحاكمة بالحديد والنار.

تحطيم المكان يعني تحطيم المعمار البشري الذي كان قائماً، وبالتالي تدمير الذاكرة التي هي البشر وتاريخهم في المكان. لتدمير المكان هدف واضح، هو تدمير البشر، تدمير السوريين غير المفيدين، وإعادة رسم خريطة سورية المعمارية والاجتماعية، الخريطة التي يراها النظام ملائمة له، «سورية المفيدة» للعصابة الدموية الحاكمة، التي تهندس البلاد بشرياً ومعمارياً على مزاجها، ووفق مصالحها الضيقة.■

جنوب دمشق.. إجلاء تنظيم الدولة بخسائر كبيرة للنظام

تجمعت أعداد من الحافلات في منطقة الزاهرة الجديدة المتاخمة لمخيم اليرموك (جنوب العاصمة السورية دمشق)، استعداداً لإجلاء مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية من مخيم اليرموك وحي الحجر الأسود، آخر الجيوب بالمنطقة خارج سيطرة النظام، ويأتي ذلك بعد شهر من حملة عسكرية عنيفة كبدت النظام خسائر فادحة في صفوف قواته.

ونقلت شبكة شام عن مصادر محلية أن الوجهة المقررة للحافلات التي ستنقل مقاتلي تنظيم الدولة هي مناطق سيطرة التنظيم في البادية السورية، جنوب شرق محافظتي حمص ودير الزور.

ويأتي هذا الاتفاق بعد ساعات من توقف العمليات العسكرية جنوب العاصمة دمشق إثر إعلان هدنة بين مقاتلي تنظيم الدولة من طرف وقوات النظام ومليشياته من طرف آخر.

ويبدو أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه بهذا الشأن، وتم التفاوض بشأنه بين الروس ولاجئين فلسطينيين يقيمون في سوريا وموالين للنظام السوري من جهة، وبين ممثلين عن تنظيم الدولة من جهة ثانية، حيث نفته وسائل الإعلام السورية الرسمية في دمشق.

ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) مساء السبت عن مصدر عسكري قوله: «ليس هناك أي اتفاق بين الجيش العربي السوري وتنظيم داعش الإرهابي في الحجر الأسود، وما تم تناقله من معلومات غير دقيق».

وبحسب شبكة شام، فإن المعارك العنيفة بين قوات النظام وتنظيم الدولة في أحياء جنوب دمشق كبدت النظام نحو ألف قتيل، لكن مصادر حقوقية أشارت إلى أن المعارك في المنطقة أوقعت ٥٦ قتيلاً بين المدنيين و٤٨٤ قتيلاً بين المقاتلين، منهم ٢٥١ من قوات النظام ومليشياته.

ولا يزال لتنظيم الدولة (داعش) بعض الوجود العسكري في جيوب داخل الصحراء وسط وشرق سوريا.

ومع بدء إجلاء مسلحي تنظيم الدولة من جيوب جنوب دمشق يكون النظام قد استعاد السيطرة على العاصمة والمناطق المحيطة بها في الغوطة الشرقية وجنوبها وشمالها، بينما بدأت قوات الشرطة العسكرية الروسية دورياتها في بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم جنوب العاصمة دمشق، التي هجّر أهلها وفصائلها منها قبل أيام، حسب ما ذكرته قناة روسيا اليوم.

وفي بيان صحفي، أوضح اللواء يوري يفتوشينكو رئيس ما يسمى المركز الروسي للمصالحة –ومقره قاعدة حميميم بريف اللاذقية– أن انتشار قوات الشرطة العسكرية في البلدات المذكورة جاء ضمن الجهود الرامية إلى إعادة الوضع إلى طبيعته في ضواحي أخرى من دمشق ومناطق أخرى في سوريا.

وكانت الأمم المتحدة قد أعربت الجمعة عن قلقها إزاء سلامة المدنيين في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين ومنطقة الحجر الأسود (جنوبي دمشق)، وفي أماكن أخرى من العاصمة، في ضوء استمرار الحملة العسكرية، وجاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده فرحان حق نائب المتحدث باسم الأمين العام، بمقر الأمم المتحدة في نيويورك. ■

تفجيرات بمطار حماة.. وتكهنات بقصف إسرائيلي

أعلن النظام السوري وقوع انفجارات في محيط مطار حماة العسكري يوم الجمعة، دون أن يحدد السبب. وتحدث ناشطون عن سماع دوي سبعة انفجارات، وتردّدت التكهنات بين كونها ناجمة عن قصف إسرائيلي أو عن خطأ فني.

وقالت الوكالة الرسمية للأنباء (سانا) إن دويّ انفجارات سمع في محيط مطار حماة العسكري، دون أن تحدد الوكالة سبب هذه الانفجارات.

وقبل ذلك أكدت مصادر محلية أن أربعة انفجارات كبيرة هزت مطار حماة العسكري التابع لقوات النظام، دون معرفة أسبابها ونتائجها، بينما ذكرت مصادر للمعارضة المسلحة أن الانفجارات وقعت في كتيبة الصواريخ التابعة للمطار الذي يعد أحد أهم مطارات النظام وتتمركز فيها قوات تابعة لإيران وحزب الله.

وقال ناشطون لاحقاً إن عدد الانفجارات وصل إلى سبعة، وإن أهالي حماة شاهدوا سيارات إسعاف وإطفاء تتجه إلى المطار، وشوهدت حرائق كبيرة من مسافات بعيدة.

وقال مراسلون إن قوات النظام نقلت جزءاً كبيراً من الميليشيات الإيرانية إلى مطار حماة العسكري بعد القصف الإسرائيلي للواء ٤٧ جنوب حماة أواخر الشهر الماضي، مشيراً إلى احتمال أن تكون الانفجارات ناتجة من قصف جوي إسرائيلي.

ونقلت وكالة ستيب التابعة للمعارضة عن مواقع إعلامية موالية للنظام أن الانفجارات تعود إلى خطأ فني في معمل الألغام البحرية قرب مطار حماة العسكري، ما أدى إلى احتراق مستودع وقود وذخائر دون وقوع خسائر بشرية.■

نكبة فلسطين.. ونكبات العرب

بقلم: بشير البكر

نكبة فلسطين بلغت عمرها السبعين منذ أيام قليلة. مرّت ذكراها وسط هبةٍ كبيرة، بدأت بمسيرات العودة التي قام بها الفلسطينيون في قطاع غزة أيام الجمعة منذ ٣٠ آذار الماضي، وكانت الذروة يوم الاثنين الذي سقط فيه أكثر من ٦٠ شهيداً وقرابة ألفي جريح، وتزامن ذلك مع حدثٍ ذي رمزية عالية، فاقع في الشكل والمضمون، تمثّل باحتفال نقل السفارة الأميركية إلى القدس.

وكانت الرسالة من الهبّة الفسطينية التأكيد للعالم، في الذكرى السبعين للنكبة، أن الشعب الفلسطيني يرفض الظلم التاريخي الذي لحق به، وسيظل على ما درج عليه طوال عقود النكبة يواجه بجدارة شروط تصفية قضيته، ولن ينكسر على الرغم من التغيرات الإقليمية والدولية التي لم تكن في أي وقت من الأوقات لصالحه، بل كانت تعمل ضده، وخصوصاً انحياز الولايات المتحدة التي وقفت إلى جانب اسرائيل، وأمدّتها بكل وسائل التفوق، في وقتٍ عطلت فيه كل إمكانية لقيام دولة فلسطينية مستقلة، وجاء موقف إدارة الرئيس دونالد ترامب ليشكل نقلة جديدة في الموقف الأميركي، أكثر عدوانيةً وتنكّراً للحق الفلسطيني من كل الإدارات السابقة.

واجهت القضية الفلسطينية محاولات العرب إجهاضها وتصفيتها منذ تأسيس منظمة التحرير وانطلاق العمل الفدائي، وكانت زيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات إلى القدس الضربة القاصمة التي طعنت شعب فلسطين في الصميم، وأسست للتنازلات التي جاءت بعد ذلك، بما فيها اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ وإخراج الثورة الفلسطينية من هناك، وما تم طرحه أخيراً تحت مسمى «صفقة القرن» غير بعيد في المضمون عن خطوة السادات، مع تعديل في الشكل، والخلاف هو أن المروّج الأساسي للصفقة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، يلعب من تحت الطاولة، فيما لعب السادات على المكشوف.

يفتح احتفال نقل السفارة الأميركية إلى القدس صفحة جديدة في دفتر النكبة، ويشكل مرحلة سياسية مختلفة، تقوم على تبنّي الولايات المتحدة الرؤية الإسرائيلية لعملية السلام التي تقوم على تصفية حقوق الشعب الفلسطيني، ويعني ذلك تدمير عملية أوسلو، ودفن مشروع قيام الدولة الفلسطينية على جزءٍ من الضفة الغربية وغزة، وتعتمد اسرائيل في المقام الأول على ظرف عربي يتيح لها التصرف على هذا النحو، وكما ساعدتها زيارة السادات على تجاوز الحل الشامل للصراع العربي الاسرائيلي، والاكتفاء بالحل مع مصر، ورفض تطبيق قرارات الأمم المتحدة بإعادة الأراضي الفلسطينية والسورية المحتلة، فإن الوضع العربي الرديء والموقف السعودي المصري الإماراتي من صفقة القرن، يوفر لإسرائيل المناخ المثالي للقفز فوق الحل.

ارتبطت نكبة فلسطين بالتخاذل العربي، وتحوّلت القضية، على مرّ العقود الماضية، إلى مزاد للمتاجرة بها، والتكسّب السياسي على ظهرها، وامتهنتها الأنظمة التي حكمت المنطقة العربية، ووظفتها من أجل حماية العروش وحكم الجيوش الذي خرّب العالم العربي، ودمر أجيالاً بأكملها في بلدان عربية عديدة، مثل مصر وسورية والعراق وليبيا، لكن النكبة العربية لا تقف عند حكم الدكتاتوريات العسكرية والحزبية فقط، ولا يقتصر التخريب على العسكر، بل ينسحب إلى بعض الحكام الجدد في الخليج، مثل ولي عهد السعودية محمد بن سلمان وولي عهد أبوظبي محمد بن زايد.

يعمل المحمدان على التطبيع مع إسرائيل، وتشكيل قوة ضغط على الطرف الفلسطيني من أجل تقديم تنازلاتٍ في ما يخص خطط نتن ياهو لتصفية القضية الفلسطينية. وفي الوقت ذاته، يشكلان محوراً عربياً للثورة المضادّة التي بدأت في مصر مع انقلاب عبد الفتاح السيسي في تموز ٢٠١٣ على الحكم الشرعي المنتخب، وكرّسا كل الجهود لمحاصرة كل موقف أو وجهة نظر مختلفة، فتم التخلي عن دعم الثورة السورية، وتمت محاصرة قطر، وكذلك قمع الرأي المختلف.

نكبة فلسطين مستمرة في نكبات العرب، وصدق من قال ذات مرة بضرورة حلٍّ فلسطيني للقضية العربية.■

عشرات الجرحى في «جمعة الوفاء» بغزة
هنيّة يضع شرطاً واحداً لوقف مسيرات العودة

أصيب خمسون فلسطينياً جراء استهداف جيش الاحتلال الإسرائيلي للمتظاهرين قرب السياج الأمني شرقي قطاع غزة، وذلك في مسيرات «جمعة الوفاء للشهداء والجرحى»، بينما أكدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) استمرار المسيرات حتى رفع الحصار عن قطاع غزة.

وخرج آلاف الفلسطينيين في مسيرات جماهيرية جديدة لإحياء فعاليات الجمعة الثامنة من مسيرات العودة وكسر الحصار في عدد من نقاط التماس على الحدود الشرقية للقطاع، حيث واجههم جنود الاحتلال بالغاز المدمع، مما سبب إصابة خمسين منهم بالاختناق وجراح مختلفة، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية.

وأطلقت الهيئة الوطنية العليا على مسيرات هذه الجمعة اسم «جمعة الوفاء للشهداء والجرحى»، وفاءً للشهداء والجرحى الذين سقطوا الاثنين الماضي خلال المسيرات التي تزامنت مع نقل السفارة الأميركية للقدس.

وخلال خطبة الجمعة في غزة، شدد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنيّة على أن الحركة لن تدخل في أي صفقة بشأن مسيرات العودة، ولن تأخذ قرارها إلا من خلال الإجماع الوطني، مؤكداً أن مسيرات العودة –التي بدأت نهاية آذار الماضي– لن تتوقف إلا بعد رفع الحصار بشكل كامل عن قطاع غزة.

ونفى هنيّة أن تكون مصر قد نقلت لحماس تهديدات إسرائيلية باغتيال قادتها في غزة، مؤكداً أن حماس لا تخشى هذه التهديدات ولا تستقبلها، وأن القاهرة لم تنقل لهم هذه الرسائل مطلقاً كما أنها لا تقبل القيام بهذا الدور، على حد قوله.

من جهة أخرى، أصيب عدد من الفلسطينيين بالاختناق عقب قمع قوات الاحتلال مسيرة في قرية كفر قدوم شمال الضفة الغربية، حيث واجههم الجنود بقنابل الغاز والرصاص المطاطي.

شدد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنية على أن الحركة لن تدخل في أي صفقة بشأن مسيرات العودة، ولن تأخذ قرارها إلا من خلال الإجماع الوطني.

وخلال خطبة الجمعة في غزة، أعلن هنيّة أن مسيرات العودة –التي بدأت نهاية آذار الماضي– لن تتوقف إلا بعد رفع الحصار بشكل كامل عن قطاع غزة. وقال إن القطاع يشهد هذه الأيام خطوات جادة لرفع الحصار، وإن حركة حماس استقبلت خلال الفترة الماضية الكثير من الوفود والعروض في هذ الإطار. وأضاف: «ما عدنا نركن إلى الوفود والحلول الجزئية، فإما أن يُرفع الحصار كلياً، وإلا فالمسيرة مستمرة، بل سوف تأخذ أشكالاً وإبداعات جديدة».

وبشأن ما تداولته وسائل إعلام عن قرار من حماس بوقف مسيرات العودة وإنهائها، قال هنية إن «هذه شائعات لا أساس لها من الصحة، ونؤكد أن مسيرة العودة مستمرة حتى تحقق أهدافها».

وأوضح أن هدف مسيرة العودة هو إنهاء الحصار كلياً عن قطاع غزة، داعياً إلى توسيع رقعتها لتشمل الضفة الغربية.

المسجد الأقصى

في السياق ذاته، صلى نحو ١٢٠ ألف فلسطيني الجمعة الأولى من شهر رمضان في المسجد الأقصى المبارك، وتوافد المصلون إلى القدس من أراضي ١٩٤٨ ومدن الضفة الغربية. وقد نشرت سلطات الاحتلال الآلاف من عناصر الأمن على مداخل المدينة المقدسة.

وشدد خطيب المسجد الشيخ محمد حسين على رفض إجراءات الاحتلال في القدس، وتحدث في خطبته عن فضائل المسجد الأقصى والاعتداءات التي يتعرض لها من قبل الاحتلال ومستوطنيه.

وندّد حسين بنقل السفارة الأميركية إلى القدس، مطالباً الأمتين العربية والإسلامية بالحفاظ على المدينة كأمانة في أعناقهما، وحث على مقاطعة الدول التي تنقل سفارتها إلى القدس.

يشار إلى أن إسرائيل احتلت القدس الشرقية في حرب عام ١٩٦٧، ثم ضمتها لاحقاً في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي حتى الآن.

مسيرة العودة ونقل السفارة
قلق أوروبي وتهوّر أمريكي وارتباك عربي

بقلم: حازم عيّاد

أبلغت تركيا السفير الاسرائيلي ضرورة مغادرة أراضيها بعد استدعاء سفرائها في واشنطن وتل ابيب، فيما سحبت جنوب إفريقيا سفيرها من دولة الكيان، اما إيرلندا وبلجيكا فاستدعت السفير الإسرائيلي وابلغته احتجاجها على المجازر.

في فرنسا عشرات السياسيين والمثقفين الفرنسيين طالبوا حكومة بلادهم بسحب السفير الفرنسي من دولة الكيان. و في أمريكا تظاهرات في نيويورك أمام برج ترامب؛ والصحافة الأمريكية خرجت بعناوين وصور تعبر عن الكارثة والنفق الذي أدخلهم فيه ترامب وحاشيته؛ تظاهرات وردود فعل دولية من الصعب إحصاؤها في اليوم الثاني على المجررة التي ما زالت مستمرة حتى هذه الساعة.

يقابل ردود الفعل هذه أخبار مخجلة عن دعوة وزير الاتصالات الصهيوني إلى زيارة احدى الدول العربية الثرية، وتواترت الانباء عن دعوات وجهت لوفود ووزراء عرب من هذه الدولة لزيارة الكيان لتدشين التطبيع، وتوثيق أواصر العلاقة بين المتصهينين والكيان.

لا يتوقع أن يتراجع المطبعون والمتصهينون عن اجراءاتهم المعلنة رغم ارتباكهم الواضح؛ اذ انها مسألة حياة او موت بالنسبة إليهم؛ إذ لم يبق لهم بقية من عروبة يتغنون بها أو ظهير أو قاعدة اجتماعية وسياسية يستندون إليها سوى كوشنر وزوجته.

الصورة التي ارتسمت في يوم النكبة ونقل السفارة أصبحت جليّة وواضحة؛ فالحدث الجلل والمجزرة التي تابعها العالم في بثٍ حيّ ومباشر قدمت شهادة واضحة لحقيقة ما يحدث في فلسطين، والأهم من ذلك ان المنطقة أُتخمت بالأزمات والصراعات التي غذتها سياسات ترامب الأخيرة.

الجبهات ساخنة وقابلة للانفجار في سوريا واليمن وفلسطين؛ انفجار سيقوض النفوذ الأمريكي؛ انفجار حذر منه الكثير من الساسة الأوروبيين، وبعضهم الآن يحاول احتواء تداعياته دون جدوى؛ فالسلطة الفلسطينية التي استثمر فيها الاوروبيون الغالي والنفيس تترنح الآن في رام الله، معزولة عن الشعب الفلسطيني بشكل غير مسبوق اذ انها تعيش فصلها الأخير.

تعلم الأوروبيون دروساً كثيرة من التاريخ الذي صنعوه بايديهم في الحقبة الاستعمارية؛ فلجوء الفلسطينيين الى السلاح لن يكون مستغرباً بعد هذه الفاجعة؛ فاجعة تشبه مجزرة الاحتلال الفرنسي بحق الجزائريين عام ١٩٤٥، راح ضحيتها أكثر من ٤٥ الف جزائري، بعد ان تخلت فرنسا عن وعودها التي قدمتها اثناء الحرب العالمية الثانية للشعب الجزائري؛ مجزرة ظن المحتل الفرنسي أنها كفيلة بإسكات الجزائريين لتقود نحو ثورة آنهت الاحتلال عام ١٩٦٢.

المنطقة مقبلة على مفاجآت كثيرة؛ فانعدام اليقين بات سيد الموقف، وحدث صغير في أي جزء من عالمنا العربي قادر على ان يقود المنطقة الى انفجار مدوّ يصعب التحكم به وبنتائجه؛ ولعل نقل السفارة والمجزرة الصهيونية في قطاع غزة البداية الفعلية لهذا التحول.■

قمة استثنائيّة لمنظمة التعاون الإسلامي حول العدوان الإسرائيلي على غزة

انعقد في استامبول مساء الجمعة الماضي مؤتمر قمة استثنائي لمنظمة التعاون الإسلامي، بحضور عدد من ملوك ورؤساء دول المنظمة، وذلك لمناقشة جرائم الإبادة التي ترتكبها «إسرائيل» ضد الفلسطينين في قطاع غزة.

افتتح المؤتمر بتلاوة القرآن الكريم، ثم بدأ المؤتمر أعماله بكلمة للرئيس التركي طيب رجب أردوغان قال فيها إن الأمة الإسلامية ستتخذ خطوات للرد على نقل أميركا سفارتها إلى القدس المحتلة. وجدد أردوغان التأكيد أن القدس قضية المسلمين كافة، وأنها مدينة مقدسة لا يمكن تركها تحت رحمة دولة إرهابية.

من جهته قال رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمدالله إن من حق الفلسطينيين اللجوء إلى جميع السبل المتاحة لمجابهة الأعمال العدائية من جانب الولايات المتحدة، أو أي طرف آخر.

واعتبر الحمدالله أي دولة تنقل سفارتها إلى القدس؛ متواطئة في تقويض النظام الدولي، وعلى الدول اتخاذ التدابير المناسبة لمواجهة ذلك، بما فيها قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية.

من جهته، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إن نقل السفارة الأميركية إلى القدس كان بمثابة الضوء الأخضر للكيان الصهيوني للقيام بكل تلك المجازر والجرائم غير القانونية التي قام بها ضد الشعب الفلسطيني.

وطالب روحاني بإيقاف إسرائيل من توجيه الإهانات للمجتمع الإسلامي إلى الأبد، مشيراً إلى ضرورة «مقاطعة أميركا والكيان الصهيوني تجارياً وسياسياً»، وأكد أن القضية ستطرح مجدداً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

أما ملك الأردن عبد الله الثاني، فدعا الدول الإسلامية والعربية إلى التحرك واتخاذ إجراءات فورية لدعم صمود الفلسطينيين وتمكينهم اقتصادياً، والتصدي لمحاولات تهويد مدينة القدس أو تغيير هويتها العربية والإسلامية والمسيحية.

وأشار الملك عبد الله إلى أن المنطقة لن تنعم بالسلام الشامل إلا بحل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي وفق قرارات الشرعية الدولية والمبادرة العربية.

من جهته، قال أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إن نقل السفارة الأميركية إلى القدس يقوض عملية السلام في الشرق الأوسط، مضيفاً أن بلاده ستواصل مساعيها في مجلس الأمن للخروج بقرار دولي ينص على توفير الحماية الدولية للفلسطينيين.

وفي كلمته، وصف أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ما قامت به قوات الاحتلال الإسرائيلي تجاه المتظاهرين السلميين بغزة في ذكرى النكبة؛ بأنه مجزرة مروّعة. وقال الشيخ تميم إن إسرائيل واصلت احتلال قطاع غزة إلى يومنا هذا عبر فرض حصار عليه، مشدداً على أنه دون حل عادل للقضية وإنصاف الشعب الفلسطيني، فلا يمكن وقف النزف المتواصل منذ سبعين عاماً.

وأكد أن الطريق إلى رفع الظلم يمر عبر تسوية تاريخية تتمثل في إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس وفي المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧. وطالب بإنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة بقرار سياسي، وفرض حل عادل للقضية الفلسطينية.

من جهته طالب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي يوسف بن أحمد العثيمين بتشكيل لجنة خبراء مستقلة للتحقيق في الجرائم الإسرائيلية المرتكبة على حدود غزة، وقال إن التحقيق الدولي في الجرائم التي ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي يوم ١٤ أيار الجاري هو مطلب ملح وعادل.

البيان الختامي

دعا البيان الختامي للقمة الاستثنائية لمنظمة التعاون الإسلامي إلى توفير حماية دولية للشعب الفلسطيني، مؤكداً ضرورة اتخاذ خطوات لمنع دول أخرى من نقل سفاراتها إلى القدس، بينما قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن الأمة الإسلامية ستتخذ خطوات بهذا الشأن.

وطالب البيان بنشر قوة دولية لحماية الفلسطينيين بعد استشهاد عشرات المتظاهرين بالرصاص على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي على حدود قطاع غزة الأسبوع الماضي.

وأكد أن القدس عاصمة أبدية لفلسطين وأن نقل السفارة الأميركية لا يغير وضعها، مشيراً إلى أن الخطوة الأميركية تشجع الاحتلال على استهداف الفلسطينيين.

كما اتهم بيان قمة إسطنبول إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بدعم جرائم الاحتلال الإسرائيلي وحمايته، وأدان الأعمال الإجرامية للقوات الإسرائيلية في غزة ضد الفلسطينيين العزل، مشيداً بدور دولة الكويت في مجلس الأمن إزاء أحداث غزة.■

غارات إسرائيلية جديدة على غزة

شنت طائرات حربية إسرائيلية صباح الأربعاء غارات على موقعين في قطاع غزة، ولم ترد تقارير عن سقوط خسائر بشرية.

وأفاد مراسلون بأن غارات إسرائيلية عدة استهدفت موقعاً للمقاومة الفلسطينية في شمالي قطاع غزة.

وذكرت وكالة الأناضول أن الطائرات قصفت موقعاً يتبع كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) شرق بلدة جباليا، وقبل ذلك بنصف ساعة، استهدفت الطائرات الإسرائيلية ميناء الصيادين غرب مدينة غزة.

وقال مراسلون إن الطائرات الإسرائيلية قصفت عدداً من مراكب الصيادين بالميناء، وأكدت مصادر فلسطينية أن القصف أدى إلى اشتعال النيران في المراكب، وحدوث أضرار في المنطقة.

أما جيش الاحتلال فقال في بيان إن طائراته نفذت غارتين استهدفتا أهدافاً تتبع لحركة حماس، رداً على حرق مواقع عسكرية من قبل عدد من الشبان الذين تسللوا من غزة.

وقال البيان: «هاجمت قواتنا بواسطة الطائرات المقاتلة بنية تحتية، تحت الأرض، تتبع لحماس شمال قطاع غزة، وأيضاً هاجمت هدفين بحريين لحماس».

وكان جيش الاحتلال قد قال صباح الثلاثاء، إن مجموعة من الشبان الفلسطينيين أحرقوا نقطة عسكرية، بعد أن تسللوا عبر السياج الفاصل، وهو ما رد عليه الجيش بقصف نقطة رصد تتبع لحركة حماس، بواسطة قذيفة دبابة.■

اعتداءات للاحتلال بالقدس ومظاهرات في حيفا

اعتدت قوات الاحتلال مساء الأحد على مجموعة من الشبان الفلسطينيين في منطقة باب العمود في القدس المحتلة بقنابل الصوت أثناء جلوسهم على المدرّج المؤدي للبلدة القديمة.

وأفاد مراسلون أن عشرات الجنود شاركوا في الهجوم على الفلسطينيين أثناء توجههم لصلاة التراويح، ما عرّض المارة، وبينهم أطفال، لخطر الشظايا المتطايرة من قنابل الصوت.

يذكر أن الاحتلال يحظر منذ نحو عامين جلوس الفلسطينيين على المدرج المؤدي إلى البلدة القديمة، وأغلق الاحتلال شارع صلاح الدين بفرق الخيالة.

حيفا

وداخل الخط الأخضر، تظاهر مئات الفلسطينيين في مدينة حيفا تنديداً بالاعتداءات التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلية يوم الاثنين الماضي على الحدود مع غزة وأسفرت عن استشهاد ٦٥ فلسطينياً وإصابة نحو ثلاثة آلاف آخرين.

كما تأتي المظاهرة احتجاجاً على اعتداء الشرطة الإسرائيلية على مظاهرة مماثلة في حيفا يوم الجمعة الماضي، حيث اعتقلت ١٩ مشاركاً فيها، من بينهم مدير جمعية مساواة جعفر فرح واعتدت عليه بالضرب المبرح أثناء التحقيق معه وسببت له كسراً في الركبة.

وطالب النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي أحمد الطيبي البرلمان الأوروبي ببحث اعتداء الشرطة الإسرائيلية على المظاهرة السلمية في حيفا.

الضفة

ومساء الأحد كذلك اعتقلت قوة من الاحتلال الطفل الفلسطيني محمد فضل التميمي (١٥ عاماً)، من قرية النبي صالح شمالي مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية. وقال أقارب للطفل إنه محتجز في مركز شرطة قرب مدينة القدس، دون توجيه تهمة واضحة له.

وفي أحدث إحصائية لضحايا تنكيل الاحتلال بحق الاحتجاجات في غزة، بيّنت وزارة الصحة في غزة أن عدد الشهداء وصل إلى ١١٢ شخصاً، وأصيب أكثر من ١٣ ألفاً آخرين في مسيرات العودة بقطاع غزة، التي انطلقت في ٣٠ آذار الماضي والتي تتسم بالسلمية.

ومنذ نهاية آذار الماضي دأب آلاف الفلسطينيين في غزة على التجمع في مواقع عدة قرب السياج الفاصل بين القطاع وإسرائيل، للمطالبة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى قراهم ومدنهم التي هجروا منها عام ١٩٤٨، والاحتجاج على نقل السفارة الأميركية إلى القدس، والمطالبة كذلك بفك الحصار عن غزة المفروض منذ نحو ١٢ عاماً.■

لجنة تحقيق دولية بمجزرة غزة وواشنطن تصف القرار بالمخجل

وافق مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة على تشكيل لجنة تحقيق دولية في مجزرة غزة، وطالب إسرائيل برفع الحصار عن القطاع فوراً وبشكل تام. وقد أدان الاستخدام غير المتناسب والعشوائي للقوة من جانب قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين.

وحظي القرار بدعم ٢٩ صوتاً مقابل اعتراض اثنين وامتناع ١٤ عن التصويت. وطالب القرار إسرائيل –بوصفها سلطة الاحتلال– بأن توقف فوراً وبشكل تام إغلاقها غير القانوني لقطاع غزة المحتل، الذي يرقى إلى عقاب جماعي للمدنيين الفلسطينيين، وذلك بفتح المعابر بشكل فوري ومستدام وغير مشروط أمام تدفق المساعدات الإنسانية والسلع التجارية والأشخاص.

وقال المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان زيد بن رعد الحسين إن ما حدث في غزة يوم الاثنين الماضي مأساة لآلاف الفلسطينيين. وأضاف في كلمته خلال جلسة خاصة لمجلس حقوق الإنسان في جنيف أن ما حدث قد يرقى إلى انتهاك لاتفاقات جنيف الدولية.

من جهتها، اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قرار مجلس حقوق الإنسان «خطوة مهمة على طريق تعرية حقيقة الاحتلال».

ودعت الحركة –في بيان مساء الجمعة– المجتمع الدولي والمحكمة الجنائية الدولية إلى محاسبة إسرائيل على جرائمها وانتهاكاتها، والوقوف مجددا إلى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم.

في المقابل، انتقدت المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة نكي هيلي قرار مجلس حقوق الإنسان إنشاء لجنة تحقيق دولية في أحداث غزة.

وقالت هيلي إنه «في وقت تتدهور فيه الأوضاع في فنزويلا وإيران وبورما، قرر ما يسمى مجلس حقوق الإنسان إجراء تحقيق في الدفاع الشرعي لدولة ديمقراطية.. عن حدودها الخاصة ضد هجمات إرهابية»، معتبرة أنه يوم مخجل آخر بالنسبة إلى حقوق الإنسان.■

أبرز الإخفاقات والنجاحات في تاريخ القضيّة الفلسطينيّة

بقلم: د. محسن صالح

بينما يحتفل الصهاينة اليهود وحلفاؤهم بذكرى مرور سبعين عاماً على إنشاء «إسرائيل»، مع مشاعر الزهو بنقل السفارة الأميركية إلى القدس؛ فإن مرارة النكبة لم تمنع مئات آلاف الفلسطينيين من المشاركة في مسيرات العودة على حدود قطاع غزة مع فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.

كذلك لم تمنعهم من التضحية بعشرات الشهداء وآلاف الجرحى، ليؤكدوا حيويّة الأمة وإصرارها على المضي في كافة أشكال المقاومة، وليثبتوا للمشروع الصهيوني أن «اللعبة» لن تنتهي إلا بهزيمته واندحاره.

سبعون عاماً مرّت على النكبة، اعترتها إخفاقات ونجاحات، وحالات هبوط وصعود، ومدٍّ وجزر، لكن الصراع لم يتوقف والملف لم يُغلق.

أبرز الإخفاقات والسلبيات

أولاً: كارثة حرب ١٩٤٨؛ حيث أخفق الفلسطينيون والعرب في مواجهة المشروع الصهيوني المدعوم دولياً، وتمّ استصدار قرار من الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين (القرار رقم ١٨١) سنة ١٩٤٧ يعطيه نحو ٥٥٪ من أرضها، مع أن ملكية اليهود –التي استُحصل معظمها تحت الاحتلال البريطاني– كانت حوالي ٦٪ فقط، وقد أدت الحرب إلى سيطرة الكيان الصهيوني على ٧٧٪ من فلسطين (٢٠،٧٧٠ كم٢)، وإلى تشريد ٥٧٪ من الشعب الفلسطيني (نحو ٨٠٠ ألف من أصل مليون و٤٠٠ ألف)؛ بينما نجح الصهاينة في تثبيت كيانهم الذي أسسوه وهو «إسرائيل».

ثانياً: كارثة حرب ١٩٦٧؛ حيث أخفقت الأنظمة العربية في الدفاع عما بقي من فلسطين، فاحتل الصهاينة الضفة الغربية وقطاع غزة؛ واحتلوا سيناء المصرية والجولان السورية، وتمّ تهجير نحو ٣٣٠ ألف فلسطيني تمكّن جزء منهم من العودة بعد ذلك.

ثالثاً: الفشل العربي في مواجهة المشروع الصهيوني، وتراجع البعد العربي والإسلامي الرسمي للقضية الفلسطينية؛ وتحوّلها مع الزمن إلى قضية تخص الفلسطينيين وحدهم، وقيام الدول العربية في البيئة الاستراتيجية المحيطة بفلسطين المحتلة بمنع العمل المقاوم عبر الحدود، مع منع شعوبهم وقواهم الحيّة من المشاركة الفاعلة في مشروع تحرير فلسطين.

رابعاً: نموّ المشروع الصهيوني وتجذّره وتصاعد قوته، وتمكنه من تشكيل لوبيات صهيونية عالمية قوية، وتمتعه بغطاء دولي يدعم بقاءه، وخصوصاً من القوى الكبرى وعلى رأسها أميركا؛ وفرض نفسه كدولة فوق القانون؛ وتحوله إلى شرطي للمنطقة، ونجاحه في بناء جيش حديث مستند إلى منظومة صناعات عسكرية فعالة، وإلى أسلحة غير تقليدية تشمل أكثر من ٢٠٠ قنبلة نووية.

ونجاحه في استجلاب أكثر من ثلاثة ملايين و٢٣٠ ألف يهودي منذ سنة ١٩٤٨ حتى نهاية ٢٠١٧، حيث أصبح يتجمع في كيانه نحو ٤٦٪ من يهود العالم (نحو ستة ملايين و٥٦٠ ألفاً)؛ وارتفاع دخل الفرد لديه إلى نحو ٤٠ ألف دولار أميركي سنوياً، وهو ما يوازي الدخل في بعض دول غربي أوروبا.

خامساً: ضعف النظام السياسي الفلسطيني وفشله، خصوصاً في السنوات الخمس والعشرين الماضية، وتضعضع منظمة التحرير الفلسطينية وتقزّمها واهتراء مؤسساتها وعجزها، وتحوّلها إلى دائرة من دوائر السلطة الفلسطينية. وفشل منظمة التحرير في استيعاب «الكلّ» الفلسطيني، وخصوصاً قوى المقاومة، ووجود فصائل وتيارات وشرائح واسعة –لا يقل تمثيلها عن نصف الشعب الفلسطيني– غير ممثلة في هذه المنظمة. والتراجع الهائل والفشل الكبير لدى المنظمة في التعامل مع الخارج الفلسطيني وتفعيل دوره، في الوقت الذي يمثل فيه الخارج نحو نصف الشعب الفلسطيني.

تُضاف إلى ذلك حالةُ الانقسام الفلسطيني وتنازع تياري التسوية والمقاومة، ومعاناة المنظومة السياسية الفلسطينية من إشكالية الرؤية، وإشكالية القيادة، وإشكالية البناء المؤسسي، وإشكالية تحديد الأولويات والمسارات والبرامج.

سادساً: فشل القيادة الفلسطينية –التي راهنت على اتفاق أوسلو ١٩٩٣ طوال ربع قرن– في تحقيق «حلّ الدولتين»، وفي تحويل سلطة الحكم الذاتي التي أنشأتها إلى دولة فلسطينية مستقلة وكاملة السيادة على الأرض المحتلة سنة ١٩٦٧.

وفي الوقت نفسه؛ تمكّن الاحتلال الصهيوني من «إدارة» مسار التسوية، واستخدمه كغطاء لتهويد الأرض والمقدسات، ومضاعفة أعداد المستوطنين من نحو ٢٨٠ ألفاً (سنة ١٩٩٣) إلى أكثر من ٨٠٠ ألف مستوطن (مطلع ٢٠١٨).

سابعاً: نجاح المشروع الصهيوني في الاختراق التطبيعي الرسمي في المنطقة مع عدد من الأنظمة العربية، وعمل اتفاقيات تسوية سلمية أخرجت هذه الأنظمة من حالة الصراع مع العدو؛ بينما قامت أنظمة عربية أخرى باتصالات سياسية شبه رسمية، أو عمليات تطبيع وتبادل اقتصادي فوق الطاولة وتحت الطاولة.

كذلك أصبحت منظومة العجز والفشل العربي ترى في الكيان الصهيوني مدخلاً لرضا «السيّد الأميركي»، وحليفاً محتملاً في صراعاتها الإقليمية.

ثامناً: الفشل في إعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم وبيوتهم التي أُخرجوا منها، رغم صدور قرارات دولية تؤكد حقّهم في ذلك؛ وهي قرارات تكررت وجرى تأكيدها نحو ١٣٠ مرة.

تاسعاً: ولعله الأهم؛ الفشل في إطلاق وإنجاح مشروع نهضوي وحدوي، خصوصاً في البيئة الاستراتيجية المحيطة بفلسطين، يُحقّق التكافؤ أو التفوق الإستراتيجي في مواجهة العدو الصهيوني، ويُطلق طاقات الإنسان العربي والمسلم الإبداعية في مجالات الحياة ومسارات النهوض، ويتجاوز العقليات القُطرية والعصبيات الطائفية والعرقية، ويفرض نفسه في المعادلة الدولية.

بعد كل جوانب الفشل والإخفاقات هذه، هل ثمة نجاحات أو مؤشرات تبعث على الأمل في هذه البيئة المليئة بالاستهداف والاستضعاف؟!

أبرز النجاحات والإيجابيات

أولاً: النجاح في إبقاء قضية فلسطين قضية حية طوال المئة سنة الماضية، والقضية المركزية للعالم العربي والإسلامي، وقضية مركزية عالمية. وكلما جرت محاولات لتهميشها وإغلاق ملفاتها عادت لتفرض نفسها مجدداً، لتكشف في كل مرة حالة «المظلومية» الفلسطينية، ومدى قبح وتَوحُش الاحتلال الصهيوني، ومدى نفاق المجتمع الدولي وقواه الكبرى.

ثانياً: صمود الشعب الفلسطيني على أرضه؛ فبرغم وجود نصف الشعب الفلسطيني في المنافي والشتات؛ فإنه ما زال هناك نحو ستة ملايين ونصف مليون فلسطيني داخل فلسطين التاريخية.

ثالثاً: فشل «إسرائيل» في التحول إلى كيان طبيعي في المنطقة، واستمرار النظرة إليها ككيان سرطاني غريب؛ والفشل الذريع لكافة أشكال التطبيع الشعبي معها، وانزواء التطبيع مع «إسرائيل» في القشرة الرسمية لبعض الأنظمة العربية. وبالتالي اعتماد «إسرائيل» في بقائها على منظومة غطرسة القوة والغطاء الدولي، وهو ما لا يمكن ضمانه على المستوى البعيد.

رابعاً: تعمّق قضية فلسطين في الوجدان العربي والإسلامي والإنساني، باعتبارها قضية حقّ وعدل، فشلت كافة المحاولات الصهيونية والدولية (وكذلك محاولات حلفائهم في المنطقة) في عزلها وتشويهها وإطفاء لهيبها.

خامساً: استمرار المقاومة الفلسطينية وتطورها بأشكال مختلفة

أردوغان: سنواصل الكفاح حتى تصبح القدس أرض السلام للأديان السماوية الثلاثة

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مساء الاثنين، إن بلاده ستواصل الكفاح حتى تصبح القدس أرض السلام والاستقرار للأديان السماوية الثلاث.

جاء ذلك في كلمة خلال مأدبة إفطار أقامها على شرف سفراء عدد من الدول بالمقر العام لحزب العدالة والتنمية الحاكم في العاصمة أنقرة. وقال أردوغان: «مصممون على التمسك بحقوقنا المتعلقة بالقدس الشريف، ولن نترك أبداً قبلتنا الأولى تحت رحمة دولة تتغذى لعقود على الدماء والدموع والاحتلال».

وأضاف: «سنواصل كفاحنا إلى حين أن تصبح القدس أرض السلام والاستقرار والأمان لكل أتباع الأديان السماوية الثلاثة».

والاثنين الماضي، ارتكبت إسرائيل مجزرة غزة بحق فلسطينيين كانوا يشاركون في فعاليات احتجاجية رفضاً لنقل السفارة الأمريكية لدى إسرائيل من تل أبيب إلى مدينة القدس المحتلة.

ولفت أردوغان إلى أن العالم يمرّ بمرحلة صعبة وحرجة، وأن المشاكل التي نواجهها ليست تهديداً لمنطقة معينة فحسب، ولكن تهدد الجميع وإن على مستويات مختلفة. وأكد أن الإرهاب والعنف والعنصرية والمجاعة والفقر والهجرة غير الشرعية والكوارث الطبيعية هي تحديات تواجه الإنسانية بأسرها.

وأوضح أن هناك نماذج كثيرة لذلك في المناطق المحيطة بتركيا، «فمثلاً لم تُقطع أي مسافة في القضية القبرصية بسبب نزوات الجانب الرومي».

وتابع: «القضية الفلسطينية تتحول تدريجياً إلى مأساة، تتسبب بفقدان المزيد من الأبرياء لحياتهم، فيما يعمل أحدهم باستمرار على سدّ طرق حل الأزمة السورية المستمرة منذ سبع سنوات، والفوضى المستمرة في اليمن والاضرابات في ليبيا والوضع في أوكرانيا تشكل نماذج لذلك».

وحول ملف إيران النووي، أكد أردوغان أن بلاده لا تقبل تأجيج أزمات جرت تسويتها بما فيها الملف النووي الإيراني.

وأشار إلى أن بلاده تدعم حق الدول في الاستفادة من الطاقة النووية لأغراض سلمية، داعياً الجميع إلى احترام حق الدول في سد احتياجاتها من الطاقة عبر الطاقة النووية.

وأضاف: «المحطات النووية الـ٤٥٠ الموجودة في ٣١ دولة لا تشكل تهديداً لنا، وبنفس الطريقة فإن امتلاك الآخرين لها لا يشكل تهديداً ما دامت تخضع للمراقبة الصارمة».

وشدد على أن الخطر الرئيسي الذي يهدد بلده والمنطقة هو الأسلحة النووية، مضيفاً: «يجب تطهير العالم من الأسلحة النووية، فأولئك الذين يمتلكون أكثر من ١٥ ألف سلاح نووي يشكلون تهديداً للعالم في الوقت الراهن».

وفي ٨ أيار الجاري، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الانسحاب من الاتفاق النووي، وإعادة العمل بالعقوبات الاقتصادية على طهران.

وبرر ترامب قراره بأن «الاتفاق سيّئ ويحوي عيوباً تتمثل في عدم فرض قيود على البرنامج الصاروخي الإيراني وسياسة إيران في الشرق الأوسط».

ولفت إلى أن الجناة الذين أراقوا الدماء في سبيل القضاء على الديمقراطية يصولون ويجولون في العديد من دول العالم. وأضاف أن أوروبا التي منحت حق اللجوء السياسي لإرهابيي «بي كا كا» و«د ه ك ب – ج» في السابق، استنفرت لتمنح هذا الحق لعناصر منظمة «غولن» الإرهابية.

ذكرى تهجير الشركس

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بمناسبة الذكرى السنوية لتهجير الشركس ومسلمي شمال القوقاز على يد روسيا القيصرية: «رغم مرور ١٥٤ سنة، لم ننس هذه الحادثة الحزينة، ولن ننسى».

وأضاف أردوغان: «في الذكرى الـ ١٥٤ لتهجير الشركس من وطنهم الأم شمال القوقاز؛ أتمنى من الله أن يرحم إخواننا وأخواتنا الشركس الذين فقدوا حياتهم في تلك الأثناء.

في ٢١ أيار ١٨٦٤، بعد انتصار روسيا القيصرية على شعوب القوقاز في وادي «كبادا» قرب مدينة «سوتشي» الشهيرة، المطلة على البحر الأسود، كان هذا التاريخ بمثابة «بداية النهاية» للشركس، وشعوب شمال القوقاز المسلمة.

اتبعت روسيا القيصرية سياسة التغيير الديموغرافي، فقامت بتهجير ١,٥ مليون شركسي من مدن «سوتشي» و«توابسي» و«سخومي» الساحلية، إلى مناطق سيطرة الدولة العثمانية، وعلى رأسها مدينة «فارنا» (مطلة على البحر الأسود) وصامسون وسينوب وطرابزون (ولايات تركية مطلة على البحر الأسود).

وقضى خلال عمليات التهجير القسري بحسب أرقام غير رسمية ما بين ٤٠٠–٥٠٠ ألف شركسي، بسبب الأوبئة والجوع، ونُفي معظم الشركس إلى منطقة الأناضول والأجزاء الأوروبية الخاضعة لسيطرة العثمانيين، ثم هاجر قسم منهم من تلك المناطق إلى سوريا والأردن.■

طوال المئة سنة الماضية، فمن انتفاضات موسم النبي موسى وثوراته عام ١٩٢٠، ويافا ١٩٢١، والبراق ١٩٢٩، وانتفاضة ١٩٣٣، وإعلان عز الدين القسام الجهاد عام ١٩٣٥، والثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦-١٩٣٩، وحرب فلسطين ١٩٤٨، وانطلاقة العاصفة ١٩٦٥، والعمل الفدائي الفلسطيني عبر الحدود خصوصاً في أواخر ستينيات القرن العشرين وطوال سبعينياته.

ثم جاءت الانتفاضة المباركة ١٩٨٧-١٩٩٣، وانتفاضة الأقصى ٢٠٠٠-٢٠٠٥، وحروب غزة مع العدوّ ٢٠٠٨-٢٠٠٩ و٢٠١٢ و٢٠١٤...، وانتفاضة القدس ٢٠١٥-٢٠١٧؛ وصولاً إلى مسيرات العودة ٢٠١٨؛ إنه جهاد ونضال وإبداع لا يتوقف، فرض على الاحتلال الانسحاب من قطاع غزة عام ٢٠٠٥.

ورغم حصار غزة وتنسيق سلطات رام الله الأمني مع الاحتلال؛ نما العمل المقاوم وطوّر إمكاناته النوعية، وليس من المستبعد في المستقبل الوسيط أن يصل إلى إمكانات وقدرات تؤرّق المشروع الصهيوني، وتفرض معادلات جديدة في إدارة الصراع.

كذلك أُجبر العدوّ الصهيوني على الانسحاب من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠ تحت ضربات المقاومة، وفشل في حربه التي خاضها ضدّ لبنان في ٢٠٠٦، وتمكنت المقاومة من فرض معادلتها ولم يعد قادراً ولا راغباً بالتوسع في لبنان.

وبشكل عام، فإن البيئة الاستراتيجية المحيطة بفلسطين تحمل في مستقبلها تحديات كبيرة للمشروع الصهيوني.

سادساً: رغم الحالة «المزرية» الراهنة للمنظومة السياسية الفلسطينية؛ فقد حافظ الشعب الفلسطيني على هويته الوطنية طوال المئة عام الماضية، وشكّل مؤسسات تُمثله وتعبّر عن تطلعاته، ابتداءً من المؤتمر العربي الفلسطيني ١٩١٩-١٩٣٤، ومروراً باللجنة العربية العليا ١٩٣٦-١٩٤٦، والهيئة العربية العليا ١٩٤٦-١٩٦٤، ومنظمة التحرير الفلسطينية منذ ١٩٦٤.

ونظم تشكيلاته ومؤسساته وفصائله ونقاباته بروح الشعب الواحد، المتجاوز للحدود الجغرافية المفروضة عليه؛ فكان لمعظمها امتدادات في الداخل والخارج، وظلت القدس وفلسطين والقضية والاهتمامات والتطلعات المشتركة تجمع أبناء فلسطين.

سابعاً: نجح فلسطينيو الخارج في المحافظة على هويتهم الفلسطينية على مدى السبعين عاماً الماضية، رغم الشتات ورغم الأغلبية العددية للجيلين الثالث والرابع للنكبة. وما زال نحو ٧٥٪ من فلسطينيي الخارج يقيمون في الأرض المحيطة بفلسطين (الأردن وسوريا ولبنان).

وما زال الجميع متمسكين بحق العودة إلى البيوت والقرى والمدن التي أُخرجوا منها. كذلك كان لفلسطينيي الخارج دورٌ ريادي في قيادة العمل الوطني الفلسطيني، وفي تأسيس معظم فصائله الفاعلة على الأرض؛ وتولّوا قيادة منظمة التحرير الفلسطينية نحو ثلاثين عاماً ١٩٦٤-١٩٩٤؛ وتركز العمل المقاوم المسلح في الخارج معظم الفترة التي سبقت انتفاضة ١٩٨٧ المباركة بالداخل الفلسطيني.

وها هم فلسطينيو الخارج الآن ينشطون لتحقيق التكامل الفعّال مع إخوانهم في الداخل الفلسطيني، عبر مناشطهم السياسية والإعلامية والخيرية والثقافية وغيرها. ويبرز ذلك في الفعاليات المتصاعدة لمؤسسات العودة وحقوق اللاجئين، وإطلاق المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج.

ثامناً: ما زالت القدس وفلسطين هي القضية التي تجمع العرب والمسلمين وتوحدهم، مهما كانت الخلافات والنزاعات في ما بينهم. وما زالت المظاهرات تخرج دعماً لفلسطين من طنجة إلى جاكرتا، وما زالت البوصلة تتجه إلى فلسطين رغم محاولات البعض لحرفها.

ربما يُظهر المشهد العام الحالي لقضية فلسطين صورة مؤلمة ومحبطة، في واقع فلسطيني وعربي وإسلامي ودولي بئيس، لكن علينا قراءة المشهد في ضوء حركة التاريخ، وفي ضوء سنن التدافع والتداول، وفي ضوء حالات التشكُّل وإعادة التشكُّل، التي تشهدها البيئة الاستراتيجية المحيطة بفلسطين، وفي ضوء صمود الشعب الفلسطيني، وثبات العمل المقاوم، وفي ضوء الطاقات المذخورة في الأمة، وفي ضوء أزمة المشروع الصهيوني.

فكل ذلك يشير إلى أن وجود أمتنا الحالي في حالة الجزر -أو في قعر الموجة- لا يمنع من توافر العناصر المُهيّئة لانطلاقة موجة جديدة أكبر وأقوى فاعلية من الموجات التي سبقتها؛ إن شاء الله.. وإن غداً لناظره قريب.■

استشهاد الأسير عزيز عويسات نتيجة التعذيب والإهمال الطبي

أعلنت مصادر عبرية مساء الأحد استشهاد الأسير المقدسي عزيز عويسات (٥٣ عاماً) نتيجة تدهور حالته الصحية بسبب تعرّضه للتعذيب والإهمال الطبي المتعمد داخل سجنه.

وأكدت صحيفة يديعوت العبرية استشهاد الأسير عويسات الذي ينتمي إلى حركة حماس في سجن ايشل قرب بئر السبع، وهو نفسه الذي سكب على أحد الحراس ماء ساخناً بداية الشهر.

وذكرت سلطة مصلحة السجون الإسرائيلية أن الأسير استشهد داخل مستشفى «أساف هروفيه» وذلك في أعقاب تعرضه لأزمة قلبية، وفقاً للبيان.

واتهم رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع، سلطات الاحتلال الإسرائيلي بقتل الأسير عويسات، مطالباً بلجنة تحقيق دولية في هذه الجريمة.

وقالت هيئة الأسرى إن جريمة بشعة ومتعمدة ارتكبت بحق الأسير الشهيد عزيز عويسات الذي تعرض لضرب مبرح ومميت أدى إلى استشهاده.

وكان الأسير عويسات يعاني من فشل في غالبية أعضاء جسده، ويقبع في غرفة العناية المكثّفة في مستشفى «أساف هروفيه»، وموصول بأجهزة التنفّس الاصطناعي، وخضع قبل يومين لتصوير بالرنين المغناطيسي، وتبيّن أنه يعاني من التهاب حادّ وضغط رئوي في رئته اليسرى.

وحمل نادي الأسير والحركة الأسيرة سلطات الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن استشهاد الأسير عويسات، التي أبقت على اعتقاله رغم تيقنها أنه وصل إلى مرحلة خطيرة.

وأضاف نادي الأسير، في بيان له، أن عدد الأسرى الذين ارتقوا نتيجة للإهمال الطبي في معتقلات الاحتلال خلال الخمس سنوات الأخيرة وصل إلى سبعة أسرى، يُضاف لهم الشهيد عويسات الذي ارتقى مؤخراً.

وأوضح أن عدد شهداء الحركة الأسيرة ارتفع إلى ٢١٦ شهيدًا منذ عام ١٩٦٧، منهم ٧٥ أسيراً استشهدوا بعد قرار بتصفيتهم وإعدامهم بعد الاعتقال، و٧٢ استشهدوا نتيجة للتعذيب، و٦٢ استشهدوا نتيجة للإهمال الطبي، وسبعة أسرى استشهدوا نتيجة لإطلاق النار المباشر عليهم من قبل جنود وحراس داخل المعتقلات.

وكان «فادي» نجل الأسير حذر قبل أسبوع من أن وضع والده صعب للغاية في ظل إجراء عملية قلب مفتوح له مؤخراً، حيث تمكن مع شقيقه وعمه من زيارة الأسير في مستشفى «تل هشومير» يوم الأربعاء قبل الماضي وبدت عليه علامات التعب الشديد رغم أنه في غيبوبة تحت تأثير المخدر.

وأكد فادي أنهم لاحظوا خلال الزيارة التي استمرت لدقيقتين فقط وجود كدمات وآثار ضرب عند رقبة الأسير، لافتاً إلى أنه لم يكن يعاني من أي عارض صحي قبل نقله إلى العزل الانفرادي.

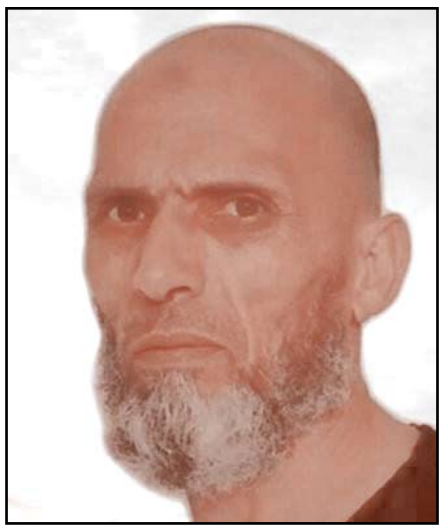

ولفت إلى أن العائلة لا تعرف أبداً ماذا حدث للأسير بعد نقله من أقسام سجن «إيشل» قبل أيام إلى العزل الانفرادي عقب قيامه بسكب الماء المغلي على أحد السجانين، حيث ادعى الاحتلال إصابته بجلطة دماغية بشكل مفاجئ.

يشار إلى أن الأسير عويسات من قرية جبل المكبر شرق القدس المحتلة، محكوم بالسجن لمدة ثلاثين عاماً ومعتقل منذ عام ٢٠١٤، ويبلغ من العمر ٥٣ عاماً.■

احتجاز «عسكر» وزوجته بفندق
السيسي على خطى ابن سلمان

تفاعل نشطاء مصريون مع الأنباء المسرّبة التي تحدثت عن احتجاز السلطات المصرية مساعد وزير الدفاع الفريق أسامة عسكر وزوجته في فندق الماسة وسط القاهرة منذ أسابيع، وذلك للضغط عليه لرد أموال استولى عليها تقدر بمليارات الجنيهات. وراوحت التغريدات في تناقل الخبر بين الجدّ والهزل والبحث عن السبب الحقيقي وراء هذا الاحتجاز.

وأشارت تغريدة إلى أن الرئيس عبد الفتاح السيسي كان قد كلف في شباط ٢٠١٥ الفريق أسامة عسكر قيادة القوات شرق قناة السويس وتنمية سيناء، ورصد لذلك مبلغ عشرة مليارات جنيه. ولفت أحد المغردين إلى أن المبلغ الذي اختلسه الفريق عسكر يبلغ خمسمئة مليون جنيه، قائلاً: «حاميها حراميها».

وأوضح أحد المغردين أن السلطات تفاوض الفريق عسكر لاسترداد المبالغ المالية التي تمكن من تهريبها للخارج، مشيراً إلى أن القائد العسكري المحتجز يرفض دفع المبالغ كاملة، ويرى أن له نصيبا فيها، كذلك يرى أن رتبة «فريق» -وهو ما زال في الخدمة ولم تتم إحالته للتقاعد- تحميه، بحسب المغرد.

وتحدثت تغريدة لحساب حزب الحرية والعدالة (بالإسكندرية) عما وصفتها بهزلية جديدة للسيسي، «بعد أن نهب هو وعصابته عشرات المليارات من منح الخليج، يحاول أن يعيش في دور: مكافح الفساد، حيث اعتقل الفريق أسامة رشدي عسكر مساعد القائد العام للقوات المسلحة لشؤون تنمية سيناء، على إثر تهم متعلقة بالفساد المالي على غرار ما فعله ولي عهد السعودية» محمد بن سلمان.

في المقابل، تساءلت مغردة عن سبب احتجاز الفريق عسكر في فندق، ولماذا لا يسجنونه ويحاكمونه، وبالتالي تستعيد الدولة الأموال المختلسة، لكنها استدركت بالقول إن الأمر غير بسيط، وهناك حسابات ومصالح والتحالفات متشابكة لدرجة كبيرة.

كما تساءلت مغردة عما إذا كان حبس أسامة عسكر حصل بسبب «سرقة»، أم لأنه دعم الفريق سامي عنان الذي رشح نفسه أمام السيسي في الانتخابات الأخيرة ثم انسحب، ولو أنه سرق ولم يدعم عنان فهل كانت السلطات ستحبسه أيضاً؟

وكتب مغرد آخر هازئاً أن أسامة عسكر وزوجته لم يفكرا في الاختلاس، ولكنهما يمران بضائقة مالية إلى حين تسلّمها «منحة رمضان من سيادة الرئيس».

وتحدثت الأنباء عن أن السلطات المصرية تفاوض عسكر -الذي وضع أمواله في حسابات خارجية وأخرى لزوجته- على إعادة الأموال مقابل تسوية القضية وإغلاق الملف كاملاً دون نشره في الإعلام، ولكن الخلاف يدور على نسبة التسوية.■

أردوغان: التهديدات باغتيالي لن تثنينا عن مواصلة طريقنا

تعليقاً على وجود خطة لاغتياله خلال زيارته البلقان، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم الأحد: «إنّ مثل هذه التهديدات لن تثنينا عن مواصلة طريقنا».

وجاءت تصريحات أردوغان هذه في مؤتمر صحفي مشترك عقده مع بكر عزت بيغوفيتش رئيس المجلس الرئاسي في البوسنة والهرسك، على هامش زيارته للعاصمة البوسنية سراييفو.

وفي هذا السياق قال أردوغان: «هذا الخبر وصلني من جهاز الاستخبارات التركي، لذلك أنا موجود هنا.. فمثل هذه التهديدات لا تثنينا عن مواصلة طريقنا».

وأضاف أنّ تركيا ليست لديها نيات تجاه البوسنة، إلا تحقيق الرخاء والوحدة لهذا البلد، والإسهام في نهضته الاقتصادية.

وتطرق أردوغان إلى مسألة مكافحة منظمة فتح الله غولن الإرهابية، الضالعة في محاولة الانقلاب الفاشلة التي جرت منتصف تموز ٢٠١٦، وقال: «نتطلع لإنهاء وجود منظمة «غولن» الإرهابية في البوسنة والهرسك من خلال الجهود المتبادلة في أقرب وقت، ونحن منفتحون على جميع أنواع التعاون في هذه المسألة».

وفي ما يخص علاقات البلدين، أوضح أردوغان أنّ تركيا والبوسنة تسعيان إلى رفع حجم التبادل التجاري بينهما إلى مليار دولار أمريكي على المدى القصير. وأكّد أنّ قيادتي كلتا الدولتين تمتلكان الإرادة اللازمة والمطلوبة لمضاعفة هذا الرقم، ورفع مستوى التبادل التجاري أكثر.

وأوضح أردوغان أنه تناول مع عزت بيغوفيتش مسائل تتعلق بالعلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية والعسكرية والثقافية والسياحية القائمة بين البلدين، وسبل تطوير تلك العلاقات.

وأعرب عن أمله في أن تتيح الحكومة البوسنية فرصة أكبر للشركات والمستثمرين الأتراك، للعمل والاستثمار في مجال البنية التحتية بالبوسنة.

وشدد أردوغان على أهمية وحدة الأراضي البوسنية، مشيراً إلى أنّ أنقرة ستواصل دعم الجهود الرامية لإحلال السلام والرخاء والاستقرار في هذا البلد.■

«أونروا»: عودة سكان مخيم اليرموك صعبة

أعلنت الأمم المتحدة، غداة إعلان قوات النظام السوري طرده تنظيم «داعش» من جنوب دمشق، أن حجم الدمار في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق، يجعل عودة سكانه أمراً صعباً للغاية.

وبعد عملية عسكرية استمرت شهراً ضد التنظيم تبعها اتفاق إجلاء لم يعلنه النظام السوري، استعادت قوات النظام الاثنين الماضي، السيطرة على مخيم اليرموك وأحياء مجاورة في جنوب دمشق.

ويُعد اليرموك أكبر المخيمات الفلسطينية في سوريا، وكان يعيش فيه قبل اندلاع النزاع ١٦٠ ألف شخص بينهم سوريون. لكن الحرب، التي وصلت إلى المخيم في عام ٢٠١٢ وعرضته للحصار والدمار، أجبرت سكانه على الفرار.

وقال المتحدث باسم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) كريس غانيس لوكالة «فرانس برس»، إن «اليرموك اليوم غارق في الدمار، ويكاد لم يسلم أي منزل من الدمار»، مضيفاً أن «منظومة الصحة العامة، المياه، الكهرباء والخدمات الأساسية كلها تضررت بشكل كبير». وتابع: «ركام هذا النزاع العديم الرحمة منتشر في كل مكان. وفي أجواء مماثلة، من الصعب تخيل كيف يمكن للناس العودة».

زوكربرغ يعتذر أمام البرلمان الأوروبي

«أنا آسف».. بهذه العبارة قدّم المدير التنفيذي لشركة «فايسبوك» مارك زوكربرغ اعتذاره أمام البرلمان الأوروبي، على غرار ما كان فعل أمام النواب الأميركيين قبل شهر، وذلك بسبب الثغرات التي ظهرت في موقعه للتواصل الاجتماعي في مجال حماية المعطيات الشخصية لمستخدمي الموقع.

إلا أن جلسة الاستماع هذه أثارت غضب بعض النواب لأن الوقت الذي خصص للأسئلة كان أطول بكثير من الأجوبة التي قدمها الشاب الأميركي الذي ارتدى بزة داكنة مع ربطة عنق نبيذية اللون، وبدا عليه بعض التوتر وجلس إلى جانب رئيس البرلمان انطونيو تاجاني.

استعدادات أميركية لاستخدام الـ«فيتو» لحماية «إسرائيل»

أكدت الولايات المتحدة رفضها تأمين حماية دولية للشعب الفلسطيني، في أولى جلسات التشاور حيال مشروع قرار قدمته الكويت في مجلس الأمن، ما زاد التوقعات باستعداد واشنطن لإسقاط القرار بالـ«فيتو» عند طرحه على التصويت في وقت لاحق الأسبوع المقبل.

وأكد مصدر ديبلوماسي بارز في نيويورك، أن الولايات المتحدة «لن تسمح بتبنّي أي قرار أو موقف في مجلس الأمن يشكل إدانة لإسرائيل»، وهو ما يجعل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خارج مجلس الأمن بقرار أميركي، على رغم المحاولات العربية المتكررة اللجوء إلى المجلس رداً على الجرائم الإسرائيلية. وأضاف المصدر أن «الدول العربية في المقابل لن تقبل بقرار لا يتضمن لغة محددة تدين انتهاكات الاحتلال والاستيطان وتؤكد حل الدولتين، وبالتالي فإن صدور القرار عن مجلس الأمن مستبعد جداً».

ورجّحت مصادر المجلس، أن تدعو الكويت إلى جلستي مشاورات أو ثلاث بعد الجلسة الأولى التي عُقدت مساء الاثنين الماضي، وأن تبقى على تنسيق دائم مع البعثة الفلسطينية في الأمم المتحدة، على أن يتحدد موعد التصويت مطلع الأسبوع المقبل.

«إسرائيل» تؤكد تدمير ٢٠ هدفاً إيرانياً في سورية

كشفت «إسرائيل» تفاصيل «ليلة الصواريخ» التي شهدها الجولان المحتل مطلع الشهر، كما كشفت عن استخدامها المقاتلة أف- ٣٥، للمرة الأولى في العالم. وأقر قائد سلاح الجو الإسرائيلي عميكام نوركين بأن ٣٢ صاروخاً أطلقت في اتجاه إسرائيل اعتُرضت أربعة منها، وسقطت بقية الصواريخ خارج إسرائيل»، مشيراً إلى أن سلاح الجو «دمر أكثر من ٢٠ هدفاً إيرانياً في سورية»، وأقر بأن الدفاعات الجوية السورية «أطلقت أكثر من ١٠٠ صاروخ في اتجاه الطائرات الإسرائيلية. ورداً على ذلك تم تدمير بطاريات مضادة للطائرات».

وعرض نوركين، في اجتماع لقادة سلاح الجو من نحو ٢٠ دولة في العالم، في «هرتسليا»، سلسلة من الهجمات التي نفذها الطيران الإسرائيلي ضد أهداف في الشرق الأوسط، مبرزاً كون «إسرائيل» أول من استخدم طائرات «أف ٣٥» في العالم في تنفيذ هجمات. وعرض صورة للطائرة وهي تحلق فوق بيروت، وقال إنه تم بواسطتها تنفيذ هجومين في الشرق الأوسط.

قوات مرتبطة بإيران تنسحب من مناطق في جنوب سوريا

قالت مصادر مطلعة إن قوات مرتبطة بإيران انسحبت من بعض مناطق محافظة درعا جنوبي سوريا، باتجاه القطع العسكرية التابعة للنظام بأقصى شمال المحافظة وإلى العاصمة دمشق.

وفي تصريحات منفصلة لـ«الأناضول» أكّدت المصادر انسحاب جزء من عناصر ميليشيا «حزب الله» من أحياء مدينة درعا وبلدتي عتمان وخربة غزالة المجاورتين للأوتوستراد الدولي الرابط بين العاصمتين السورية دمشق والأردنية عمان.وعلى مدار الأيام الثلاثة الماضية، خرجت ٣ أرتال عسكرية تابعة للميليشيات المرتبطة بإيران من المناطق المذكورة، ضمّ آخرها، حافلات وسيارات دفع رباعي، بعضها مزود برشاشات وقواعد إطلاق صواريخ، تزامناً مع تحليق مكثف لطيران الاستطلاع فوق المنطقة.

تقرير إسرائيلي: بداية نهاية حكم عباس

نشرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن الأوساط الاستخبارية في الدولة العبرية ترى في نقل الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى المستشفى، والمؤشرات لتفاقم صحته، «بداية نهاية حكم الرئيس».

وتحدثت الصحيفة عن ظهور مؤشرات أخرى في الأشهر الأخيرة تتيح الاستنتاج أن صحة عباس البالغ من العمر ٨٢ عاماً ليست على ما يرام، موضحة أن الرئيس تعرض في الأسابيع الأخيرة لضغوط قوية، في ظل زياراته الخارجية المتعددة للبحث في تطورات القضية الفلسطينية مع الزعماء الأجانب. وجاء في التقرير أن السنوات الكبيرة والمشاكل الصحية قد يكون لها تأثير على بعض قرارات عباس في الفترة الأخيرة، بما في ذلك التصريحات المثيرة للجدل التي حمّل فيها اليهود قدراً من المسؤولية عن المحرقة «الهولوكوست»، وإصرار الرئيس على قطع المساعدات عن قطاع غزة في ظل الخلافات بين السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية «حماس». ونقلت عن

مصادر في رام الله، ان جدول الأعمال اليومية لعباس في الضفة قد قلّص، وأن تقلبات ظهرت في سلوك الرئيس. وأضافت: «يرى المسؤولون الأمنيون الإسرائيليون في ذلك بداية نهاية حكم عباس، غير أن من غير الواضح كم من الوقت سوف تستغرق هذه الحال».

الفلسطينيّون يطلبون من الجنائيّة الدوليّة تحقيقاً كاملاً

قدّم وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي أمس، طلباً الى المحكمة الجنائية الدولية لإجراء تحقيق كامل في اتهامات لإسرائيل بانتهاك حقوق الإنسان على الأراضي الفلسطينية، قائلاً إن الأدلة دامغة.

وهذا الطلب الذي يطلق عليه طلب «إحالة» يعطي المدعية العامة في المحكمة الجنائية الدولية التي تتخذ لاهاي مقراً لها سنداً قانونياً لتجاوز حدود التحقيق الأولي الذي بدأه مكتبها في كانون الثاني ٢٠١٥.

ومن سلطة المحكمة الجنائية الدولية النظر في القضايا المتعلقة بجرائم الحرب والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية على أراضي ١٢٣ دولة موقعة لذلك. ولم تنضم إسرائيل الى المحكمة ولكن لأن الفلسطينيين انضموا إليها، يمكن ملاحقة إسرائيليين بجرائم ارتكبت على الأراضي الفلسطينية.

«هيومن رايتس» تحضّ على مقاطعة كأس العالم

حضت منظمة «هيومن رايتس ووتش» قادة العالم على الامتناع عن حضور حفل افتتاح كأس العالم في روسيا المقرر في ١٤ الشهر المقبل، ما لم تتعهد موسكو، أبرز حلفاء دمشق، بحماية المدنيين في سورية ووضع «حد للفظاعات». وقال المدير التنفيذي للمنظمة كينيث روث في بيان: «باستضافتها أحد أكثر الأحداث متابعة في العالم، تغازل روسيا الرأي العام العالمي وتبحث عن الاحترام». وأضاف: «على زعماء العالم أن يظهروا للرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين أنه ما لم يغيّر سياساته ويضع حداً للفظاعات التي ترتكبها القوات السورية والروسية، فلن يكونوا إلى جانبه في المنصة الرسمية ليلة الافتتاح».

نداء عاجل من «أونروا» لإنقاذ القطاع الصحي في غزة

أعرب المفوض العام لـ«وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم» (أونروا) بيير كرينبول عن صدمته مما رآه من مشاهد قاسية من آثار على أجساد الفلسطينيين المصابين بالرصاص الإسرائيلي، موجهاً نداءً عاجلاً لإنقاذ القطاع الصحي في قطاع غزة من الانهيار.

وقال كرينبول خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر رئاسة «أونروا» في مدينة غزة، للمرة الأولى منذ انطلاق «مسيرة العودة وكسر الحصار»، إنه زار عيادة صحية تابعة لـ«أونروا» في خان يونس (جنوب القطاع)، ومركز إعادة التأهيل في دير البلح (وسط القطاع)، ومستشفى الشفاء في مدينة غزة، وخرج بانطباع أن «الوضع الصحي خطير للغاية» وأن «كثراً في العالم يسيئون تقدير حجم الكارثة التي حدثت في القطاع منذ أحداث مسيرات العودة».

الكشف عن اتصالات أمريكية مع التيار الصدري بعد الانتخابات

كشف مساعد كبير لرجل الدين الشيعي العراقي، مقتدى الصدر، عن اتصالات أمريكية مع تياره. وقال إن الولايات المتحدة تواصلت مع أعضاء بالكتلة السياسية التي يرأسها خصمها السابق الصدر، بعد فوزه في الانتخابات البرلمانية، الذي وضعه في موقف قوي يتيح له التأثير في تشكيل الحكومة الجديدة.

ويضع فوز الصدر المفاجئ واشنطن في موقف محرج. فقد قام جيش المهدي التابع له بانتفاضات مسلحة ضد القوات الأمريكية، بعد إطاحة صدام حسين في ٢٠٠٣.

وإذا كان للصدر تأثير قوي في اختيار رئيس الوزراء الجديد، فقد يتعين على الولايات المتحدة العمل معه لتأمين مصالحها في العراق، أحد أهم حلفائها العرب، الذي يرتبط أيضاً مع إيران بعلاقات وثيقة.

وقال ضياء الأسدي، المساعد الكبير للصدر، إنه لا توجد محادثات مباشرة مع الأمريكيين، لكن جرى استخدام وسطاء لفتح قنوات مع أعضاء من تحالف (سائرون) الذي يقوده الزعيم الشيعي. وأضاف لرويترز: «سألوا عن موقف التيار الصدري عندما يتولى السلطة، هل سيعيدون إلى الوجود أو يستحضرون جيش المهدي أم يعيدون توظيفه؟ هل سيهاجمون القوات الأمريكية في العراق؟».

وقال: «لا عودة إلى المربع الأول، نحن لا ننوي امتلاك أي قوة عسكرية غير قوات الجيش والشرطة والأمن الرسمية».

ومن المعتقد أن لدى الولايات المتحدة نحو ٧ آلاف عسكري في العراق حالياً، رغم أن وزارة الدفاع الأمريكية أقرت فقط بوجود ٥٢٠٠، ويقوم هؤلاء في الغالب بتدريب وتقديم المشورة للقوات العراقية.

ويعارض كل من واشنطن والصدر، تغلغل نفوذ إيران في العراق، حيث تسلح طهران وتدرب وتمول فصائل شيعية، وتقيم علاقات وثيقة مع كثير من السياسيين.

وحقق الصدر عودته السياسية المفاجئة، مستفيداً من الاستياء الشعبي تجاه إيران وما يقول بعض الناخبين إنها نخبة سياسية فاسدة في بغداد تدعمها طهران.

وهددت الولايات المتحدة بفرض «أقوى عقوبات في التاريخ» على إيران ما لم تقم بتغييرات كبيرة، بما في ذلك التخلي عن برنامجها النووي، والانسحاب من الحرب الأهلية السورية.

وسيدفع ذلك إيران على الأرجح إلى الدفاع عن مصالحها بقوة في العراق، حيث تتنافس على النفوذ مع واشنطن.

ووجهت كتلة (سائرون) دعوة إلى السفير الإيراني في بغداد لحضور اجتماع لدبلوماسيين كبار الأسبوع الماضي. وقال الأسدي إن السفير اعتذر، وقال إنه لا يمكنه الحضور.

ويجتمع الصدر مع زعماء العديد من الكتل، ويحدد شروطاً لدعمه للمرشحين لمنصب رئيس الوزراء. ويقول إنه يريد مرشحاً يرفض الطائفية والتدخل الخارجي والفساد. ولن يتولى الصدر المنصب؛ لأنه لم يرشح نفسه في الانتخابات.

ولم تستبعد كتلة الصدر تشكيل ائتلاف مع الكتلة التي يقودها أقوى حلفاء إيران، هادي العامري، ما دام سيتخلى عما يقول الأسدي إنها سياسات طائفية ويصبح وطنياً عراقياً. وقال الأسدي: «لم نعقد اجتماعاً رسمياً معهم (الإيرانيين). أحياناً نتلقى بعض الاتصالات المرتبطة بما يدور حالياً. لكن لا يمكن اعتبار هذا اجتماعاً أو نقاشاً حول أي قضية».

ووجهت الانتخابات ضربة لرئيس الوزراء المنتهية ولايته، حيدر العبادي، الذي حل «ائتلاف النصر» بقيادته ثالثاً. لكن دبلوماسيين غربيين ومحللين يقولون إن العبادي، وهو مهندس تلقى تعليما في بريطانيا، لا يزال لديه أوراق يمكنه اللعب بها.

ويبدو أنه سيخرج مرشحاً كحل وسط مقبول من جميع الأطراف؛ لأنه أدار المصالح المتنافسة للولايات المتحدة وإيران خلال ولايته.■

فلسطينيون يرشقون وفداً أمريكياً بالأحذية والبيض

رشق عشرات الفلسطينيين، يوم الاثنين، وفداً أمريكياً بالبيض والأحذية، في مدينة بيت لحم جنوبي الضفة الغربية المحتلة، احتجاجاً على قرار الرئيس الأمريكي بشأن مدينة القدس.

ونظم عشرات النشطاء وقفة أمام النادي الأرثوذكسي في بيت لحم احتجاجاً على حفل تنظمه القنصلية الأمريكية في القدس لتخريج عدد من الفلسطينيين كانوا قد شاركوا في دورات.

وقال مشاركون في الاحتجاج إنهم لن يقبلوا تنظيم أي فعاليات أمريكية داخل الأراضي الفلسطينية.

ورفع المشاركون في الوقفة التي دعا لها نشطاء، الأعلام الفلسطينية ولافتات منددة بالسياسة الأمريكية تجاه قضيتهم.

وأضافوا أنهم يحتجون على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة إليها.■

عداء التيّار الصدري لإيران وهم متجدّد

بقلم: وائل عصام

عندما التقيت مقتدى الصدر في الكوفة أواسط نيسان ٢٠٠٣ في أول ظهور له على الشاشة، كان الشاب الصاعد سليل العائلة الصدرية قد أجهز قبل يومين، على أول خصومه داخل البيت الشيعي، إذ تمكن أنصاره في النجف من قتل عبد المجيد الخوئي رجل الدين الشيعي القادم من لندن، ضرباً وسط شوارع النجف بـ«القامات» والسيوف، وهو الذي بدأ فورعودته للعراق بجمع من أطلق عليهم «التكنوقراط» للعمل معهم بعد سقوط نظام صدام حسين.

ورغم أن الخلاف يعود لأسباب عديدة، لا مجال لذكرها هنا، لكن هذا المشهد يمثل أول مواقف التيار الصدري تجاه التيار الشيعي المقرب من التكنوقراط والمدنيين، الذين رغم ضآلة قاعدتهم الشعبية، استخدمهم الصدر أدوات تجميل لتياره الطائفي الفائز بالانتخابات.

لم يكن الصدام مع الخوئي سوى فاتحة النزاعات بين تيار الصدر، الذي يمثل فقراء الشيعة وباقي التيارات الشيعية التقليدية، في امتداد للخلاف القائم بين ما يسمى الحوزة الناطقة التي نظر لها والد مقتدى، المرجع الشيعي محمد صادق الصدر، والحوزة الصامتة التي عنى فيها حينها، المرجعيات الشيعية المنافسة له في قم والنجف، هذا الخلاف الذي وصل ذروته باغتيال محمد صادق الصدر في العراق، في هجوم كثيراً ما يتهم فيه نظام صدام، رغم أن الكثير من الشهادات والدلائل تشير إلى أن المسؤول عن اغتياله هم منافسوه الشيعة الذين كان ينبزهم بالحوزة الصامتة، خصوصاً بعد خطوته غير التقليدية بإقامة صلاة الجمعة في ظل حكم صدام، وهو ما سبق وأكده لي اثنان من قادة التيار الصدري بعد سقوط بغداد.

كثيرون ظنوا تحويل الصدر إلى حليف شيعي ضد إيران أمراً ممكناً، خصوصاً بعد تصاعد الخلافات بين الصدريين وأنصار التيارات الشيعية في النجف، ووقوع مواجهات محدودة بين جيش المهدي والولايات المتحدة في النجف والكوفة ومدينة الصدر، خلال العامين اللذين أعقبا سقوط بغداد، في وقت كانت فيه المقاومة العسكرية للاحتلال تشتعل في المناطق السنّية، ما ولد شعوراً بإمكانية التعاون والتنسيق بين المحورين المعارضين للاحتلال، وبناء على هذه الخلافات الثانوية، بنت حركات سنّية آمالاً عريضة على التيار الصدري، متجاهلة التباين الطائفي العميق وتاريخ الحركة الصدرية، التي رغم نزاعاتها السلطوية مع غرمائها، إلا أنها تلتقي مع الحركات الشيعية في منطلقاتها الرئيسية وأهدافها ومرجعيتها الحديثة في العراق، التي أطلقها محمد باقر الصدر، الزعيم الشيعي الذي أيد ثورة الخميني بمقولته: «ذوبوا في الإمام الخميني كما ذاب هو في الإسلام» قبل أن يعدمه صدام حسين.

منذ ذلك الوقت بدأت حالة «الوهم المتجدد» في نظرة بعض القيادات السنية في العراق للتيار الصدري، وأصبح الصدريون وبعض رجال الدين الشيعة الذين وصفوا بالعروبيين كالخالصي وغيره، حلفاء سياسيين في هيئات أريد لها أن تكون عابرة للطائفية، وهي فكرة سديدة لعلاج المرض الطائفي، إن لم يكن الدواء فاسداً، وبعد أن علقت صور الصدر عام ٢٠٠٤ في معقل سني كالأعظمية، استيقظت الأحياء السنية في بغداد ذات صباح ومنها الأعظمية نفسها، على وقع غزو ميليشيات جيش المهدي الصدرية لأحيائهم، وبدأت منذ عام ٢٠٠٥ حتى حادثة تفجير سامراء عام ٢٠٠٦، سلسلة منظمة من أعمال الخطف والتعذيب والتهجير والقتل بالمثقاب الكهربائي، طالت مناطق السنة في بغداد وديالى وغيرها، ووصلت مبكراً للقيادات السياسية نفسها، حتى قتل شقيق نائب رئيس الوزراء صالح المطلك، بعد خطفه عند منطقة الشعلة شمال بغداد، وبعدها قتل شقيق نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، وكذلك المئات من الشخصيات الدينية المنضوية في هيئة علماء المسلمين بقيادة الشيخ الراحل حارث الضاري.

ومع ذلك فقد استمرت محاولات تقديم تيارات طائفية غارقة في أعمال دموية، على أنها «خيارات وطنية» لمجرد خلافاتها الداخلية مع «إخوة الكفاح»، خصوصاً من قبل بعض حكومات الدول العربية التي فشلت في مواجهة النفوذ الإيراني في العراق، فأخذت تفكر في حلول من داخل الصندوق الشيعي المتنفذ في العراق، لنجد أن «الإمارات»، في خضم تبنيها لمشروعات الطاقة المتجددة البيئية، غرقت في «الوهم المتجدد» برؤيتها مع السعودية لإمكانية مواجهة النفوذ الإيراني في العراق، من خلال محاولة اجتذاب تيارات شيعية بطلب أمريكي، إذ انفقت الملايين لاجتذاب قيادات شيعية من التيار الصدري وغيره من شيوخ العشائر الشيعية، وترتيب لقاءات لهم مع قيادات سنية عراقية، قبل أن تذهب كل هذه الجهود سدى مع انتخابات عام ٢٠١٠ عندما انحاز الشارع الشيعي بالكامل لانتخاب الأحزاب الدينية التقليدية الموالية لإيران.

وفي الانتخابات الأخيرة، فإن منطلق الدعاية التي روّجت لتحالف «سائرون»، تقوم على تكرار التأمل من داخل الصندوق نفسه، بالتركيز على عدة إطلاقات لا تقف على قدمين، بينها أن التحالف يضم «مدنيين وشيوعيين»، مع أن هذه القوى محدودة القاعدة الشعبية ولم تفز في أي انتخابات ماضية بأي مقاعد نيابية تذكر، كما قالت ذلك هيفاء الأمين، الفائزة الشيوعية بالانتخابات ضمن تحالف «سائرون»، إذ قالت إن قاعدتهم الانتخابية محدودة، ولذلك فهي لم تربح بالانتخابات الماضية، وبالتأكيد إن فوز التيار بـ١٧ مقعداً في بغداد لم يكن بسبب تفشي الفكر اليساري الماركسي في مدينة الصدر، بل كان «فدا السيد» كما يقول أنصار الصدر.

وبعد انتخابات ٢٠١٨، فإن المقبل لن يختلف عما مضى، فكل نظريات الوهم المتجدد تم تجريبها، لذلك فإن خلافات التيار الصدري مع منافسيه داخل البيت الشيعي، ستجري معالجتها ترغيباً أو ترهيباً من قبل إيران، رب البيت الشيعي، وسيبقى الزعيم الصدري مجرد ظاهرة فلكلورية شعبوية للاستهلاك الدعائي، تعمل في إطار التوافق الشيعي العام الموالي لإيران، وكما حصل في كل الانتخابات الماضية، فإن الكتل الشيعية الكبرى، ستنجح على الأغلب في الاتفاق على تشكيل حكومة، سواء بوجود التيار الصدري أو دونه، والأرجح أن تيار «سائرون» سيشارك بالحكومة بالنهاية كما كل مرة. أما التحالفات السنية التي تشتتت أصوات قاعدتها الانتخابية بين قائمة العبادي وقائمتي الوطنية والقرار، فستتركز جهودها على التصارع على المواقع الحكومية الثانوية والوزارات المدرة للعقود المالية، والبحث عن رواية جديدة لصناعة «وهم متجدد» لجمهورها، في محاولة للهروب من قراءة واقعية بعد ١٥عاماً، تقول إن وضع العرب السنة في منظومة الدولة العراقية الجديدة، سيبقى مهمشاً ومهشماً، ما دامت القوى التي تسيطر على الشارع الشيعي والكردي ذات توجهات طائفية أو قومية كردية، وخيار الإقليم السنّي الذي يمثل منطلقاً للحل لن ينجح دون فرضه بالقوة.■

مسؤول بالمفوضية العليا يكشف «تزوير» الانتخابات العراقية

كشف مصدر مسؤول في المفوضية العليا للانتخابات في العراق، عن حدوث عمليات «تزوير» جرت في عدد من المحافظات، ووصف الانتخابات بأنها «باطلة».

ونقل موقع «السومرية نيوز» عن عضو في مجلس المفوضين قوله إن «أحد أعضاء مجلس المفوضين بالمفوضية العليا للانتخابات كشف حقائق دامغة عن تزوير الانتخابات والخروقات التي طالتها في عدد من المحافظات». وأوضح المصدر أن «المفوضية فقدت السيطرة بعد تفجر الخلافات داخلها بسبب كشف هذا المفوض لعمليات التزوير وسط تهديدات متبادلة».

من جهته، أصدر مجلس المفوضين في مفوضية الانتخابات بياناً قال فيه إن «عضو المجلس الدكتور سعيد كاكي سيعقد ظهر الأربعاء، مؤتمراً صحفياً حول الانتخابات». وأضاف أن «كاكي تعرض للتهديد بالقتل هو وعائلته من إحدى الجهات السياسية المتضررة من نتائج الانتخابات وإجباره على تقديم استقالته أو الظهور في وسائل الإعلام لغايات تخص تلك الجهة السياسية».

وكانت العديد من الكتل السياسية، ولاسيما في محافظة كركوك، قد أبدت اعتراضها على عمليات «تلاعب وتزوير» في الانتخابات، داعية إلى إعادة فرز الأصوات وعدها يدوياً.■

الكونغرس الأميركي يراجع بيع ذخائر دقيقة التوجيه للسعودية والإمارات

ذكرت مصادر لـ«رويترز»، يوم الثلاثاء، أنّ إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، التي تعمل على زيادة صادرات الأسلحة، طلبت من الكونغرس مراجعة بيع أكثر من ١٢ ألفاً من الذخائر الدقيقة التوجيه، إلى السعودية والإمارات.

وألقى ترامب بثقله السياسي وراء مسعى زيادة صادرات الأسلحة، للمساعدة في نمو الوظائف في الداخل. وكانت إدارته قد وافقت، العام الماضي، على بيع ما تبلغ قيمته نحو سبعة مليارات دولار من الأسلحة الدقيقة التوجيه، للسعودية.

وأثارت تلك الصفقة مخاوف بعض أعضاء الكونغرس، بشأن استخدام الأسلحة الأميركية في الحملة التي تقودها السعودية ضد الحوثيين في اليمن، ومقتل آلاف المدنيين هناك، منذ آذار ٢٠١٥، ولا يمكن تحديد قيمة الصفقات التي تخضع للمراجعة حالياً.

و«رايثيون» هي أكبر مصنع للذخائر دقيقة التوجيه في الولايات المتحدة. ورفض مسؤول في الشركة التعليق، بينما أكدت مصادر في الإدارة والكونغرس، أنّه تجري حالياً عملية مراجعة غير رسمية مدتها ٤٠ يوماً، لبيع الذخائر للدولتين. وتم إطلاع لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ولجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، على الأمر، وطلب المشرّعون من الإدارة مزيداً من المعلومات، التي قال أحد معاوني الكونغرس إنّها لم تقدّم بعد.

وبينما رفض متحدثون باسم اللجنتين التعليق، لم يرد المسؤولون السعوديون والإماراتيون بعدُ على طلبات للتعليق لـ«رويترز».

وستثار القضية على الأرجح، هذا الأسبوع، عندما يدلي وزير الخارجية، مايك بومبيو، بشهادة أمام لجنتي العلاقات الخارجية والشؤون الخارجية، للمرة الأولى، منذ تأكيد مجلس الشيوخ ترشيح رئيس وكالة المخابرات المركزية «سي آي إيه» السابق لمنصبه الجديد، الشهر الماضي.

ويعتبر ترامب مبيعات الأسلحة سبيلاً لإيجاد الوظائف في الولايات المتحدة، وأعلن عقد صفقات بمليارات الدولارات منذ توليه السلطة، في كانون الثاني ٢٠١٧.

وقام، في بعض الأوقات، بدور شخصي بإقرار مبيعات الأسلحة الأميركية في الخارج، ما يسلّط الضوء على عزمه على تعزيز موقع الولايات المتحدة، المهيمنة على تجارة الأسلحة العالمية، في ذلك المجال، على الرغم من مخاوف المدافعين عن حقوق الإنسان والمنادين بالحد من تجارة السلاح.

وجرى السماح لأعضاء رئيسيين في الكونغرس، بمن فيهم رئيسا اللجنتين، بالقيام بمراجعة غير رسمية لمبيعات الأسلحة الكبرى لدول أخرى، واعترضوا في بعض الأوقات على صفقات وأجّلوها لأشهر.

فقد عطّل السناتور بوب كوركر، الرئيس الجمهوري للجنة العلاقات الخارجية، صفقات كبرى للسعودية والإمارات ودول خليجية أخرى، معظم العام الماضي، على خلفية حصار قطر، قبل أن يرفع «تجميده» في مطلع هذا العام.

بيد أنّه إذا أراد الرئيس لصفقة أن تمضي قدماً على الرغم من اعتراض المشرعين، فلا يمكن إيقافها إلا إذا أقر الكونغرس تشريعاً يعرقل الصفقة. ولم يقرّ الكونغرس تشريعاً من هذا القبيل بالمطلق.■

هكذا يُبدل النظام السوري الديموغرافيا بقوانين التهجير والترحيل

بقلم: مهى يحيى

مع دخول نظام بشار الأسد المرحلة الأخيرة من حملته العسكرية لإحكام السيطرة على أجزاء رئيسة من سورية، فإنه يُغيّر قوانين التخطيط المدني، ويرمي إلى ابراز وقائع ديموغرافية جديدة. ويأمل على المنوال هذا بترسيخ مكاسبه على الأرض وإعادة رسم وجه سورية بشكلٍ يُلائم مصالحه.

والمثال الأخير علىً هذه السياسة هو القانون الرقم ١٠ الذي أصدره الأسد في الثاني من نيسان الماضي، والذي يجيز لمدن وبلدات في أنحاء سورية كلها، تخصيص مناطق تقع ضمن حدودها الإدارية للتنمية أو إعادة الإعمار، وإنشاء شركات تطوير عقاري تُشرف على تصميم مثل هذه المشاريع وتنفيذها. ويرى مراقبون كثيرون أن هذه الخطوة هي الحلقة الأخيرة في سلسلة تعديلات تشريعية تهدف إلى مصادرة أملاك بعض السوريين بشكل دائم، ومكافأة الموالين للنظام.

وأكثر ما يثير القلق حول القانون الرقم ١٠ هو ما يترتب عليه في مسألة حفظ حقوق الملكية، وتحديداً ملكية اللاجئين. وبموجبه، يُفترض بأصحاب الملكية أو شاغليها أن يقدّموا ما يُثبت ملكيتهم، سواء كان صكوك ملكية أو عقود إيجار، في غضون شهر من تاريخ إدراج منطقتهم في إطار هذا القانون وصدور مرسوم تطويرها العقاري. وبعدها، تُقدّر قيمة الممتلكات قياساً على أسعار السوق الحالية، ويُمنح المالكون أسهماً تتماشى مع القيمة المقدّرة لملكياتهم في شركة عقارية حديثة الإنشاء، وتعود ملكيتها إلى القطاعين الخاص والعام. ولا يملك المالكون موارد الطعن بهذه التقديرات، وهي في أجواء النزاع الحالي أدنى كثيراً من قيمتها في السوق. كذلك، ينص القانون الرقم ٣ على شروط مماثلة وقد صدر في ٢٠١٨ ويُعنى بمسألة إزالة الأنقاض والمباني المتضررة في أصقاع سورية.

والقانون الرقم ١٠ امتداد للمرسوم التشريعي الرقم ٦٦ الصادر في ٢٠١٢ لـ«تطوير مناطق المخالفات والسكن العشوائي» في أنحاء سورية. وقد أجاز المرسوم الرقم ٦٦ مصادرة أراض مدرّة للربح، وتدمير مساكن عشوائية في بساتين الرازي. وتقع مثل هذه المساكن في مناطق أُنشئت فيها الوحدات السكنية على أرض لا يملك شاغلوها فيها حقوقاً قانونية أو حقوقاً مثبتة، أو حيث المساكن تخل بخطط التنظيم المدني وقوانين البناء. وكان معظم السكان نازحين ريفيين انتقلوا إلى العاصمة منذ الستينات وصاعداً. وهم لا يملكون أي إثبات يوثق ملكيتهم الأرض أو المنازل حيث يعيشون، وستصبح مناطقهم موقع مشروع تطوير عقاري أطلق عليه اسم «ماروتا». وتتولى إدارة هذا المشروع، وهو ثمرة شراكة بين القطاعين العام والخاص (شركة دمشق الشام القابضة) التي أنشأتها محافظة دمشق ويُموّلها مستثمرون من القطاع الخاص مقابل أسهم في المشروع. وقد استحوذ رجال أعمال تابعون للنظام على معظم الأسهم.

يُوحي هذا المشروع بوهم التحسين المدني، غير أن نقل آلاف من أفقر سكان العاصمة، ومنح عقارات من الدرجة الأولى للبورجوازية المدينية الثرية وصفوة الطبقة الوسطى، يُشكّلان سويةً محاولة تطهير سياسي واجتماعي–اقتصادي. وكانت المناطق التي سيطالها القانون في صدارة الاحتجاجات على النظام في ٢٠١١، ومواقع التمرّد المسلّح في عام ٢٠١٢. وكذلك، فإن مناطق داريا والبلدات الشرقية التي شُرّعت على إعادة التطوير كانت مراكز التظاهرات في أول أيام الانتفاضة، وصارت معاقل المعارضة المسلّحة.

وحوصر سكان هذه المناطق طوال سنوات، وغادر معظمهم بسبب اتفاقات استسلام فرضها النظام ونُزعت منهم منازلهم من دون توفير سكن بديل. ولم يشمل المرسوم ٦٦ منطقة عشوائية أخرى تقطنها في الغالب جماعات موالية للنظام السوري، على غرار المزة ٨٦.

وأُعلن عن شركة قابضة مماثلة لدمشق الشام– ولكنها أوسع نطاقاً – في محافظة حمص، وهي منطقة تمتد من الحدود اللبنانية إلى الحدود العراقية، وهي غنية بالمعادن وغيرها من الثروات. وساهم المرسوم التشريعي الرقم ١٩ الصادر في ٣٠ نيسان ٢٠١٥ في تيسير إنشاء هذه الشركات. فهو يجيز للبلدات والمدن إنشاء شركات قابضة خاصة لإدارة الأصول والممتلكات المدينية أو المناطقية. ويشمل المرسوم، في ما يشمل، تشييد البنى التحتية، ومنح رخص البناء، وإدارة المعاملات المالية في البلدات والمحافظات. وثمة سوريون لا يملكون ما يثبت ملكياتهم، وبالتالي من المستحيل تقديم الأدلة عليها. وقد أُكره كثيرون على الفرار من سورية بسبب النزاع في مناطقهم دون حمل أوراق ثبوتية، ومنها سندات الملكية. والتحدي ضخم في محافظة مثل حمص، حيث لم يبقَ من سكان ما قبل النزاع سوى ٢٦ إلى ٥٠ في المئة. وبالنسبة إلى المتحدّرين من مناطق لحقها ضرر كبير وتغيّرت السجلات العقارية فيها، يطيح القانون الرقم ١٠ أي أمل في العودة والمطالبة بملكياتهم.

حاجات سورية إلى إعادة الإعمار ضخمة. ويُرجّح أن تناط بالقانون الرقم ١٠ أدوار متعدّدة في هذا الصدد. يقدّر البنك الدولي أن حوالى ٣٠ في المئة من الوحدات السكنية دمّرت جزئياً أو كلياً. وتشير التقديرات إلى أن كلفة إعادة الإعمار تراوح بين ١٠٠ و٣٥٠ بليون دولار، وهذه فاتورة تتجاوز قدرات سورية، في وقت لم يُبدِ أي من حلفائها أو المجتمع الدولي استعداداً لتسديدها.

كذلك يشكّل هذا القانون أداة تمنع عودة من قد يكون في المستقبل مصدر مقاومة. وأخيراً، يوفّر هذا القانون إمكانيات در الأموال لتمويل أنشطة النظام، سواء أكانت عسكرية أم لا، ومكافأة الموالين له عبر السماح لهم بشراء حصص في مشاريع عقارية قيّمة بأسعار أدنى من أسعار السوق. وقد يُفوّض إلى رجال أعمال مقرّبين من النظام إعادة إعمار هذه المناطق وتطويرها. ولا تترك المناطق الثلاث التي اختيرت لتطبيق القانون الرقم ١٠ مجالاً للشك في أنه سيُستخدم لمعاقبة معارضي النظام. ووفق حسين مخلوف، وزير الإدارة المحلية، فهذه المناطق هي باب عمرو والسلطانية وجوبر في حمص، ومناطق سكن عشوائي في حلب، وفي منطقة حرستا شرق الغوطة، على مقربة من دمشق. وهذه المناطق كلّها كانت نواة معارضة نظام الأسد وفرضت عليها الحكومة استراتيجية الحصار والتجويع. وقد أُخلي باب عمرو من سكانه كلّهم، وسُوّي بالأرض، وتشير تقارير إلى أنه جرى التلاعب بالسجلات العقارية لسلب المالكين ممتلكاتهم.

إذاً، يُضعف القانون الرقم ١٠ الأمل بتحقيق مصالحة وطنية مستقبلية في سورية، ويُعبّد الطريق أمام اقتلاع سكاني واسع النطاق. وعليه، أمام المجتمع الدولي السؤال الآتي: هل ينبغي للدول أن تموّل إعادة إعمار سورية في مثل هذا السياق، وتساعد بالتالي النظام الذي شنّ عمليات تطهير في حق شعبه؟ الجواب يبدو واضحاً.■

يلدريم: الإدارة الأمريكية سكبت البنزين على النار بنقل سفارتها للقدس

قال رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، يوم الأحد، إن الإدارة الأمريكية «سكبت البنزين على النار باتخاذ قرار خاطئ تمثل في نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس».

جاء ذلك في كلمة له أمام تجمع «اللعنة على الظلم والدعم للقدس»، في ديار بكر، جنوب شرقي تركيا، الذي عقد نصرة للمدينة المحتلة، وتنديداً بالمجزرة الإسرائيلية في غزة.

وأضاف يلدريم: «أصرت الإدارة الأمريكية على نقل السفارة إلى القدس في انتهاك لجميع القوانين الدولية».

وأشار إلى أنه «في الـ١٤ من أيار في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة مع إسرائيل يفتتحان السفارة في القدس ويحتفلون، كان أخوتنا الفلسطينيون العزل بمن فيهم الأطفال الرضع يستشهدون برصاص الجنود الإسرائيليين».

ووصف ما حدث قائلاً: «أمطروا بالرصاص الأطفال والنساء الفلسطينيين الذين تظاهروا بسلميّة من أجل وطنهم». وأضاف: «أدين بشدة الإسرائيليين الذين يظلمون الشعب الفلسطيني، ويسفكون الدماء في الحرم الشريف».

وأكد أن الواجب يحتم الوقوف جنباً لجنب في مواجهة الظلم والظالمين. وأشار إلى أن آلاف المواطنين تجمعوا في إسطنبول يوم الجمعة للوقوف في وجه الظلم، والآن يتجمع الآلاف في ديار بكر للغرض نفسه. وردد قائلاً: «جميعنا فلسطينيون، ومتضامنون مع فلسطين دائماً».

ومنذ الاثنين الماضي، ارتكب الجيش الإسرائيلي مجزرة دامية بحق متظاهرين سلميين على حدود قطاع غزة، استشهد فيها ٦٥ فلسطينياً وجرح أكثر من ثلاثة آلاف آخرين.

وكان المتظاهرون يحتجون على نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس المحتلة، الذي تم يوم الاثنين، ويحيون الذكرى الـ٧٠ لـ«النكبة» الفلسطينية المتزامنة مع قيام إسرائيل.■

مسيرة تضامنيّة جديدة في المغرب نصرة لفلسطين

شارك آلاف المغاربة في مسيرة تضامنية مع فلسطين يوم الأحد بمدينة الدار البيضاء، وتددوا بقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده إليها.

ورفع المحتجون لافتات تندد بالانحياز الأميركي لإسرائيل، وطالبوا المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف انتهاكاتها المتكررة في حق الفلسطينيين. وكانت أحزاب مغربية مختلفة، والائتلاف المغربي للتضامن، دعوا إلى المشاركة في مسيرة حاشدة يوم الأحد نصرة لفلسطين، واحتجاجاً على نقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة.

وكان المغاربة قد احتشدوا الأسبوع الماضي في مسيرة وسط الرباط تحت شعار «من أجل القدس عاصمة أبدية لفلسطين ودعماً لمسيرة العودة الكبرى» بدعوة من مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين والجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني.

ووجه المتظاهرون الذين تجاوز عددهم خمسة آلاف رسائل دعم ومساندة للشعب الفلسطيني في الذكرى السبعين للنكبة التي توافق ١٥ أيار، داعين أحرار العالم إلى رفض السياسات الأميركية في المنطقة.

ورفع المشاركون في المسيرة –التي شاركت فيها مختلف الأطياف السياسية والنقابية والمدنية– شعارات من قبيل «الشعب يريد تحرير فلسطين»، و«الشعب يريد تجريم التطبيع»، و«مقاطعون لأجل القدس»، وطالبوا بالتعجيل بإقرار مشروع قانون تجريم التطبيع لتطويق محاولات الاختراق الصهيوني للمجتمع المغربي ومؤسساته.

يذكر أن المغرب شهد في الأسابيع الماضية فعاليات وأنشطة متنوعة رافضة لقرار إدارة ترامب نقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة.■

رمضان.. والعدوان الإسرائيلي على غزة

بقلم: عصام تليمة

لغزة وأهلها قدر ومدد من شهر رمضان المبارك، أعاده الله علينا وعليهم بالعزة والنصر والتمكين، فكثير من اعتداءات عدوان الكيان الصهيوني على غزة ما يكون في شهر رمضان، وقد كان أشد أنواع هذا العدوان في رمضان ٢٠١٤م، الذي طال فيه دمارهم وخرابهم كثيراً من البيوت، وكثير من الأرواح الطاهرة التي ارتقت لبارئها صائمة محتسبة، وقد نالت عاجل البشرى من الله عز وجل بالجنة شهداء. ومع ذلك كان هذا الشهر الكريم مدداً للمقاومة، فكان فيه لأول مرة إعلان قصب السبق في التفوق إعلان موعد ضرب صواريخ القسام، واختراق القبة الحديدية، في تطور وتقدم كبير للمقاومة الفلسطينية، بعد أن كان يسخر منها ومن قدراتها الصهاينة العرب من السياسيين، وبعض مشايخ السلطة الذين كانوا يتناولونهم بالتحقير والازدراء، وعدم جدوى ما يقومون به، وكانت نفحات شهر رمضان وبركاته، تواكب جهادهم ومقاومتهم، وكانت رافداً مهماً من روافد القوة المعنوية التي تمدّ الشعب الغزاوي والفلسطيني بمدد رباني من الثبات والتحمل، في ظل موازين قوى غير متكافئة من حيث العدد والعدة، ومن حيث النصير البشري والدولي والإقليمي، ولكنّ ﴿والله غالبٌ على أمره، ولكنّ أكثرَ الناس لا يعلمون﴾ يوسف: ٢١.

واليوم، نرى مسيرات العودة التي تقودها غزة الأبية، في ظل قصف وعدوان من الكيان الصهيوني، وافتتاح لمقر السفارة الأمريكية في القدس، وتكون غزة والشعب الفلسطيني المقاوم على نفس الموعد، قبيل رمضان بأيام، ويدخل رمضان ولا تزال مستمرة في نضالها، لتهب عليها ريح الإيمان والصوم بإذن الله، كما هبت من قبل على أسوتهم وقدوتهم محمد صلى الله عليه وسلم في رمضان، في غزوة بدر، وفتح مكة. ولا يستهينّ أحد بهذا المدد الرباني المعنوي للإنسان المقاوم، فكم من جيوش هزمت وهي قوية بدناً وسلاحاً، ولكن اليأس والهزيمة النفسية دبت في النفوس فكانت هزيمتها من نفسها لا من عدوها.

وشهر رمضان بنفحاته يمثل وقوداً إيمانياً للمسلم، فضلاً عن المسلم المجاهد المناضل وفي القلب من هؤلاء أهل غزة الكرام، فرمضان شهر الصبر والنضال، وفيه يتضاعف الأجر والمثوبة من الله، وهي نفحات وبركات لا يستغني عنها أهل فلسطين الكرام، الذين ارتبط نضالهم دائماً بربهم، ورضاه سبحانه، فمن قبل كانت ثورتهم: ثورة المساجد، منها تنطلق، وبأهلها تتحرك، أفراداً وقيادات، وهذا العامل الديني القوي والمهم حاول كثير من الساسة تفريغ القضية الفلسطينية منه دون جدوى، وباءت كل المحاولات بالفشل، فإذا كان العدوّ لم يتخلّ عنه في كل مراحله السياسية والاستعمارية، فكيف لعاقل أن يتخلى عنه وهو أساس في المعركة، وعنصر رئيسي في أدواتها، فما الذي يدفع الإنسان إلى التضحية بروحه وماله، إلا ابتغاء مرضاة ربه ومولاه سبحانه وتعالى؟!

وهذا الشهر يوجب على الأمة الإسلامية دوراً تجاه غزة وفلسطين في مسيرة العودة، وما يليها من فعاليات، بأن تقوم بدورها بكل ما تستطيع فعله، وببذل كل ما تملك، ورمضان شهر الجود والعطاء، كان فيه صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون، كالريح المرسلة. وأضعف الإيمان: ألا ننساهم من نفحات هذا الشهر، من الدعاء في كل مواطن استجابة الدعاء، وبخاصة عند إفطار الصائم، فللصائم دعوة لا ترد كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، وليس أفضل من ادخار دعوة مستجابة لمجاهد يذود عن الأرض والعرض والمقدسات، وكذلك أئمة المساجد في كل ربوع العالم الإسلامي، عليهم الإكثار من دعاء القنوت في الصلوات، وهو سنّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، يشعر الأمة في أزماتها بوحدة القلوب، ووقوفها جنباً إلى جنب مع إخوانها الصامدين في غزة وفلسطين، ولا يستهينّ به أحد، فرضي الله عن الإمام الشافعي حين قال:

أتهزأ بالدعاء وتزدري
وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن
لها أمد وللأمد انقضاء

وأقبل شهر القرآن

بقلم: وائل البتيري

لم يذكر شهر رمضان بالاسم في القرآن الكريم إلا مرة واحدة، وحين أراد الله سبحانه أن يعرّف بشهر رمصان قال: ﴿الذي أنزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾، يقول الإمام الطبري في تفسيره: «.. فإنه ذُكر أنه نزل في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، في ليلة القدر من شهر رمضان. ثم أنزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم على ما أراد الله إنزاله إليه».إذن؛ هذه هي المزية الكبرى لشهر رمضان، وهي أن القرآن الكريم أنزل فيه، مما ناسب أن يُقبل المسلمون على القرآن فيه، تلاوة وحفظاً وفهماً وتدبراً وتطبيقاً، حتى إن بعض السلف كان يختم المصحف في قيام رمضان كلّ ثلاث ليال.. هذا ما قاله ابن رجب في «لطائف المعارف»، وساق بعده جانباً مضيئاً من جوانب اهتمام سلفنا الصالح برمضان، فللتأمل يا رحمك الله.. يقول الحافظ ابن رجب: «وكان بعض السلف يختم في قيام رمضان في كل ثلاث ليال..

وبعضهم في كل سبع، منهم قتادة.

وبعضهم في كل عشرة، منهم أبو رجاء العطاردي.

وكان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغيرها..

وكان النخعي يفعل ذلك في العشر الأواخر منه خاصة، وفي بقية الشهر في ثلاث.

وكان قتادة يختم في كل سبع دائماً، وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر كل ليلة.

وكان للشافعي في رمضان ستون ختمة؛ يقرؤها في غير الصلاة.

وكان قتادة يدرس القرآن في شهر رمضان.

وكان الزهري إذا دخل رمضان قال: فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام.

قال ابن عبد الحكم: كان مالك إذا دخل رمضان؛ يفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم، ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف.

قال عبد الرزاق: كان سفيان الثوري: إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءة القرآن.

وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ في المصحف أول النهار في شهر رمضان؛ فإذا طلعت الشمس نامت.

وقال سفيان: كان زبيد اليامي إذا حضر رمضان؛ أحضر المصاحف وجمع إليه أصحابه. وعقّب ابن رجب بعد ذلك قائلاً: «إنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك، أما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان، وخصوصاً الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر، أو في الأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها؛ فيُستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناماً للزمان والمكان، وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة، وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره». وأضاف رحمه الله: «اعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه: جهاد بالنهار على الصيام، وجهاد بالليل على القيام، فمن جمع بين هذين الجهادين، ووفى بحقوقهما، وصبر عليهما؛ وُفّي أجره بغير حساب». وبعد؛ فعلى قارئ القرآن أن يكون مدركاً أنه إنما يتلو كتاب الله تعالى ليحوز الهداية، ويسلك طريق الحق، ويقف على حدود الله تعالى فلا يتعداها، وعلى شعائر الله فيعظّمها، وليستبين معالم الفصل بين الحق والباطل.. اقرأ ذلك في قوله تعالى: ﴿أنزل فيه القرآن؛ هدى للناس، وبينات من الهدى والفرقان﴾.■

داؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

اشْفَعوا تُؤْجَروا

الناسُ للناس في كلّ عَصْر وزَمَن بعضٌ لِبَعْض وإن لم يَشْعُروا خَدَمُ.. فالله تعالى قَسَم بين العباد أَرْزاقَهم ومعايشَهم، ورَفع بعضَهم فوق بعض دَرَجات ﴿ليَتَّخِذَ بعضُهم بَعْضاً سِخْرِيّاً﴾ الزخرف ٣٢

إن البشر لا يَصْلُح حالهم ولا يستقيمُ أمْرُهم إلا بتحقيق التعاون بينَهم، وتبادُلِ المصالح والمنافع، وأن يَسْعى لدفع كُلّ غَمّ كاشف وكُلّ هَمّ فارج.

لقد رأى أهْلُ السّلف قضاء الحوائج من جلائل الأعمال وكرائم الخصال. فكانوا يُقَدّمونها على أداء النّوافل والاعتكاف في الجوامع، ويسْهرون ليلهم، ويظمأون نهارَهم في عُكفهم على السَّير في الحاجات وتلبية الشّفاعات.

لقد تَرَبَّتْ نفوسُهم الظاهرة على حُبِّ الشّفاعة حتى غَدت عندهم من الأعمال السائرة، والفضائل الزّاهرة، والشائعُ عندهم أن لكُلّ شيء زكاة، فَلْيُعلم زكاة، وللجاه زكاة، وللعافية زكاة، وأداء الشفاعة زكاةُ المُروءات. كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أتاه السّائلُ أو صاحبُ الحاجة قال لجلسائه: «اشْفَعوا تُؤْجروا ويَقضي الله على نَبيّه ما شاء» متفق عليه. وورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرجل لَيَسْألُني عن الشيء، فأمْنَعُه حتى تَشْفَعوا فَتُؤْجَروا» رواه النسائي.

وندَب كتابُ ربِّنا إلى الشّفاعة فقال الله تعالى: ﴿من يَشْفَع شفاعةً حَسَنةً يَكُنْ له نَصيب منها، ومن يَشْفَع شَفاعةً سَيّئةً يكن له كِفْلٌ منها، وكان الله على كُلِّ شيءٍ مُقيتاً﴾ النساء-٨٥.

فمن يَشْفَع شفاعة حَسَنة يكُن له نصيبٌ من الأجر، ومن يَشْفع شفاعةً سَيِّئة يكُن عليه كفْلٌ من الوزر، لأنه يُعينُ على الإثم والعُدوان ومَعْصيَة الله والرّسول.

وإذا جاء إلى السّلف مَن يَطْلُب شَفاعةً يسيرةً لا تَشْفي علة ولا تنفع غُلة فماذا يكونُ موقفهم؟ قال رجلٌ لابن عباس: أتيتك في حاجة صَغيرة، قال له: فاطْلُب لها رَجلاً صغيراً!

كان المؤمنُ يُقْدم على الشّفاعة حُبّاً وكرامةً، وَيَندفعُ في هذا السبيل وهو غيرُ آمل منه لنفسه فائدة ولا راج منه عائدة (منفعة)، ولكن لكونه فضيلةً تُسرّ بها نفسه وعبادةً تَقرُّ بها عَينه. رُوي عن عبد الله بن عثمان شيخ البخاري انه قال: «ما سألني أحدٌ حاجةً إلا قمْتُ له بنفسي، فإنْ تمّ وإلا قمتُ له بمالي، فإن تم وإلا استعنّا له بالإخوان، فإن تمّ وإلا استعنتُ لهُ بالسلطان». وإذا رُدّت شفاعةُ الشّافع فينبغي أن لا يحزنَ ولا يَنْدَم على ما قدّم، فإنه يؤجر على ما قدمه، إن صبر ويثاب ولو كان غير مجاب!

وينبغي أن لا يَرْبط شفاعتهُ بضمان تحقق الإجابة، فإنّ الأمور مرهونةٌ بالقضاء الرَّبّاني.

ومن سمات المؤمن انه يصبُر في البلاء ويَرضى بالقضاء فالله تعالى هو الذي يقضي ويحكُم، ولا مُعقّب لحكمه وقضائه.

وقد جاءت هذه اللّفتة في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ويقضي الله على نَبيّه ما يشاء». وممّا يشْهَدُ لذلك ما جاء في السّنّة الصحيحة إن النبي صلى الله عليه وسلم وهوسَيّد الخَلْق وأولى بكل مؤمن من نفسه قد رُدّت شفاعتُه عند «بَريرة» مولاة عائشة، وذلك أن النبي طلب من عائشة إعتاقها ففعلت، وكان زوجُها عبداً، فخيّرها الرسولُ صلى الله عليه وسلم فاختارت نفسها وفسخ الزواج، فكان زوجها «مُغيث» يطوف خلفها في سكك المدينة ويبكي ودمعتُه تَسيلُ على لحْيَته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس: ألا تعجب من حُبّ مُغيث بَريرة، ومن بُغْض بريرة مُغيثاً؟ « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لبريرة لو راجعته، فقالت: أتأمُرُني يا رسول الله؟ فقال إنما أشْفع» قالت: لا حاجة لي فيه! من حديث رواه البخاري. غير أن الغالب في الحياة الدنيا أن شفاعة أَهْلِ التّقوى إلى المُشَفّع تجابُ وتُرتجى.

ما أعظم مقَامَ الشّفاعة يوم القيامة! حينما يَخطرون سعداء، وَيَحظَون بشفاعة سيّد الأنبياء. أوّلُ شافع وأول مُشَفّع يوم القيامة.

ذو الشفاعة الحسَنة أَصْلَحُ للناس من الترياق النافع، وذُو الشفاعة السّيّئة أضَرُّ بهم من السُّم النّاقع!

في مصر.. إلى أين تتّجه رياح سدّ النهضة؟

بقلم: محمد الشبراوي

– إن نهر النيل كان ولا يزال أحد الأهداف الاستراتيجية المهمة لدولة الكيان الصهيوني. وقد ظلت لعقود تعمل بلا كلل للاستفادة منه، عن طريق طرح مشروعات لتحويل حصة من مياهه في أنابيب إلى تل أبيب عبر القاهرة، وهو الأمر الذي فشل تماماً في عهد رؤساء مصر السابقين، بمن فيهم الرئيس السادات، صاحب معاهدة السلام مع الكيان، وانتهاء بالرئيسين مبارك ومرسي.

إن سؤالاً مهماً يطرح نفسه، وهو: هل ما حدث في مصر تجاه قضية مياه النيل يحرك رياح سدّ النهضة بما تشتهيه سفينة إسرائيل؟ وهل تحقق إسرائيل في ظل الحالة التي سيقت إليها مصر ما فشلت في تحقيقة على مدار عقود؟

أدعو الله أن تأتي الرياح بما لا تشتهيه السفن، وأن يحفظ مصر وشعبها.■

في عام ١٩٠٣ قدم تيودور هرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية، مشروعاً إلى حكومة بريطانيا في فترة الحماية البريطانية على مصر، لنقل مياه النيل عبر قناة السويس إلى سيناء. ومنها إلى فلسطين، بحجة تنمية شمال سيناء، ولكن رفضت الحكومة المصرية وقتها بشدة، إضافة إلى قلق بريطانيا من تقليص كمية المياه بما يؤثر على زراعة القطن المصري. وقد انتهى هذا المشروع تماماً بالنسبة إلى حكومة مصر وبريطانيا، ولكنه لم ينته بالنسبة إلى الكيان الصهيوني وقياداته.

– على مدار عقود، منذ نشأة الكيان المحتل، عمل الصهاينة على تطويق مصر عبر منابع نهر النيل؛ فوطدت إسرائيل علاقاتها في جميع المجالات الحيوية مع دول النفوذ في منابع نهر النيل، وكانت إثيوبيا هي الدولة الأكثر أهمية.

– في الستينات من القرن العشرين، وضع الخبراء الإسرائيليون والأمريكيون عدداً من الدراسات المائية لإقامة نحو ٤٠ سداً على ضفاف النيل الأزرق، لتحويل مجراه في إثيوبيا، بتمويل من البنك الدولي، بما يؤثر على حصة مصر من مياه النيل. وكانت مواقف رؤساء مصر (عبد الناصر والسادات وانتهاء بمبارك ومرسي) حاسمة تجاه أي تحرك نحو المساس بحصة مصر المائية.

تحولات واضحة

– بعد الثالث من تموز ٢٠١٣، شهدت مصر تحولات واضحة تجاه ثوابت ما كان أحدٌ من رؤساء مصر أو مؤسساتها الصُّلبة يقبل الاقتراب منها، لتتسم هذه المرحلة بالتراخي غير المفهوم أو المعلل في أمور لا يصلح مطلقاً التعامل معها بهذا المستوى.

– وفي عام ٢٠١٥، وقع السيسي اتفاقية مبادئ السدّ، في خطوة عدها المحللون والاستراتيجيون تسليماً لإثيوبيا بأن تفعل ما تشاء، وتجاهلاً لكل المحاذير الاستراتيجية بصدد أمن مصر القومي.

– وقد شرعت إثيوبيا في تسريع وتيرة بناء السد، بينما تمارس نفس سياسة إسرائيل التفاوضية (المفاوضات لاستهلاك الوقت وفرض الأمر الواقع). وقد استطاعت إثيوبيا أن تنجز أكثر من ستين في المئة من بناء السد حسب العديد من التقارير.

– في ٢٠١٦، مصادر هنا وهناك، وتحليلات تقول إن سد النهضة سيُلقي بمصر في أحضان إسرائيل.

– وفي ٢٠١٧، مصادر تقول إن مصر تطلب وساطة أمريكا، ومصادر أخرى تقول إن مصر تطلب وساطة إسرائيل، دون توضيح أو نفي من قبل السلطات المصرية.

– وفي ٢٠١٨، تصدّرت وسائل الإعلام والصحافة في مصر مانشيتات تقول: «مصر تعاني نقصاً في المياه»، «خطط لترشيد استخدام المياه»، «وإنشاء أكبر محطة لتحلية مياه البحر في العالم».

– في آذار ٢٠١٨، قرارات بتقليل المساحات المزروعة بمحاصيل استراتيجية، على رأسها الأرز، غذاء كل بيت مصري. فقد حُظرت زراعة ٤٢ صنفاً من الأرز والذرة والقمح والفول البلدي؛ ترشيداً لاستهلاك المياه.

– ووفقاً للخبراء والمحللين الذين ملؤوا الفضائيات ووسائل الإعلام، صارت العناوين كالتالي: «خيارات مصر باتت محدودة تجاه سد النهضة»، و«انعدام خيارات مصر تجاه سد النهضة»، و«بعد استنفاد خيارات مصر الدبلوماسية والسياسية العمل العسكري هو الحل»، و«الهجوم على سدّ النهضة غير وارد، والحل العسكري يحتاج توافقاً دولياً».

– وأخيراً، في ٢٦ نيسان ٢٠١٨، مصادر تحدثت عن أن مصر تطلب توسط إسرائيل لدى إثيوبيا بشأن سد النهضة.

حقيقة لا فكاك منها

هناك حقائق وثوابت لا تقبل المساومة، ومن هذه الحقائق حقيقة لا فكاك منها، هي أن استراتيجية إسرائيل للبقاء، التي لا تخفى على أحد، لا تقبل بوجود مصر قوية مستقلة بمحيطها العربي والإسلامي. فإسرائيل في وجودها واستمرارها؛ لا تقوم إلا على جثة مصر والأمة العربية والإسلامية.

– إن عقيدة دولة الكيان المحتل تقوم على أن حدود الدولة العبرية المزعومة تمتد من النيل إلى الفرات، وهو ما أشارت إليه كتابات توراتية يهودية، بل إن مدخل الكنيست الإسرائيلي عليه لوحة توراتية مكتوب عليها: «حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل»، وهذا ما يعمل عليه نظام إسرائيل منذ وجودها، ولكن هناك من يضع رأسه في الرمال ولا يريد أن يرى الحقيقة مجردة.

البرادعي.. في مؤتمر شباب السيسي

بقلم: وائل قنديل

لم تضف تغريدات محمد البرادعي الأخيرة جديداً إلى ما سبق له الخوض فيه، من خلال سلسلة حلقات حوارية مع «تلفزيون العربي» قبل أكثر من عام، ولم تخرج عن مضمون ما أدلى به في أيار ٢٠١٥، في مؤتمر «حالة الاتحاد الأوروبي» الذي استضافته إيطاليا، وكان ذلك نص أقواله «ما حدث بعد ذلك كان مخالفاً تماماً لما وافقت عليه كخريطة طريق. ما وافقت عليه:

١– إجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

٢– خروج كريم للسيد محمد مرسي.

٣– نظام سياسي يشمل الجميع، بمن فيهم الإخوان المسلمون وغيرهم من الإسلاميين.

٤– بدء عملية مصالحة وطنية وحوار وطني وحل سلمي للاعتصامات، وقد كانت هناك خطة جيدة للبدء في هذا الطريق. ولكن، كل هذا ألقي به من النافذة وبدأ العنف، وعندما يكون العنف هو الأسلوب، ويغيب عن المجتمع مفهوم العدالة والهيكل الديمقراطي للعمل السياسي، فلا مكان لشخص مثلي، ولا يمكن أن أكون مؤثراً».

نصدّقك حين تقول إنك خدعت، ولن نجترّ مجدّداً أحاديث الصدمة، والأسى، على رجل هو الأكثر دراية بأساليب نظم الاستبداد العسكري، ومع ذلك سمح باستخدامه، قنطرة لاستعادة السلطة من المدنيين، حتى وإن كان لا يليق هنا القول إن الرجل الذي حفظ سيناريوهات الانقلابات العسكرية، المحمولة على ظهور ثورات مضادّة، حفظها عن ظهر قلب، قد خُدِع.. ولم تسعفه خبرته الطويلة في العمل بالأمم المتحدة، وانخراطه بحكم الوظيفة، في قضايا الانتقال والتحول، ووعيه بالتاريخ.

ولن نكرّر ما قلناه عن اعتبارك ضحيّة حسابات خاطئة، فرضتها نزوةٌ براغماتيةٌ طائشة، استبدت فيها نوازع الكراهية الأيديولوجية، فعميت الإبصار، وتحجّرت الضمائر، ولو لفترة سريعة، إلا أنها كانت كافيةً لتدمير كل شيء، وتدمير البرادعي نفسه، قيمةً وتميمةً للنضال السياسي المؤسس على المبدأ، وليس المكسب.

سنتغاضى عن ذلك كله، ونوجه عناية سيادتك إلى أن مجرد اقترابك من المأساة المصرية الحالية لا يزال قادراً على إحياء آمال النفوس المتعبة في استعادة نسق مفقود في النضال السياسي، إنقاذاً لوطن..كذلك لا يزال قادراً على بث القلق والخوف داخل سلطةً تقتل معنى الوطن، وتدمر مفهوم المواطنة، وتحوّل المواطنين إلى مقتنيات يمتلكها صاحب السلطة، فيحدثها عن حتمية أن تتعذّب، كي يبقى الوطن في جيبه، وبين أصابعه، يعصره يومياً، ويقدمه شراباً للأعداء.

لعلك لا تدرك، أو تدرك لكنك تتجاهل، أن مضمون تغريداتك كان حاضراً في حفل عبد الفتاح السيسي مع شبابه المختار، منذ أيام، وهو يتحدّث بكراهية مرتعدة لما سمّاه «الإجراء الاحتجاجي الواسع» الذي هو الثورة، كما تعلم سعادتك، فيكرّر منفعلاً التلويح بقبضته للمصريين، آمراً بأن «يبقوا كده» حول الوطن، الذي هو شخصه البائس.

هل تعلم سعادتكم أنك كنت حاضراً كذلك في ذهنه وهو يصدر عفوه الرئاسي عن شخص يصنف من أشهر أدوات البلطجة السياسية، فيضطر إلى العفو عن معتقلين ينتمون إلى حزب كنت أنت على رأسه يوماً، لتمرير قراره الفج بإطلاق سراح تاجر السلاح؟

قلت لك منذ سنوات إنه لا يليق بك أن تستسلم لحالة «فعل الماضي الناقص» وأنت الذي قدمت نفسك للمجتمع المصري بوصفك «صنايعي مستقبل» للتحوّل الديمقراطي والانتقال إلى عصر الحداثة السياسية، ومن ثم لا يعقل أبداً أن يكون مبتدأ همك ومنتهاه أن تثبت للناس أنك الصح وأن الآخرين هم الخطأ، مقلباً فيما قتل تقليباً ونقاشاً من الماضي القريب. فقط، قل لنا الآن ماذا لديك من أجل المستقبل الذي كنت أحد صناع الحلم به في مفتتح عام ٢٠١١.

أزعم أنه لا يعيبك أو يشينك إن اعتذرت للدماء التي أريقت، والوطن الذي صار موضوعاً للحسرة والأسى، ثم تخرج من حالة «كانوا وكنا وعملوا وعملنا» وتفعل شيئاً يساهم في انتشال البلاد والعباد من حاضر تعيس يدمر كل أمل في مستقبل يليق بالبشر.■

مجزرة بمدرسة في تكساس الأميركية

قتل ثمانية أشخاص وجرح آخرون في إطلاق نار في ثانوية بمدينة سانتافي بولاية تكساس الأميركية في أحدث عملية من نوعها بالبلاد منذ مذبحة مدرسة فلوريدا التي راح ضحيتها ١٧ شخصا في شباط الماضي.

وقال مصدر في سلطات إنفاذ القانون الأميركية إن عدة أشخاص لقوا حتفهم يوم الجمعة في إطلاق نار بمدرسة ثانوية في مدينة سانتافي بولاية تكساس.

وأفادت وسائل إعلام أميركية بأن أغلب القتلى والجرحى طلبة، وقال نائب مدير المدرسة إن الحادث وقع مع بداية اليوم الدراسي.

وأوضح رئيس الشرطة المحلية إيد غونازلس أن مطلق النار تلميذ في المدرسة، وأن معظم القتلى من التلاميذ. ونقلت عنه وسائل إعلام أميركية قوله إن هناك شخصاً واحداً محتجزاً وآخر محبوساً على ذمة التحقيق.

وأفاد شهود عيان بأن إطلاق النار وقع في أحد الفصول الدراسية للفنون، وقد تم احتواء الحادث منذ ذلك الحين. وأوضح الفرع الطبي في جامعة تكساس أنه يعالج ثلاثة مصابين بأعيرة نارية، بينهم طفل.

وتعليقاً على الحادثة كتب الرئيس الأميركي دونالد ترامب على تويتر «التقارير الواردة في الصباح الباكر لا تبدو جيدة، بارك الرب الجميع»، وقال إن إدارته ستبذل قُصارَها لوقف حوادث إطلاق النار.

وتشهد الولايات من حين لآخر عمليات إطلاق نار في المدارس والأماكن العامة تخلف العديد من القتلى والجرحى، مما يثير غضب منظمات المجتمع المدني وأولياء أمور الطلاب.

وفي شباط الماضي قتل ١٧ شخصاً وجرح ١٤ آخرون في إطلاق نار بمدرسة في ولاية فلوريدا، ما أدى إلى خروج مظاهرات تطالب بحظر حمل السلاح.■

د. الحوت لإذاعة صوت لبنان: الطعن بنتائج الانتخابات في دائرة بيروت الثانية.. بات جاهزاً

اكد النائب عماد الحوت لإذاعة صوت لبنان، ان الطعن بنتائج الانتخابات في دائرة بيروت الثانية بات جاهزاً اذا تقرر تقديمه، ومبرراته تتركز على الشوائب التي ظهرت خلال الفرز، وهو لا يستهدف نائباً معيناً بل كل من يظهره تحقيق المجلس الدستوري أنه خاسر.

وقال إن ما تم توثيقه بالطعن مخالفات كثيرة من بينها اخراج المندوبين من الفرز النهائي بحجة وجود عطل في الكمبيوتر، وتكرر ظاهرة اختفاء الاصوات في بعض الأقلام، حيث إن المرشح انتخب نفسه ونتيجته أتت صفراً، وكذلك نقل المغلفات من قلم الاقتراع بدون مرافقة قوى أمنية، وكذلك عدم وجود توقيع على مغلف الاقتراع عند تسليمه الى القلم الابتدائي والظرف مفتوح، وغير ذلك من المخالفات.

وأكد الحوت أن البت بهذه الطعون سيكون بعهدة المجلس الدستوري وهو المؤتمن على أصوات الناس وصحة الانتخابات.

أبو ياسين: نستغرب اختفاء أصوات بعض الناخبين.. ونطالب الدستوري بالبت بالطعون

اعتبر عضو المكتب السياسي للجماعة الإسلامية الأستاذ علي أبو ياسين في حديث لـ«إذاعة الفجر»، أنّ العقوبات الأمريكية الجديدة المفروضة على حزب الله وكوادره، تأتي ضمن إطار التصعيد الأمريكي في المنطقة، إلاّ أنّ الجديد في الأمر يتمثّل في الضغط الأمريكي على حزب الله داخل الأراضي اللبنانية. وأضاف أبو ياسين أنّ المهم اليوم أن لا يذهب هذا التصعيد باتجاه إرباك الساحة الأمنية اللبنانية وإدخال لبنان إلى النار الملتهبة في المنطقة.

على صعيد آخر، أوضح أبو ياسين أنّ قانون الانتخاب الجديد، ليس إلاّ قانوناً طائفياً فصّل الناخبين حسب طوائفهم، وحرم المواطن اللبناني الاختيار بشكل صحيح عبر اعتماده الصوت التفضيلي، وأشار أبو ياسين إلى أنّ العملية الانتخابية برمتها لم تأت بجديد، مطالباً بتغيير القانون واعداد قانون جديد أكثر انصافاً وعدالة وتحضراً للانتخابات النيابية المقبل.

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني ٢٠١٦ - ٢٠١٧

يستعرض التقرير الاستراتيجي، الذي يصدر للمرة العاشرة على التوالي، بشكل علمي وموضوعي وشامل، تطورات القضية الفلسطينية في مختلف جوانبها. ويحاول تقديم آخر المعلومات والاحصاءات المحدّثة والدقيقة، حيث شارك في إعداده ١٤ من الأساتذة والباحثين المتخصصين. وتميّز المجلد العاشر بخريطة بحثية مطوّرة، وبإضافة أبرز المسارات المحتملة لسنتي ٢٠١٨-٢٠١٩، وذلك ضمن قراءة تحليلية واستشراف مستقبلي.

ويأمل المركز أن تكون هذه المادة إضافة جادة في هذا الميدان من الدراسات. كما يسرنا أن نتلقى ملاحظاتكم وآراءكم وانتقاداتكم، والتي ستلقى بالتأكيد كل رعاية واهتمام.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

د. محسن محمد صالح – المدير العام

الجماعة الإسلامية تزور النائب بهيّة الحريري والنائب أسامة سعد للتهنئة

قام وفد من قيادة الجماعة الإسلامية برئاسة رئيس مكتب محافظة الجنوب الشيخ مصطفى الحريري يرافقه المسؤول السياسي في الجنوب الدكتور بسام حمود والسيد حسن الشماس بزيارة الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد بحضور قيادة التنظيم.

قدم الوفد التهنئة للدكتور سعد على فوزه في الانتخابات النيابية، وكانت مناسبة للتداول بآخر المستجدات على الصعيدين اللبناني والعربي، ولا سيما تطورات الوضع في القدس وفي غزة.

كما استقبلت النائب بهية الحريري في مجدليون وفداً من قيادة الجماعة الإسلامية في الجنوب ضم المسؤول التنظيمي الشيخ مصطفى الحريري والمسؤول السياسي بسام حمود والمسؤول الاجتماعي الحاج حسن أبو زيد وعضو المجلس البلدي لمدينة صيدا الحاج حسن الشماس، حيث قدم الوفد للحريري التهنئة بفوزها في الانتخابات النيابية، وذلك بحضور المنسق العام لتيار المستقبل في الجنوب وعضو المجلس البلدي الدكتور ناصر حمود ورئيس جمعية تجار صيدا وضواحيها السيد علي الشريف والمحامي حسن شمس الدين والسيد عدنان الزيباوي.

وكان اللقاء مناسبة لتبادل التهاني بحلول شهر رمضان المبارك.

النائبان زياد أسود وسليم خوري زارا مركز الجماعة الإسلامية في صيدا

قام النائبان زياد أسود وسليم خوري بزيارة مركز الجماعة الإسلامية في صيدا، حيث استقبلهما رئيس مكتب صيدا والجنوب الإداري الشيخ مصطفى الحريري، والمسؤول السياسي للجماعة في الجنوب الدكتور بسام حمود، والسيدان حسن أبو زيد وحسن الشمّاس، وذلك بحضور منسق أقضية التيار الوطني الحر في الجنوب ماهر باسيلا والمهندس بول توما، وتمّ البحث بقضايا تهم مدينتي صيدا وجزين.

نافع تعليقاً على الاعتداء على الجيش في طرابلس: لمحاسبة الشبيحة دون أن يتوسط لهم أي مسؤول

صرح المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في طرابلس والشمال الأستاذ إيهاب نافع، عقب الاشتباك المسلح الذي شهدته مدينة طرابلس ما بين بعض المطلوبين وعناصر الجيش اللبناني، وأدت الى سقوط قتيل وعدد من الجرحى في صفوف الجيش اللبناني: «مرة أخرى تتكرر الأحداث في طرابلس بسبب الإهمال الذي يجري بحق هذه المدينة الصابرة المجاهدة، فلولا اهمال المسؤولين لما كانت الحال في طرابلس تصل إلى ما هي عليه الآن... لو كان هؤلاء الشبيحة الذين يسرحون ويمرحون يبقون في سجونهم دون أن يتوسط لهم مسؤول من هنا أومن هناك لما وصلنا الى هذه الحال...

نسأل الله أن يحمي مدينة طرابلس من هؤلاء الزعران الذين يسرحون ويمرحون فيها، وان يعمّ الأمن والأمان مدينتنا طرابلس».

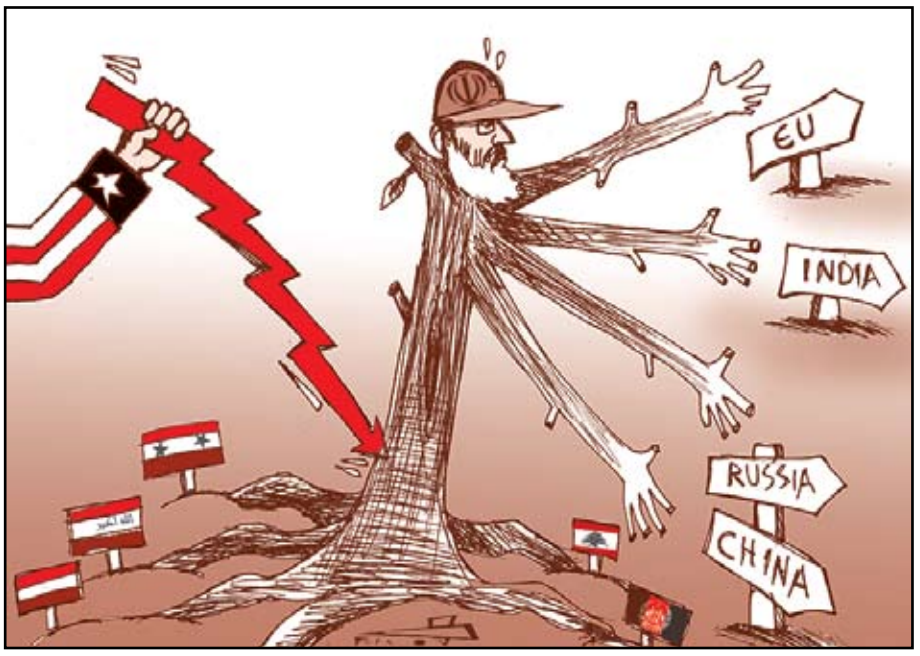

قطر تستثمر الحصار وتنطلق لمزيد بناء واستقلال

بقلم: عبد الله العمادي

قرار متهوّر أقدمت عليه دول خليجية ثلاث -بمعية نظام عسكري حاكم في مصر- بمحاصرة قطر، لكن الأمر خرج عن إطار التنظير والتوقع والتخطيط، فها نحن على موعد أكمل فيه الحصارُ عاماً كاملاً، وحصدت قطر ما لم تكن هي تتوقعه، فعاد هذا الحصار عليها إيجاباً على عكس ما توقعته دول الحصار وغالبية المراقبين.

نقطة ابتدائية لابدّ من الإشارة إليها ونحن نتحدث عن عام سيكتمل على الحصار؛ وهي أن قطر -إثر أزمة سحب السفراء عام ٢٠١٤- شعرت بأن الوضع لم يعد آمناً بعد تلك الخطوة، التي تُعتبر في العرف الدولي الخطوة الأخيرة قبل الحسم العسكري، وهذا ما دعا الدوحة إلى التعامل مع الموقف أو الأزمة بشكل سياسي، وأن تكسب الوقت لإجراءات تعتزم القيام بها، فنجحت في الأمر.

محنة الحصار -إن صح وجاز لنا التعبير- لم نشعر بها، لا نحن المواطنون ولا المقيمون معنا في هذا البلد، بالصورة التي يمكن أن توحي بها كلمة الحصار، إلا أن هذا الحصار كانت له -بلا شك- آثاره النفسية والاجتماعية والاقتصادية على المدى البعيد، ليس على قطر فحسب بل وكذلك على كل دول الحصار.

احتياطات واكتفاء ذاتي

اتخذت التدابير اللازمة لمواجهة الأزمة، ولكن في هدوء مدروس وغير لافت للأنظار.

فكان التخزين الاستراتيجي للسلع الأساسية سواء بالداخل أو الخارج، وجرى التدريب على السفر جواً في مسارات جديدة للخطوط الجوية القطرية، وإنشاء ميناء دولي ضخم يرتبط بالعالم دون الحاجة إلى موانئ الجوار، ودون ضجيج إعلامي أيضاً أو إعلان صريح عن الهدف الاستراتيجي من ميناء حمد الدولي، إضافة إلى قيام الدوحة بعقد تحالفات دفاعية مع قوى ذات وزن أهمها الدولة التركية، وكان ذلك أواخر عام ٢٠١٥.

من الأمور المهمة التي لابدّ من استثمارها والعمل عليها لمثل هذه الأوقات؛ الاكتفاءُ الذاتي من الطعام والشراب. فنحن دولة صغيرة وعدد سكانها محدود مقارنة بمن حولنا، وبالتالي ستكون الجغرافيا والديموغرافيا عوامل مساعدة تدفعنا وتشجعنا على تحقيق الاكتفاء الذاتي للإعاشة اليومية كخطوة أولى استراتيجية.

ويجري ذلك عبر دعم الصناعة والزراعة المحلية، وفي الوقت ذاته بالتخطيط لعمل استراتيجي متعلق بمجالَي الصناعة والزراعة أيضاً، ولكن في مناطق خارج البلاد، بحيث يعمل الداخل مع الخارج في وقت السلم والرخاء، حتى إذا ما تعطل الداخل لأي سبب يكون الخارج هو السند والبديل الجاهز.

لقد كان التوجه القطري قبل الأزمة هو المحافظة على التكامل الخليجي في مجالات اقتصادية متنوعة، وعدم الدخول في تنافس مع دول مجلس التعاون الخليجي في مجالات التصنيع الغذائي.

وبحسب تقديرات محللين اقتصاديين؛ قد تصل قطر إلى حد الاكتفاء الذاتي في بعض المستهلكات اليومية من الطعام والغذاء قبل نهاية العام الجاري، وصولاً إلى منتجات ومستهلكات أخرى.

استقلال سياسي واقتصادي

لقد تعافت قطر اقتصادياً بشكل سريع بعد أشهر قليلة من بدء الحصار، وصار الاقتصاد القطري هو الأسرع نمواً في المنطقة بشهادة صندوق النقد الدولي، الذي قال -في بيان أصدره بعد زيارة وفده لقطر في آذار الفارط- إن التداعيات الاقتصادية والمالية المباشرة للأزمة بين قطر ودول الحصار بدأت تتلاشى، ويرى الصندوق أنه رغم تأثر النشاط الاقتصادي فإن ذلك كان لفترة قصيرة، وأن قطر تمكنت من إنشاء خطوط تجارية جديدة بشكل سريع. وبالمثل تعافى القطاع المصرفي القطري من نزوح الأموال وتمكن من التكيّف، بعد أن ضخ مصرف قطر المركزي وجهاز قطر للاستثمار سيولة في البنوك.

خلاصة ما يمكن قوله بعد مرور نحو عام على بدء حصار غير مبرر وجائر؛ هو أننا في قطر -حكومةً وشعباً- نراهن على الوقت. فكلما طال الوقت ضاق الحصار، ليس على قطر فقط بل وعلى الرباعي المتأزم (إن صح التعبير).

ولا أشك لحظة في أن الأمور تتجه نحو هذا المسار، وتأكيدات أمير قطر -في خطاباته الأخيرة وخاصة خطاب افتتاح دور الانعقاد الجديد لمجلس الشورى لهذا العام- أفادت بأن قطر لن ترجع كما كانت قبل ٥ حزيران ٢٠١٧.

وتلك إشارة واضحة إلى أن قطر تغيرت، بل ولا بد أن تتغير وتأخذ بزمام أمرها وتتولى هي بنفسها جميع أمورها، وتتجه نحو الاستقلالية في القرار السياسي والاقتصادي، بعيداً عن تأثيرات هذا وذاك من المحيط إلى الخليج، ولا سيما دول الحصار، «فنحن بألف خير بدونها»؛ هكذا قال أمير قطر.■

بشائر الانطلاقة الجديدة للعهد

بقلم: أواب إبراهيم

قبل أشهر من موعد الانتخابات النيابية صرّح فخامة رئيس الجمهورية ميشال عون بأن الانطلاقة الحقيقية لعهده ستبدأ بعد الانتخابات، وأن الاستحقاق الانتخابي سيكون جرس الإنذار لبدء نهج مكافحة الفساد والمحسوبيات والاهتراء الذي أصاب مؤسسات الدولة وقيامة الدولة القوية. موقف رئيس الجمهورية انعكس في خطاب تياره طوال فترة الحملة الانتخابية، لا سيما على لسان صهره خلال جولاته في المناطق اللبنانية أو بلاد الانتشار على حساب اللبنانيين. فالدافع الأساسي الذي قدمه هذا التيار لتشجيع الناخبين على الإدلاء بأصواتهم، الإيحاء لهم أن الاستحقاق الانتخابي سيكون بداية لنهج جديد غير مسبوق في النزاهة والشفافية، والقضاء على الفساد والبلطجية. وبات يخلو الخطاب السياسي للتيار من أي ذكر للسيادة، بعدما انخرط في لعبة تشريع سلاح حزب الله.

انتهت الانتخابات وأسفرت نتائجها عن نصر مؤزر حققه تيار فخامة الرئيس في صناديق الاقتراع على حد زعم صهر فخامته. وأن الكتلة النيابية التي كانت لفخامته وللتيار الوطني الحر تحوّلت إلى تكتل نيابي عابر للطوائف والمناطق، ليكون بذلك أكبر تكتل نيابي في مجلس النواب، كل ذلك حسب زعم جبران باسيل. بناء على ما سبق، وبما أن الانتخابات منحت فريق رئيس الجمهورية ما أراد، لم يعد أمام فخامته إلا البدء بالانطلاقة الجديدة لعهده التي وعدنا بها قبل الانتخابات.

فمن بشائر الانطلاقة الموعودة وصول عدد لا بأس به من الشباب إلى الندوة البرلمانية، علّ هؤلاء الشباب يضخون دماً جديداً في المجلس النيابي وأفكاراً مبدعة وحلولاً مبتكرة للمشاكل والأزمات التي يعاني منها لبنان. مجموعة لامعة من الشباب الأغر الذين ينتظر منهم اللبنانيون نهجاً جديداً وفكراً ينبض حيوية. فها هو تيمور ابن وليد ابن كمال جنبلاط، وطوني ابن سليمان ابن طوني فرنجية، وسامي شقيق بيار ابن أمين ابن بيار، ونديم ابن بشير الجميّل، وسامي ابن أحمد فتفت، ووليد ابن وجيه البعريني، وطارق ابن طلال المرعبي، ولا تنسوا شيخ الشباب سعد الحريري ابن رفيق الحريري. كوكبة من خيرة شباب لبنان وكفاءاته ومبدعيه ومثقفيه، لم يصل واحد منهم إلى الندوة البرلمانية بكفاءته واختيار الناس له، بل ورثوا مقاعدهم عن آبائهم.

من بشائر انطلاق العهد، الحديث المتصاعد بين القوى والأحزاب عن السعي لفصل النيابة عن الوزارة، رغم أن الدستور لا يمنع ذلك. فالقوات اللبنانية أقرّت الأمر في نظامها الداخلي، وحزب الله التزم به في ترشيحاته للنيابة، ونُقل عن الرئيس سعد الحريري التزامه بالفصل بين النيابة والوزارة في تشكيل الحكومة الجديدة. الطرف الوحيد الذي بدأ «يمغمغ الأمر» ويتنصل من موقف سابق كان سباقاً إليه للفصل بين الوزارة والنيابة، هو فريق رئيس الجمهورية. فصهر فخامته لن يكتفي بمقعد ناله بعد سلسلة من الهزائم، بل يريد إلى جانبه وزارة سيادية يمكنه من خلالها أن يطلّ على اللبنانيين كل يوم بمناسبة وبدون مناسبة.

من بشائر الانطلاقة الجديدة للعهد أن فخامة الرئيس بات يملك كتلة نيابية عائلية مستقلة عن تياره. فصهرا فخامته دخلا المجلس النيابي إضافة إلى ابن أخته، وليس مستبعداً أن يطالب بمقعد نيابي للعائلة الكريمة فيقوم بتوزير ابنته التي تعمل حالياً مستشارة لفخامته في القصر الرئاسي.

من بشائر العهد الجديد أن أحد أعضاء كتلة التيار الوطني الحر عن منطقة زحلة متهم أمام القضاء بتهمتين: الأولى هي مسّ الأمن القومي بسبب شبهات بتورّطه بالتعامل التجاري مع إسرائيليين، والثانية إساءة الأمانة واختلاس أموال.

من بشائر الانطلاقة الجديدة للعهد القوي انتخاب نبيه بري رئيساً للمجلس النيابي للدورة السادسة على التوالي، رغم أن تيار فخامة الرئيس سبق واعتبر بري رمزاً للفساد والبلطجة، وأنه المعرقل لمسيرة الإصلاح. من البشائر كذلك انتخاب إيلي الفرزلي نائباً لرئيس المجلس، وهو الذي وصفه النائب وليد جنبلاط قبل أيام بأنه وديعة سورية.

كل ذلك لا يهم، ما دام تيار فخامته ما زال يعد اللبنانيين بالدولة القوية النزيهة.

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	رمضان	أيار وحزيران	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	١١	٢٦	٤٠	٣	٣٠	٥	٣٤	١٢	١٩	٤	٤٤	٧	١٦	٩
الأحد	١٢	٢٧	٣٩	٣	٣٠	٥	٣٥	١٢	١٩	٤	٤٤	٧	١٧	٩
الإثنين	١٣	٢٨	٣٩	٣	٢٩	٥	٣٥	١٢	١٩	٤	٤٥	٧	١٨	٩
الثلاثاء	١٤	٢٩	٣٨	٣	٢٩	٥	٣٥	١٢	٢٠	٤	٤٦	٧	١٩	٩
الأربعاء	١٥	٣٠	٣٧	٣	٢٩	٥	٣٥	١٢	٢٠	٤	٤٦	٧	٢٠	٩
الخميس	١٦	٣١	٣٦	٣	٢٨	٥	٣٥	١٢	٢٠	٤	٤٧	٧	٢١	٩
الجمعة	١٧	١	٣٦	٣	٢٨	٥	٣٥	١٢	٢٠	٤	٤٨	٧	٢٢	٩

تصدرها شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر
رئيس التحرير: إبراهيم المصري
المدير المسؤول: أيمن إبراهيم
الإدارة: بسام غنوم
الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس +961.1.650308
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com
صف الأحرف والفرز: Creative Advertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧